

Asharq Al-Awsat
The international daily newspaper of the Arabs
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
London - Thursday, 6 March 1986 - Front Page No. 1 Vol. 8 No. 2655
الخميس ٢٥ جمادى الآخرة ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦/٣/٦م - السنة الثامنة - العدد ٢٦٥٥



PRICE LIST
ثمن النسخة
تصدر من لندن وتنقل بالأقمار الصناعية وتطبع في كل من: الظهران - الرياض - جدة - الدار البيضاء - مارسيليا - باريس - لندن - نيويورك (المنطقة الأولى رقم ١)

تجربتي مع الحزب الشيوعي (ص ٩) بقلم: د. خالد المبارك
الكلية الشرعية في دمشق: ذكريات الشيخ علي الطنطاوي (ص ١٠)
الفصل العاشر من "رأفت الهجان" (ص ٦) حلقة من ذكريات نصوح بابيل (ص ٧)
مشكلة سبقت مشكلة طابا (ص ٩) بقلم: إحسان عبد القدوس

الملك حسين قام بزيارة خاطفة لبغداد

الشرق الأوسط على مشارف الفاو:

احتدمت المعارك بعد هدوء نسبي والعراقيون استعادوا مواقع مهمة

مشارف الفاو - «الشرق الاوسط» من قاسم السماوي: عمان - بغداد - «الشرق الاوسط»:

وصل العاهل الأردني، الملك حسين، الى بغداد بعد ظهر امس في زيارة للعراق يجري خلالها محادثات مع الرئيس العراقي، صدام حسين، حول تطورات الاحداث في المنطقة والحرب العراقية الايرانية. ويرافق الملك حسين في الزيارة، التي لم يعلن عنها مسبقا، وفد يضم رئيس الوزراء الاردني، زيد الرفاعي، ورئيس الديوان الملكي، مروان القاسم، وعدد من كبار المسؤولين.

● وفي المساء عاد العاهل الاردني الى عمان بعد محادثات مع الرئيس العراقي صدام حسين اعلن انها تناولت الاحداث الراهنة في منطقة الشرق الاوسط وتطورات الحرب العراقية - الايرانية اضافة الى بحث العلاقات الثنائية بين البلدين.

وفي الوقت نفسه استعد العراق امس بقوة هجوم برية للبدء في زحف جديد «لسحق القوات الايرانية المحاصرة في شبه جزيرة الفاو».

وكان الطيران العراقي قد نفذ أول من امس مئات الطلعات ضد الايرانيين، وبذلك تكون جملة الطلعات الجوية ضد الفاو منذ ٩ فبراير (شباط) الماضي قد تجاوزت ١١,٥٠٠ طلعة طبقا لبيان عسكري صادر في بغداد.

«الشرق الاوسط» في الفاو

وفي الوقت الذي احكمت فيه الارتال الثلاثة طوقها المحكم حول القوات الايرانية المحاصرة بشبه جزيرة الفاو اعلن مسؤول عسكري ميداني ان الهدف السياسي والاستراتيجي لايران من عبور شط العرب والذي كان الوصول الى البصرة وميناء ام قصر قد قضي عليه نهائيا واصبح حتى مجرد التقرب من هذين الهدفين مستحيلا.

وقال اللواء عبد الجبار محسن مدير التوجيه السياسي في وزارة الدفاع لجمع من الصحفيين والمراسلين امس من موقع متقدم في الفيلق السابع ان قوات الرتل الجنوبي الزاحفة باتجاه الفاو استرجعت مساحة مهمة من يد الايرانيين لكننا لم نعلن ذلك لان المهمة لم تكتمل بعد. واكد انه تم استرجاع ٩ كيلومترات في هذا القاطع وفي المنطقة الممتدة من جسر الملحة الى جنوبها كما تم استعادة ٨ كيلومترات من يد الايرانيين من قبل قوات الرتل الاوسط التي صدت قبل يومين هجوما واسعا قامت به الفرقتان (٣١ عاشورا) و (٤١ ثار الله) وهما من فرق حراس الثورة الايرانيين. وقد تم تمزيق الفرقتين ماعدا من وقع في الاسر او عاد من حيث اتى.

وقال اللواء محسن ان الايرانيين عاودوا الهجوم مساء الاربعاء على القاطعين الجنوبي والاوسط لكن قواتهم ردت على اعقابها.

واكد محسن الذي كان الى وقت قريب وكيلا لوزارة الاعلام العراقية ان القوات الايرانية تعاني الان من وهن كبير ولا تستطيع تحقيق اي تقدم في البر العراقي وكل العمليات التي تقوم بها الان هي محاولات لاعاقة التقدم العراقي. وقال ان قواتنا تحقق نجاحات متواصلة ومستمرة في قاطع الفيلق السابع واذا كانت هناك من فترات هدوء على الجبهة فهي للتعبئة والتقدم فبين هجوم وهجوم لا بد من فترة استعداد لترصين المواضع التي تم تحريرها وتهيئة القوات ثم المباشرة بهجوم جديد فسياستنا العسكرية الثابتة هي الهجوم حتى يخرج آخر جندي ايراني من اراضينا.

وقال السيد محسن بعد ان رد على مكالمة هاتفية من موقع متقدم في ارض المعركة ان قوات الرتل الشمالي سحقت ليلة امس إحدى الفرق المهمة للعدو على بعد ٨ كيلومترات من مدينة الفاو، واردف يقول ان على القوات الايرانية ان تتحمل كثافة النار العراقية وهي محصورة في هذا الجيب الضيق والذي يضيق عليها كل يوم كما ان عليها ان تتحمل وطأة الهجمات العراقية فلدينا تفوق عددي ومن النيران ما يسمح بتخليص الوجود الايراني في اراضينا وحتى يتم القضاء عليه نهائيا.

وقال المسؤول العراقي ان الايرانيين حاولوا استعادة بعض الاراضي التي تم تحريرها من ايديهم في شبه جزيرة الفاو وفي قاطع الوسط بالذات وزجوا بقوات كبيرة من اجل ذلك لكن هجومهم اخفق اخفاقا ذريعا، فطبيعة ارض هذه المنطقة وهي ارض جرداء مسطحة تعتبر مصنعا للملح الطبيعي لا تتحمل مثل هذا الزخم مؤكدا انه بعد الانتهاء من تحرير هذه الملحة سنندفع بالدروع والاليات باتجاه الفاو لتحريرها.

وردا على سؤال لـ «الشرق الاوسط» حول الفترة الزمنية المتبقية لتحرير الفاو قال اللواء محسن ليس بالضرورة ان نصل بالقتال الى آخر شبر من الارض انما يكفي الوصول الى آخر موضع دفاعي للعدو فعندها سينهارون تلقائيا، واضاف انه لا بديل عن التقدم البطيء بسبب طبيعة هذه الارض فمساحة الملحة هي حوالي ٣٠ كيلومترا مربعا نحن نسيطر فعليا الان على الجزء الاعظم منها.

وقال انه منذ بدء المعركة الاخيرة لم تخسر القوات العراقية سوى ٩ طائرات واذا كانت ايران تزعم انها اسقطت اكثر من هذا العدد ٥٠ أو ٦٠ كما تقول فعليها ان تعلم اننا عند ذاك سنطالبها بالحفاظ على سلامة طيارينا واعادتهم الينا يوم يقوم الحساب.

الوضع في الشمال

وحول حقيقة الوضع في المنطقة الكردية الشمالية من العراق قال المسؤول العراقي ان الايرانيين حاولوا شن هجوم على قوات الصديق في قاطع بنجوين التابع لمحافظة السليمانية لم يحققوا فيه اي نجاح يذكر وقد تكبدوا فيه حوالي ٥٠٠ قتيل وفي منطقة جوارته في المحافظة ذاتها استطاع الايرانيون ايجاد موطىء قدم لهم على بعد الروابي او القمم الحدودية واهمها قمة جبل كتو وقد ازيحوا عنها ثم هاجموا مرة ثانية على القمة نفسها وابعدناهم مرة اخرى وقد استقر الموقف الان تماما واقول ان العملية كلها ارادت ايران منها الكسب الدعائي ومحاولة تحويل الانظار عن الحصار القاتل الذي تلقاه قواتها في الفاو.

الدعوة لاجتماع لجنة المساعي الاسلامية الحميدة

جدة - مكتب «الشرق الاوسط»:

طالب الرئيس الباكستاني محمد ضياء الحق في برقية بعث بها الى الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي السيد شريف الدين بيرزاده بعقد اجتماع عاجل للجنة المساعي الاسلامية الحميدة لبحث الاوضاع الخطيرة في الحرب الدائرة بين العراق وايران.

كما بعث رئيس جامبيا ورئيس اللجنة السيد داوودا جاوارا ببرقية الى كل من العراق وايران طالب فيها بوقف اطلاق النار والاتصال باللجنة من اجل تسوية عادلة بين البلدين الشقيقين.

هذا وتقوم الامانة العامة لمنظمة المؤتمر الاسلامي بجدة باتصالات مكثفة حاليا بالدول الاعضاء في لجنة مساعي السلام الحميدة من اجل الاتفاق على تحديد موعد وعقد الاجتماع.

اعدام ١٠ ضباط في نيجيريا

لاجوس - أ. ف. ب: نفذ حكم الاعدام امس في عشرة ضباط نيجيريين، من بين ١٣ ضابطا حكم عليهم بالاعدام في الاسبوع الماضي بتهمة القيام بمحاولة انقلاب.

ومن بين الضباط الذين اعدموا الميجور جنرال مامان فاتسا، وهو شاعر ووزير سابق وعضو سابق في مجلس قيادة القوات المسلحة.

انتهاء اجتماع رؤساء اركان التعاون في الرياض

الرياض - مكتب «الشرق الاوسط»:

اختتم رؤساء الاركان بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية اعمال اجتماعهم الذي كان قد بدأ صباح امس بمقر الامانة العامة لمجلس التعاون.

وعلم ان الاجتماع ناقش الاوضاع العسكرية بالمنطقة والامكانات الدفاعية لكل دولة من دول مجلس التعاون.

كما تمت مناقشة سبل التنسيق بين دول المجلس في مختلف المجالات الدفاعية بما يكفل حماية امن واستقرار المنطقة ضد اي عدوان خارجي.



عمليات القمع مستمرة في الضفة الغربية

واصلت قوات الاحتلال الاسرائيلي اجراءاتها القمعية ضد نابلس ومخيم بلاطه في الضفة الغربية، بعد المظاهرات الصاخبة التي انطلقت في اعقاب اغتيال رئيس البلدية ظافر المصري. وقد استمر منع التجول امس مفروضا على مخيم بلاطه المجاور لنابلس وعلى بعض احياء المدينة التي اصيبت بشلل تام، في الوقت الذي استمرت فيه المداهمات والاعتقالات التعسفية. وفي الصورة دورية اسرائيلية توقف سيارة في احد شوارع نابلس وتمنعها من مواصلة سيرها.

لطفي: سبب التمرد لم يعرف بعد

رشدي في أول حديث بعد الإقالة: مستعد للمثول أمام لجنة التحقيق

القاهرة - مكتب «الشرق الاوسط»:

أكد اللواء احمد رشدي، وزير الداخلية المصري السابق انه على استعداد تام للادلاء بأقواله أمام اي لجنة تحقيق تشكل بمعرفة النيابة العامة فيما يتعلق بأحداث الشغب الأخيرة. ولدى سؤاله عما تردد عن سفره الى خارج مصر، رد اللواء رشدي في تصريح خاص لـ «الشرق الاوسط» قائلا: «مازلت حيا أرزق واثق في جهات التحقيق وعدالة القضاء واقبل بحكم الشارع والشعب».

وفي تعليقه الاول منذ استقالته من منصب وزير الداخلية. قال: انه يرتضي تماما كل ما قيل حتى الان سواء من جانب المسؤولين في الحكومة المصرية او من وزير الداخلية الجديد اللواء زكي بدر حول مسؤوليته عن الاحداث الاخيرة.

وأوضح اللواء رشدي انه وبعد خروجه من الوزارة يرى أن اي وزير يخرج من دائرة المسؤولية يظل موضعا لثقة القيادة السياسية الى ان ترفع يدها عنه.

لطفي: السبب الحقيقي

من ناحية اخرى، اوضح رئيس الوزراء المصري، الدكتور علي لطفي لـ «الشرق الاوسط» ان السلطات لا تستطيع وضع ايديها على السبب الحقيقي لاعمال الشغب قبل انتهاء النيابة من تحقيقاتها، فقد يكون السبب شائعة تمديد فترة تجنيد قوات الأمن المركزي لعام آخر، وقد يكون ظروفا معيشية ومشاكل يعاني منها هؤلاء الافراد ولم تعالج، وقد تكون هناك جماعة معينة دفعتهم الى هذا، او دولة اجنبية لها دخل ويد كبرى، وكلها احتمالات واردة.

وحول ما تردد عن الدعوة الى الغاء نظام قوات الامن المركزي قال: انها دعوة لا ترتكز الى اي منطق او واقع، وانها دعوة لفتح الباب امام حوادث الشغب، وان معظم دول العالم لديها ما يماثل قوات الامن المركزي وإن كانت تحت مسميات اخرى.

وأكد رئيس الوزراء المصري ان اهم ما ساعد على احتواء احداث الشغب والتمرد هو تمتع شعب مصر بالديمقراطية الكاملة، والتي حملت الشعب مسؤولية الانضباط والانتظام، والحفاظ على ديمقراطية.

وقال أن الشعب المصري لم يتجاوب على الاطلاق مع هذه الاحداث، بل كان على العكس يقاوم المخربين، وان هناك ٢١ محافظة مصرية لم يخرج منها جندي واحد للاشتراك في اعمال الشغب والتخريب.

خسائر السياحة

على الصعيد نفسه اعلن فؤاد سلطان وزير السياحة المصري أن التقدير المبدئي للخسائر المباشرة للمنشآت السياحية فقط والتي اضيرت بمنطقة الهرم بلغت ١٠٠ مليون جنيه، الى جانب أن نقص اعداد السائحين بما يقرب من ١٠ الاف سائح مقارنة بالعام الماضي يمثل خسارة تعادل مليون جنيه يوميا اي نحو ٤٠٪ من الدخل العام للسياحة.

واكد وزير السياحة المصري ان الاحداث الاخيرة تمثل الضربة الثالثة لقطاع السياحة خلال الاشهر الاربعة الماضية والتي بدأت باختطاف السفينة الايطالية «اكيل لورو» ثم اختطاف الطائرة المصرية. وان خطة وزارته في الفترة القادمة تستهدف القيام بحملة اعلامية منظمة في الولايات المتحدة وأوروبا لتوضيح الصورة كاملة، وان مصر مازالت من الدول السياحية الآمنة.

وعلمت «الشرق الاوسط» انه من المنتظر ان تتدخل البنوك المصرية عن المطالبة بفوائد واقساط قروضها للمشروعات والفنادق السياحية التي تعرضت للحريق والتخريب.

وقد عقد رؤساء البنوك اجتماعا امس اشترك فيه اتحاد البنوك برئاسة علي نجم محافظ البنك المركزي المصري لبحث مساهمات الجهاز المصري في ازالة آثار التخريب الاخيرة وقد بلغت المساهمات المالية حوالي مليوني جنيه ونصف المليون دولار حتى امس.

ويتوقع علي نجم قيام تنسيق فعال بين البنوك والحكومة وشركات المقاولات لسرعة ازالة آثار التخريب من اجل السياحة التي لا يجب تركها تتأثر في ظل تناقص حصيلة عائدات البترول وتحويلات المصريين في الخارج.

وكان فرع بنك مصر امريكا في مبنى «بيراميدز هوليداي» هو الوحيد بين وحدات الجهاز المصرفي التي تضررت، حيث دمر

(التتمة على الصفحة ٢)

الانتخابات في السودان:

عضوان في المجلس العسكري يرشحان في أم درمان

الخرطوم - مكتب «الشرق الاوسط»:

تم ظهر امس فتح باب الترشيح لانتخابات الجمعية التأسيسية القادمة وذلك للدوائر الجغرافية ودوائر الخريجين بالاقاليم الشمالية للبلاد وتم فحص الترشيحات على ان تواصل اللجنة مهامها اليوم.

ومن جهة ثانية علمت «الشرق الاوسط» انه في اطار الممارسة الديمقراطية التي كفلها الدستور الانتقالي ترشح عضوان من المجلس العسكري الانتقالي وهما اللواء عثمان الامين السيد قائد الكلية الحربية في الدائرة ٤٨ ام درمان الشمالية واللواء عبد العزيز محمد الامين قائد سلاح المهندسين في دائرة ام درمان الجنوبية كما ترشح الدكتور حسين سليمان ابو صالح وزير الصحة والرعاية الاجتماعية في الدائرة ٦٦ شندي الشمالية.

ومن جهة اخرى ازداد عدد المرشحين في الدوائر الجغرافية في العاصمة القومية حيث تقدم للدائرة ٣٣ الخرطوم بحري كل من احمد السيد حمد (اتحادي ديمقراطي)، باكنو تالي جونق (الحزب القومي السوداني)، حسن نور الدين (الجبهة الاسلامية القومية)، عمر عبد الرحمن ابو سنم (حزب الامة القومي)، وعبد القاصد احمد يوسف (البعث العربي).

وفي الدائرة ٣١ الخرطوم بحري تقدم كل من محمد احمد عبد الرحيم (اتحادي ديمقراطي)، عبد الفتاح محمد حمد (الامة القومي)، وميرغني علي مصطفى (الجبهة الوطنية التقدمية).

مرشحو الجبهة الاسلامية

وعلى الصعيد ذاته اعلنت الجبهة القومية الاسلامية اسماء مرشحيها في العاصمة القومية وهم: الدكتور حسن عبد الله الترابي الدائرة (٢٧) الصحافة، احمد عبد الرحمن محمد الدائرة (٢٥) الشجرة، اللواء متقاعد محمد الفاتح عبدون دائرة الخرطوم الشمالية، ياسين عمر الامام دائرة العمارات - الديم، علي عثمان محمد طه دائرة امتداد الدرجة الثالثة، مهدي ابراهيم الدائرة (٣٢) الخرطوم بحري، عثمان خالد مضوي دائرة مدينة البراري، احمد محجوب حاج نور الدائرة (٥٠) ام درمان، عبد الجليل الكاروري دائرة النيل الابيض الخرطوم.

● ومن جهة اخرى ارتفع عدد الذين تقدموا بطلباتهم للترشيح في دوائر الخريجين الى (١٣١) مرشحا منهم (٤٠) مرشحا في العاصمة القومية، (٣١) مرشحا بالاقليم الاوسط، (١٧) مرشحا باقليم كردفان، (١٦) مرشحا باقليم دارفور (١٣) مرشحا بالاقليم الشرقي، و(١٢) مرشحا بالاقليم الشمالي منهم فضل ادريس فضل وطني اتحادي بالعاصمة القومية، يحيى عبد الوهاب اتحادي ديمقراطية باقليم كردفان، صلاح احمد ابراهيم مستقل بالعاصمة القومية، وعصمت حسن زلفو مستقل بالعاصمة القومية.

ريجان: لن اذهب لموسكو اذا لم تعقد قمة ١٩٨٦

واشنطن - ر: نسب امس الى الرئيس الامريكي رونالد ريجان قوله انه سيلغي الرحلة المقرر ان يقوم بها الى موسكو عام ١٩٨٧ ما لم يزر الزعيم السوفياتي ميخائيل جورباتشوف الولايات المتحدة لعقد اجتماع قمة معه هذا العام.

وقد اذيع بيان الرئيس ريجان في افطار حضره عدد مختار من الصحفيين واطلع عليه الاخرون عن طريق بعض من حضروا الافطار. وقال الرئيس ريجان «لدى اخبار لهم.. لن يعقد اجتماع قمة في موسكو» اذا لم يأت السيد جورباتشوف الى الولايات المتحدة هذا العام.

السعودية تؤكد حرصها على استقرار المنطقة

الرياض - واس: اكد وكيل وزارة الخارجية السعودية للشؤون السياسية السيد عبد الرحمن منصوري حرص المملكة العربية السعودية ودول مجلس التعاون الخليجي على السلام في المنطقة وعلى استقرار دول المجلس ووضع حد للحرب العراقية - الايرانية.

جاء ذلك خلال لقاء السيد المنصوري امس بسفراء ورؤساء بعثات الدول المعتمدة لدى السعودية حيث احاطهم علما بتطورات الحرب العراقية - الايرانية في ضوء ما تم بحثه في اطار الاجتماع الاخير للمجلس الوزاري لدول مجلس التعاون.

وطالب المسؤول السعودي المجتمع الدولي بضرورة التعاون لتحقيق اهداف السلام والاستقرار في المنطقة ووقف الحرب العراقية - الايرانية، كما اوضح للسفراء مخاطر الوضع من ناحية والتهديدات التي تتعرض لها دول المجلس من ناحية اخرى، والموقف الجاد الذي اتخذته في بحثها لهذه الامور.

اسعار الذهب والدولار تسجل ارتفاعا كبيرا

لندن - «الشرق الاوسط»:

اثارت توقعات تخفيض اسعار الفائدة على المارك الالماني موجة من الاقبال على شراء الدولار والاسترليني لاغراض المضاربة قصيرة الاجل. وتمكن الدولار من احراز مكاسب كبيرة يصل الى ٢,٢٤٠٠ مارك الماني بعد ان كان قد هبط خلال معاملات اليومين السابقين الى اقل من ٢,٢ مارك.

كذلك استمر تماسك اسعار الاسترليني، وتمكنت العملة البريطانية من مواصلة تحقيق مكاسب مقابل العملات الاوروبية الاخرى، ولكن الاسترليني تراجع قبيل الاقفال ليخسر حوالي نصف سنت مقابل الدولار ليصل الى ١,٤٥٥٠ دولار بسبب الاداء القوي للعملة الامريكية.

وسجلت اسعار الذهب ارتفاعا طفيفا ليصل سعر الاونصة الى ٣٤١,٥٠ دولار بزيادة ٤,٢٥ دولار عن اقفال امس الاول.

(تفاصيل اخرى ص ٤)

سري وليس للنشر!

جمهورية عربية معنية بازمة في جمهورية عربية اخرى، اوقفت الامدادات عن احد الأطراف الحليفة لها بسبب خلاف سياسي حول الموقف المطلوب بعد تطورات خطيرة طرات منذ فترة وجيزة نسبيا.

بعد اطلاعه على تقرير معهد الادارة العامة
الامير سلطان يشكر وزير المالية على جهود تنمية مهارات موظفي الدولة

الرياض ـ واس: اعرب الامير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام عن شكره لوزير المالية والاقتصاد الوطني ورئيس مجلس ادارة معهد الادارة العامة السيد محمد أبا الخيل ولجميع العاملين بالمعهد على ما قاموا به من نشاطات في تنمية مهارات موظفي الدولة في مجال الادارة والعلوم المرتبطة بها.

جاء ذلك في برقية تلقاها من الامير السيد ابا الخيل اثر اطلاعه على التقرير السنوي لمعهد الادارة العامة لعام ١٤٠٤/١٤٠٥ هـ الذي رفعه وزير المالية والاقتصاد الوطني للامير سلطان.

ونوه الامير بالانجازات التي حققها المعهد في مجالات التدريب المتعددة والاستشارات التي قدمها المعهد لمختلف الجهات الحكومية والبحوث والدراسات التي قام بنشرها الى جانب المنجزات المتحققة للمعهد في مجال الموارد البشرية والمالية، وتمنى للجميع مزيدا من التوفيق والنجاح.

واوضح التقرير الذي تضمن انجازات المعهد خلال عام ١٤٠٤/١٤٠٥ هـ في مجال التدريب والاستشارات والبحوث ان عدد الملتحقين بالبرامج التدريبية بالمعهد بلغ تسعة الاف و٨٧٩ متدربا من مختلف فئات ومستويات الموظفين ومن مختلف الاجهزة والمؤسسات الحكومية بالاضافة الى ٨٠٠ موظف تم التحاقهم بمركز اللغة الانجليزية.

واشار الى ان المعهد سجل بذلك ارتفاعا بلغ ٥١ بالمائة عن عام ١٤٠٣/١٤٠٤هـ.

وفي مجال الاستشارات ذكر التقرير ان المعهد قام بانجاز ٥٣ استشارة عالجت موضوعات تهتم بقضايا التنمية الادارية، كما قام المعهد في مجال البحوث بطبع ونشر أحد عشر بحثا شملت بحوثا ميدانية ومترجمات وكتبا مرجعية.

وأشار التقرير الى ان عدد الخبراء العاملين في المعهد بلغ ٥٢٩ خبيرا كما بلغ عدد مبتعثي المعهد الذين يواصلون دراساتهم العليا لتحضير درجة الماجستير والدكتوراه ٨٢ مبتعثا.

الشرع في مؤتمر صحفي بالعاصمة البريطانية
سورية لاتتدخل بين حسين وعرفات
مبادرات السلام فشلت لأنها أغفلت جذور المشكلة

لندن ـ «الشرق الاوسط» ـ من نصر المجالي:

قال السيد فاروق الشرع وزير خارجية سورية ان المحادثات السورية ـ الاردنية المقبلة ستتناول موضوع اعلان الملك حسين عاهل الاردن عن وقف التنسيق السياسي مع قيادة منظمة التحرير الفلسطينية ومطالبته بقيادة جديدة للمنظمة . واضاف «اننا واثقون من ان المحادثات المقبلة ستكون لمصلحة الامة العربية والشعب الفلسطيني ومسيرة السلام بالشرق الاوسط» .

وقال السيد الشرع في مؤتمر صحفي عقده في مقر السفارة السورية في لندن ان بلاده لا تتدخل في ما بين الملك حسين والسيد ياسر عرفات مشيرا الى ان مطالبة العاهل الاردني بايجاد قيادة جديدة لمنظمة التحرير تعتبر خاصة بالشعب الفلسطيني نفسه ، وقال «اننا في سورية نحتفظ برأينا حول السيد عرفات ولا يمكن ان يخلط هذا مع مسالة منظمة التحرير كجسم سياسي يمثل الشعب الفلسطيني» .

وردا على سؤال لـ «الشرق الاوسط» حول موعد الزيارة المقبلة للرئيس السوري حافظ الاسد للاردن ، قال السيد الشرع «ان الزيارة قائمة ولكن موعدها الرسمي لم يحدد بعد» .

وندد وزير خارجية سورية بالعنف والارهاب ولكنه قال ان علينا ان نميز بين الارهاب والكفاح من اجل الحقوق الوطنية المشروعة ، كما ان علينا ان نبحث عن مصدر الارهاب الاصلي وجذوره ، ولماذا تتم عمليات ارهابية ، فالقيادة السورية تؤمن بالكفاح ضد العدو الاسرائيلي وأهدافه العسكرية ، كما انها ضد ارهاب السكان المدنيين والاهداف المدنية .

وقال في رده على سؤال حول وجود مكاتب لبعض المنظمات الفلسطينية مثل منظمة ابو نضال «المجلس الثوري لحركة فتح» ان وجود مكاتب هذه المنظمة لا يزيد عن كونه وجوداً سياسياً او إعلامياً وان سورية لا تسمح بوجود اسلحة ومظاهر عسكرية في هذه المكاتب كما انها لا تسمح بوجود «سكين» فيها .

جذور المشكلة

واضاف ان على العالم ان يذهب الى جذور المشكلة الاصلية ونرى لماذا اخذ الارهاب موقعه في المنطقة ، وانه لمن المنطقي لشعب احتلت ارضه وطرد منها عنوة عبر مخطط طويل وبعيد منذ وعد بلفور ان يمارس مختلف الاساليب للعودة الى وطنه وانتزاع حقوقه الوطنية المشروعة .

وقال اننا في سورية مرتبطون بفلسطين وقضية فلسطين لان فلسطين جزء من وجودنا ، فقبل الانتداب الفرنسي والبريطاني في العشرينات من هذا القرن كنا وحدة واحدة «سورية ولبنان وفلسطين وشرق الاردن» ولذلك فنحن مرتبطون بالمشكلة الفلسطينية وعلى هذا الاساس ندعم ونساعد جميع من يمثل الفلسطينيين سواء كانوا يتفقون مع وجهة نظرنا ام لا ؟ وموقفنا هذا يتفق مع الموقف العربي العام الذي يقول بمساعدة جميع من يمثل الفلسطينيين حتى السيد عرفات نفسه رغم اختلافنا معه بسبب المشاكل الداخلية الفلسطينية .

المخطوفون في لبنان

وحول موضوع المختطفين في لبنان ، وخاصة الصحفي البريطاني اليك كوليت ، وهل طرح الموضوع في المحادثات السورية ـ البريطانية، قال السيد الشرع ان سورية مهتمة بمصير الصحفي البريطاني ، وكذلك مصير المختطفين الفرنسيين والامريكيين ، وقد «عملنا ما علينا حتى نفرج عنهم ، ولكن لسوء الحظ ، فاننا اصبحنا غير قادرين على الوصول الى نتيجة» ، ومع ذلك فان مساعينا مستمرة للعثور على هؤلاء ، لاننا ننظر للامر من ناحيته الانسانية ، وستساعد اي مهمة من اجل الحفاظ على حياتهم ، كما اننا لا نستطيع اتخاذ اي اجراء ضد الجماعات التي تختطفهم لان ذلك قد يهدد حياة المختطفين .

وردا على سؤال حول الخطوة التالية في مسيرة السلام بالشرق الاوسط ، قال وزير خارجية سورية ان بلاده تؤمن بان مسيرة السلام قد فشلت في مرات عديدة منذ البداية وقد ابلغت المبعوثين الامريكيين ان التحركات لدفع عملية السلام لا تتم بالطريقة الصحيحة وخاصة التي تعتمدها الولايات المتحدة . وقال : ابلغنا الامريكيين «انكم تتعاملون مع قضية معقدة» ، ونقول لهم دائما «اذا اغفلتم الحقوق الوطنية الفلسطينية المشروعة وجذور المشكلة من اساسها وبقيتم تنتصرون لاسرائيل فان مجمل عملية السلام ستفشل» .

العلاقات مع موسكو

وتحدث وزير خارجية سورية عن علاقات بلاده مع الاتحاد السوفياتي ، ودور السوفيات في عملية السلام ، وقال اننا نؤمن بان الاتحاد السوفياتي كقوة عظمى وعضو دائم في مجلس الامن يمكن ان يفعل الشيء الكثير لعملية السلام فنحن لا ننكر دور السوفيات ، كما لا ننكر دور الولايات المتحدة الحليفة الاستراتيجية لاسرائيل .

وحول السياسة السورية نحو السلام في المنطقة ، قال وزير خارجية سورية ان سياسة بلدي تقوم على المنطق والعدالة والمساواة وهي سياسة غير عدوانية ونحن نعتز بقوميتنا وتراثنا العربي ولا نرضى ان تكون اراضينا المحتلة محل «صفقة» فنحن مع السلام العادل وترفض العدوان ، وعلينا ان نكون اقوياء حتى نواجه اي عدوان اسرائيلي ضدنا .

واشار الى ان سورية امام خيارين اسرائيليين لا ثالث لهما : الاول الذي قدم للعرب هو اما ان يقبلوا بالسلام المفروض من اسرائيل على طريقة كامب ديفيد او على طريقة الاتفاق الاسرائيلي ـ اللبناني الذي اسقط .

والخيار الثاني هو استخدام ترسانة الاسلحة ضد العرب ، وقد رفضنا الخيارين ولا زلنا .

وقال ان العرب قدموا مشروعهم للسلام في قمة فاس ودعمته سورية ، فنحن مع المؤتمر الدولي للسلام ، اذ نريد مؤتمرا مكتملا بجميع صفاته وشروطه وليس طبقا للشروط الاسرائيلية ، فاسرائيل تريد تفريغ المؤتمر الدولي من سلطاته ومن فحواه ومضمونه ومعناه ، انها تريده مؤتمرا زائفا وليس اصيلا .

فالمؤتمر الدولي في عرفنا هو الذي تشارك فيه جميع الاطراف المعنية بالصراع في المنطقة وبحضور القوتين العظميين ويكون مؤتمرا صحيحا مكتملا لشروط انعقاده .

وتساءل السيد الشرع ، ولكن لماذا يذهب العرب الى مفاوضات سلام ما دام الاسرائيليون يرفضون البحث عن الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني بما في ذلك حقه في اقامة دولته ، كما يرفضون البحث في مسالة القدس باعتبارها العاصمة الموحدة لهم .

حوار في براج بين فتح والتحالف

عمان ـ كونا : ذكرت مصادر فلسطينية هنا امس ان لقاء سيتم قريبا بين ممثلين عن اللجنة المركزية لحركة «فتح» وممثلين عن التحالف الديمقراطي الفلسطيني الذي يضم الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين وجبهة التحرير الفلسطينية والحزب الشيوعي الفلسطيني وذلك في العاصمة التشيكية براج لبحث موضوع الوحدة الوطنية الفلسطينية بين فصائل المقاومة في اطار منظمة التحرير الفلسطينية .

وقالت هذه المصادر ان السيد فاروق قدومي (ابو اللطف) امين سر اللجنة المركزية لحركة «فتح» رئيس الدائرة السياسية في المنظمة سيلتقي مع وفد التحالف الديمقراطي بعد سلسلة لقاءات جانبية تمت في وقت سابق بين حركة فتح وهذا التحالف .

شكر للملك فهد من امين منظمة المؤتمر الاسلامي

جدة ـ واس : اعرب الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي السيد شريف الدين بيرزادة عن شكره وتقديره للملك فهد بن عبد العزيز على تبرع حكومته بمبلغ مليونين ونصف المليون ريال للامانة العامة للمنظمة لتمكينها من اصلاح مبنى مقرها الجديد وتأثيثه وعلى الدعم المستمر الذي تحظى به منظمة المؤتمر الاسلامي من لدن العاهل السعودي .

وتوجه في برقية رفعها الى الملك فهد بهذا الخصوص الى الله العلي القدير ان يحفظه ويوفقه للاستمرار في قيادة المملكة وشعبها نحو مزيد من التقدم والرخاء ومواصلة جهوده المثمرة لتحقيق تطلعات الامة الاسلامية الى غد باسم مشرق تعيش في كنفه آمنة مطمئنة عزيزة الجانب وتحرير مقدساتها والحفاظ على عزتها وكرامتها .

امر ملكي بتعيين اعضاء بالهيئة العليا لمدينة الملك عبد العزيز

الرياض ـ واس : صدرت الموافقة السامية على تعيين كل من السيد تركي بن خالد السديري رئيس الديوان العام للخدمة المدنية والدكتور رضاء محمد عبيد مدير جامعة الملك عبد العزيز والدكتور علي بن عبد الرحمن الخلف رئيس مجلس ادارة الشركة السعودية للحديد والصلب (حديد) اعضاء في الهيئة العليا لمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية وذلك لمدة ثلاث سنوات .

الامير عبد الرحمن يتفقد القطاعات العسكرية بالمنطقة الشرقية

الظهران ـ واس : قام الامير عبد الرحمن بن عبد العزيز نائب وزير الدفاع والطيران والمفتش العام امس بزيارة تفقدية لعدد من القطاعات العسكرية المختلفة بالمنطقة الشرقية حيث قام بزيارة لاحدث وحدات القوات البرية بالشرقية .

وكان في استقباله لدى وصوله قائد القوات البرية الفريق ركن يوسف عبد الرحمن الراشد وقائد المنطقة الشرقية اللواء ركن ناصر بن فراج القحطاني ، وقائد قاعدة الملك عبد العزيز بالشرقية بالنيابة المقدم طيار ركن منصور بن بندر بن عبد العزيز وعدد من كبار ضباط القوات المسلحة حيث قام باستعراض وحدات القوات البرية وكافة الامكانيات والاجهزة الحديثة والمتطورة التي تضمها هذه الوحدات وابدى توجيهاته للجميع بتقوى الله عز وجل ومواصلة الجهد مشيدا بالمستوى الرفيع الذي يتمتعون به .

بعد ذلك توجه الامير عبد الرحمن يرافقه الامير محمد بن فهد بن عبد العزيز امير المنطقة الشرقية الى قاعدة الملك عبد العزيز الجوية بالشرقية حيث تفقد مركز القيادة والسيطرة وشاهد عرضا جويا بالطائرات الـ ف ٥ وطائرات الـ ف ١٥ شد انتباه الجميع للمستوى العالي والرفيع الذي يتمتع به الطيار السعودي القادر على ردع اي اعتداء . كما شاهد عروضا جوية مختلفة لعمليات الاقلاع الفوري .

اعدام رهينة فرنسي في بيروت

بيروت ـ ر: قال بيان وزع باسم منظمة «الجهاد الاسلامي» ان المنظمة «اعدمت» الفرنسي ميشيل سورا الذي تحتجزه كرهينة .

وكان سورا الذي يعمل بلحثا وهو احد اربعة فرنسيين محتجزين كرهائن في لبنان قد اختطف في الخامس من مارس (اذار) من العام الماضي .

وقال البيان الذي وزع على وكالات انباء دولية في بيروت ان سورا «اعدم لانه كان يزود فرنسا بابحاث عن الشرق الاوسط والحركات الاسلامية في لبنان» .

شولتز وواينبرجر في الحفل الثقافي الذي اقامته سفارة السعودية بواشنطن

واشنطن ـ مكتب «الشرق الاوسط»:

اقامت سفارة المملكة العربية السعودية في واشنطن مساء الثلاثاء الماضي حفلا ثقافيا كبيرا تم خلاله عرض بعض جوانب التراث السعودي واستعراض للفنون الشعبية في مختلف مناطق المملكة بالاضافة الى استعراض نماذج من الملابس التقليدية السعودية في تلك المناطق.

وشارك في الحفل فرقتان للفنون الشعبية في المملكة هما فرقة جيزان وفرقة الدرعية قدمتا بعض الرقصات الشعبية التقليدية مثل رقصة «العرضة» الشهيرة ورقصة «العزاوي».

وحضر الحفل الذي دعا اليه الامير بندر بن سلطان بن عبد العزيز سفير المملكة العربية السعودية في واشنطن حوالي ٤٠٠ مدعو بينهم وزير الخارجية جورج شولتز ووزير الدفاع كسبار واينبرجر ووزير التجارة مالكولم بولدريج وعدد من اعضاء مجلسي الشيوخ والنواب وغيرهم من المسؤولين الامريكيين وسفراء الدول العربية وعدد من السفراء الاجانب في العاصمة الامريكية بالاضافة الى عدد من رجال الاعمال والاعلام واساتذة الجامعات من عرب وامريكيين واعضاء السفارة السعودية في واشنطن.

وتميز الحفل بالدقة والتنظيم، لكن أهم ما شد اهتمام الحضور ونال الاعجاب والتقدير الكبيرين ذلك الاداء الذي تم خلاله تقديم الفنون الشعبية والتراث والعادات العريقة التي شاهدها البعض لأول مرة..

وكان طعام العشاء الذي تناوله الحضور، هو في حد ذاته احدى فقرات الحفل، اذ قدمت الاكلات الشعبية السعودية التي تعكس احد جوانب التراث الشعبي السعودي الذي نال اعجاب الحاضرين.

الامير بندر بن سلطان

اجتماعات مطولة في دمشق لبحث انهاء الفوضى ببيروت الغربية

دمشق ـ بيروت ـ «الشرق الأوسط»:

عقدت في دمشق امس والليلة قبل الماضية اجتماعات مطولة بين السيد عبد الحليم خدام نائب الرئيس السوري وعدد من قادة «جبهة الاتحاد الوطني» تركز البحث خلالها على التطورات السياسية والأمنية الراهنة في الجنوب وبيروت الغربية بشكل خاص وفي لبنان بشكل عام.

وقالت مصادر مطلعة في دمشق ان الابحاث والمناقشات التي دارت تركزت بشكل اساسي على كيفية وضع حل للفوضى الامنية المستشرية في بيروت الغربية والصيغ المطلوبة لمنع انفجار الوضع فيها الذي يتوقع الكثير من المراقبين في العاصمة اللبنانية وخارجها حدوثه في اي لحظة.

إضافة الى ذلك، فان اجتماعات دمشق المذكورة عرضت تطورات الوضعين السياسي والأمني بشكل عام والحالة الراهنة في الجنوب وسبل تصعيد المقاومة الوطنية المسلحة ضد الاحتلال الاسرائيلي اضافة الى التطورات المتعلقة بالاتفاق الثلاثي.

في هذه الاثناء، كان الموفد البابوي الخاص لويجي جاتي يتابع لقاءاته مع القيادات السياسية في بيروت الشرقية على أن ينتقل بعدها الى بيروت الغربية تحضيراً لزيارة سيقوم بها وزير خارجية الفاتيكان خلال الأيام القليلة المقبلة الى العاصمتين اللبنانية والسورية لمناقشة امكانية تقريب وجهات النظر حول الاتفاق الثلاثي.

وكرر الوزير نبيه بري أمس في حديث نشر له في بيروت مطالبته باختصار ولاية الرئيس أمين الجميل، وقال «انه اذا لم يتم ذلك يمكن الوصول الى اخطر من هذا الوضع بكثير». وأوضح، «ان المسلمين لن يقبلوا بالشيء الماضي، فاذا لم نصل الى اتفاق من الان حتى موعد الانتخابات الرئاسية فقد يحدث الفراغ.

وهذا أخطر من أن يأتي رئيس مسيحي أو غير مسيحي. أخطر بكثير. لذلك هم لا يعرفون انهم يقودون الامور الى هذا المأزق. خائفون من دولة إسلامية وفي الوقت نفسه يصرون على دولة لا حقوق فيها للمسلمين، وهذا مستحيل».

من جهة ثانية، انفجرت سيارة مفخخة في مدينة صيدا قبل ظهر امس وأدت الى مقتل سيدة واصابة سبعة اشخاص بجروح.

وقالت المصادر الأمنية في المدينة ان الانفجار وقع أمام احد البنوك وأدى الى احداث حفرة في الأرض بعمق متر واتساع مترين بالاضافة الى تضرر عشرات المنازل المجاورة واحتراق اكثر من عشر سيارات.

ورجحت المصادر وزن العبوة الناسفة التي كانت موضوعة داخل السيارة باكثر من خمسين كيلوجراما.

وذكر احد التقارير التي وردت من صيدا ان اشتباكا قصيرا وقع بين مسلحين من «جيش التحرير الشعبي» في المدينة ومسلحين من حركة «أمل» في حارة صيدا دون ان تعرف أسبابه ولا نتيجته.

وفي بيروت، ساد الهدوء الحذر جميع محاور القتال التقليدية على الرغم من تسجيل رصاص قنص متفرق على محاور الأسواق التجارية.

اثنان من رجال الامن اللبنانيين بجانب سيارات احرقها انفجار السيارة الملغومة في صيدا امس .

شجون عربية

التقشف ليس عيباً

الذين يعتقدون في عالمنا العربي ان اجراءات التقشف التي تقوم بها الدولة، وهنا نتحدث عن اي دولة، هي مؤشر مزعج، فانهم في الواقع غافلون عن حركة السياسات المالية في العالم كله في هذا العصر.

ليس عيبا ان تقوم اي دولة بسلسلة من الاجراءات لتخفيض انفاقها في مجالات يمكن الاستغناء عنها.

ولا يمكن للدولة ، اي دولة ان تطالب المواطنين باتباع سياسة جادة للتعامل مع الاوضاع الاقتصادية دون ان تبدأ بنفسها.

وهذا النموذج حدث مؤخرا في اجراءات اتخذتها حكومات ذات ميزانيات هائلة مثل اليابان، وفرنسا وبريطانيا، واخيرا الولايات المتحدة الامريكية.

ففي «واشنطن» الجميع يتحدث عن قانون «ردمان» الذي يهدف الى خفض العجز الحالي في الميزانية الامريكية وبلغت الاستقطاعات التي تمت من ميزانية الادارة الامريكية ما يوازي ٤,٣٪ من الميزانية العامة.

وهذه النسبة تساوي ١١ مليارا من الدولارات!

والقرار في حد ذاته ليس ظاهرة سلبية. فالحزب الحاكم في الصين اعطى مؤخرا توجيهات لتخفيض ميزانية استخدام كهرباء الانارة في المكاتب الحكومية لان ذلك يكلف الحكومة اكثر من ٢٠٠ مليون دولار امريكي.

واليابان استطاعت ان توفر اكثر من ١٢٠ مليون دولار من تخفيض اللوازم المكتبية لادارات الدولة.

ومثل هذه الاجراءات الحادة يجب ان ينظر اليها بجدية شديدة ولا يجب اعتبارها مؤشرات سلبية. فالدولار قوي والين الياباني متقدم، لكن الحكومات تريد ان توفر ما يمكن توفيره.

ان توفير عدة ملايين هنا وهناك من الممكن ان توفر بناء مستشفى في منطقة نائية او اقامة مشروع يخفف من نسبة البطالة او على الاقل لتحسين ميزان المدفوعات للدولة.

ان العالم الجديد الذي نحياه يستلزم مزيدا من الجدية والصرامة في السياسات المالية.. وهذا مرة اخرى لا يعيب اصحابه، بل يضعهم في مقدمة صفوف من يسعى بجدية الى مجتمع افضل.

كل قرش نوفره.. هو اضافة لاقتصادنا الوطني.

عماد الدين أديب

القاهرة:
قصة جنود بالأمن المركزي رفضوا الاشتراك في الشغب

القاهرة ـ مكتب «الشرق الأوسط»:

في مستشفى الشرطة بحي العجوزة بالجيزة يرقد خمسة جنود من قوات الامن المركزي قاوموا الشر في نفوس زملائهم، وكادوا يدفعون حياتهم ثمنا لبطولتهم.. الجنود الخمسة رفضوا الاشتراك في عمليات الشغب والتمرد، وكان نصيبهم خمسة اسرة يرقدون عليها بالمستشفى، ولكنهم سيظلون نموذجا لصراع الخير والشر وامثلة للآلاف من الجنود الآخرين الذين رفضوا التمرد.

● عبد العزيز محمد عبد العزيز، جندي بمعسكر قوات الامن بالاسماعيلية حصل على اجازة قبل الأحداث بيومين وارتدى جلبابه الأبيض وركب القطار الى القاهرة للعمل لعدة أيام بمشروع كابلات الكهرباء بالقرب من مطار امبابة قبل عودته المقررة الى بلدته الفيوم. لكنه فوجيء في السابعة مساء مع زملائه بمجموعة من جنود الامن المركزي يحاولون اقتحام خيام العمال للاستيلاء على ملابسهم للتخفي فيها، وبروح الجندي قاد عمال الكهرباء الذين تصدوا للتمردين واجبروهم على الفرار.

وفي فجر اليوم التالي فوجيء بجنود الامن المركزي حوله حيث أوسعوه ضربا حتى لم يعد فيه نفس ليقاوم، فظنوا انه لقي حتفه، فجروه من قدميه والقوا به في صندوق لتجميع القمامة وفروا هاربين.

مرت الساعات بطيئة حتى حضرت سيارة القمامة، وهم العمال بتركيب الصندوق في رافعة السيارة لتفريغ ما به من قمامة، وانقذه انينه المتبقي من انفاسه حيث سمعه العمال ونقلوه الى مستشفى الشرطة واجريت له أربع جراحات للكسور التي أصيب بها في جسمه.

● محروس علي حمد: من أسيوط ومجند بمعسكر الامن المركزي بطرة كان معينا للخدمة على كنيسة دار السلام بالقرب من المعادي، وعند عودته الى المعسكر فوجيء باكثر من ٧٠٠ جندي يحرقون معسكره ويستولون على الأسلحة، وحاولوا الاستيلاء على مبندقيته الآلية، ولكنه تعلم ان يسلم روحه قبل أن يسلم سلاحه، فقاوم المتظاهرين وحمل زميلا له اصيب في فخذه الى المزارع المنتشرة بجوار كورنيش النيل بعد اصابته هو الآخر، وهناك عثرت عليه الشرطة العسكرية وتم نقله الى المستشفى حيث أسلم سلاحه الى قيادته!!

● حسني شعبان حسين ـ مجند بمعسكر قطاع طرة ـ فوجيء اثناء قيامه بالخدمة امام العنابر صباح الاربعاء ٢٦ فبراير (شباط) الماضي بسريان موجة التمرد والهياج بين زملائه بالمعسكر وامتداد عمليات الشغب واحراق السيارات الى خارج المعسكر، وقد حالوا ارغامه على الخروج ومشاركتهم اعمال الشغب، ولكنه رفض وكان نصيبه رصاصة استقرت في فخذه اليسرى.

● رقيب بمباحث شرطة المعادي، استطاع مع زملائه بقيادة مأمور القسم والضباط القبض على العشرات من الجنود المتمردين، وتم نقلهم في سيارة كبيرة. لاحظ الرقيب اثناء نقل المتمردين احد الجنود يعبث بسلاحه في مواجهة ضابط القسم، وحاول انتزاع السلاح فانطلقت رصاصة استقرت في ذراعه اليمنى، ورصاصة اخرى نفذت من ظهره، ووجد نفسه طريحا بمستشفى الشرطة.

● شعبان السيد بدوي، مساعد ميكانيكي بقوات الامن المركزي كان يزاول عمله المعتاد في اصلاح السيارات صباح يوم الاربعاء قبل اسبوع فوجيء بقوات ضخمة تقتحم المكان وفي يدها العصي والاخشاب فما كان منه إلا ان لجأ الى ادواته البسيطة ودافع عن نفسه وعن زملائه، واصيب باكثر من كسر نقل على اثره الى مستشفى الشرطة.

وزراء الاعلام بدول الخليج يستنكرون الهجوم الايراني الاخير

بغداد ـ وكالات الانباء : استنكر وزراء الاعلام بدول الخليج العربية الهجوم الايراني الاخير ضد العراق وطالبوا ايران بالانسحاب الفوري الى الحدود الدولية والاستجابة الى قرارات الامم المتحدة ونداءات المؤتمر الاسلامي .

وقال الوزراء في بيان صدر في ختام اجتماعات مؤتمرهم العاشر في بغداد مساء امس ان الحرب الدائرة منذ خمس سنوات ونصف السنة تستنزف الموارد البشرية والمادية وتعطل حركة التنمية في البلدين ، وتشغل العراق عن اداء دوره القومي في مجابهة الصهاينة ، وتعطل حركة التنمية كما تهدد الامن والسلام العالميين في منطقة الخليج العربي .

وكانت اجتماعات الوزراء قد بدأت صباح امس حيث القى وزير الاعلام السعودي السيد علي بن حسن الشاعر رئيس الدورة السابقة للمؤتمر كلمة اشار فيها الى الانجازات التي تحققت بين الدورتين في ضوء توصيات وقرارات المؤتمر .

وقال ان حالات جديدة قد استجدت من خلال المشاورات والمناقشات التي ستحدد معالم المسيرة الاعلامية في اقطارنا والامة العربية .

وشكر وزير الاعلام العراق لاستضافته المؤتمر ، ودعا وزير الثقافة والاعلام العراقي لطيف نصيف جاسم الى ترؤس جلسات المؤتمر العاشر .

ثم القى وزير الثقافة والاعلام العراقي رئيس الدورة الحالية للمؤتمر كلمة نقل خلالها تحيات الرئيس العراقي صدام حسين الى رؤساء واعضاء الوفود المشاركة وتمنياته لهم بالتوفيق في اعمالهم .

فرنسا تنفي بيع اسلحة لايران
العراق يحذر ايران من استخدام القرى والمدن الحدودية لحشد القوات

الامم المتحدة ـ وكالات الانباء: حذر العراق من استمرار استخدام ايران للقرى والمدن الحدودية المحاذية لاراضيه كقواعد تجمع وحشد للقوات الايرانية لشن هجمات جديدة ضد الاراضي العراقية .

وأكد في رسالة وجهها السيد عصمت كتاني مندوب العراق لدى الامم المتحدة ليلة امس الى خافير بيريز دي كويلار الامين العام للامم المتحدة وتم توزيعها على اعضاء مجلس الامن ، انه في حالة اصرار ايران على هذا الموقف فان الطيران العراقي سيقوم بقصف مواقع حشد القوات الايرانية للحيلولة دون احتلال الاراضي العراقية .

وذكرت وكالة الانباء العراقية امس ان الرسالة اشارت الى ان استمرار ايران في استخدام المدن الحدودية كنقاط انطلاق لشن عدوان ضد الاراضي العراقية يتعارض مع مبادىء الامم المتحدة والقانون الدولي .

● في الكويت ، اجتمعت لجنة الشؤون الداخلية والدفاع بمجلس الأمة امس مع وزير الدفاع الشيخ سالم الصباح لبحث آخر التطورات في المنطقة . وحضر الاجتماع رئيس مجلس الامة السيد احمد عبد العزيز السعدون .

وابلغ وزير الدفاع الصحفيين انه جرى خلال الاجتماع بحث آخر تطورات الحرب العراقية ـ الايرانية والظروف المحيطة بالمنطقة محليا ودوليا .

واضاف قائلا «لقد شرحت للاخوة اعضاء اللجنة ما حدث من طائرات الهليكوبتر الايرانية التي اعترضت سفينة حربية كويتية جنوب جزيرة كبر في المياه الاقليمية الكويتية».

واعلن الشيخ سالم الصباح ان هناك تعليمات واضحة لرجال القوات المسلحة باطلاق النار فيما لو تم تجاوز الخطوط المعلنة مؤكدا ان ذلك يأتي في اطار الدفاع عن الكويت ضد اي اختراق كان وليس عملا هجوميا .

● في باريس نفت الحكومة الفرنسية ان تكون قد صرحت ببيع اسلحة الى ايران . وكانت الناطقة بلسان الحكومة ، جورجينا دوفوا ، تجيب بذلك على سؤال لمحطة التلفزيون الفرنسي الاولى في ختام اجتماع مجلس الوزراء الفرنسي عن مسالة السفينة «نيكول» التي كانت تنقل اسلحة من شيربورج وأكدت شركة لويدز للتأمينات البحرية انها توجهت الى ميناء بندر عباس الايراني .

وقالت دوفوا «ان تحقيقا قد بدأ من اجل القاء الضوء على هذه المسالة . وان الحكومة الفرنسية لم تصرح بعقد اية صفقة سلاح . وهذا هو كل ما استطيع ان اقوله اليوم . وانا متأكدة مما اقول» .

وجاء النفي الفرنسي بعد تحذير صدر ليلة امس في باريس عن السفير العراقي لدى فرنسا السيد محمد المشاط من أن العلاقات العراقية ـ الفرنسية ستتدهور بصورة جدية اذا ما صدقت التقارير الصحفية من ان فرنسا سلمت شحنات من قذائف المدفعية الفرنسية الى ايران في العام الماضي .

رسالة لامير الكويت من القادة السوفيات

الكويت ـ ق.ن.ا: تسلم الامير جابر الاحمد امير دولة الكويت امس رسالة من القادة السوفيات لم يعلن شيء عن مضمونها.

وقام بتسليم الرسالة بوغوس أكابوف سفير الاتحاد السوفياتي في الكويت خلال مقابلة الامير له امس.

شتائم واهانات بين قادة المافيا الاسرائيلية

تل أبيب ـ ر: انقسم حزب حيروت وهو الشريك اليميني الرئيسي في الحكومة الائتلافية الاسرائيلية امس بسبب خصومات شخصية تبادل فيها قادته السباب ووصف كل منهم الاخر بأنه من «عصابات المافيا» قبل اسبوع من مؤتمر الحزب.

وقارن نائب رئيس الوزراء دافيد ليفي الليلة قبل الماضية قائد الدفاع السابق وعضو مجلس الوزراء عن حزب حيروت موشي ارينس بـ «الاب الروحي» لعصابات المافيا.

وكان ليفي قد استشاط غضبا من ملاحظات لارينس عن انقسام فئوي في جماعة يرأسها وزير الخارجية اسحق شامير وليفي منافسه الرئيسي.

وقال ارينس «ان التنافس على الزعامة شرعي تماما ولكن عدد الجماعات التي يتحالف بعضها ضد البعض مقبول اكثر في المافيا وليس من حزب سياسي».

وقال ليفي «ايها اللبق الذكي البروفسور واجه وسائل الاعلام وقل عن زملائك انهم عصابات مافيا... ماذا سيكون عليه الحال في حالة انتخابك... هل ستصبح دون كورليوني (الزعيم الاعلى للمافيا)».

تتمات تتمات تتمات

لطفي : سبب التمرد

الفرع دون ان تختفي اي اشياء من محتوياته وظلت خزائن الفرع كما هي.

من ناحية اخرى تتم صباح اليوم عملية تسليم مبنى البرلمان المصري من قوات الشرطة التابعة لوزارة الداخلية الى قوات الحرس الجمهوري، لاتخاذ اجراءات التأمين والحراسة اللازمة خلال إلقاء الرئيس حسني مبارك بيانه امام الجلسة المشتركة للبرلمان ومجلس الشورى والتي ستعقد بعد غد.

وعلمت «الشرق الاوسط»: ان الاجتماعات التي عقدها د. علي لطفي خلال الايام الماضية مع اللواء زكي بدر تناولت بحث الاعتمادات المالية الاضافية المطلوب تدبيرها لوزارة الداخلية لعلاج مشاكل رجال الشرطة وتعديل هياكل الاجور للضباط والجنود ومضاعفة الرعاية الصحية والاجتماعية لهم.

نتائج التحقيقات

ويعقد المستشار محمد عبد العزيز الجندي النائب العام اجتماعا يوميا مع المحامين المشرفين على التحقيقات التي تجريها النيابة مع مرتكبي احداث الشغب، والتي قامت بها بعض قوات الامن المركزي وبعض المدنيين الذين شاركوا في عمليات التخريب.

ويستعرض النائب العام النتائج التي تتوصل اليها التحقيقات اولا باول، ومراحل هذه التحقيقات التي سيتم اعلان نتائجها الكاملة على الشعب فور الانتهاء منها.

وذكرت مصادر مطلعة ان لجان معاينة احداث الشغب ستنتهي من عملها اليوم توطئة لاعداد التقارير النهائية عن الحوادث التي وقعت خلال الشغب.

وكانت هذه اللجان التي شارك فيها نحو ٣٠ ضابطا من ضباط الشرطة المتخصصين قد كلفت بمعاينة جميع الحوادث الناتجة عن اعمال الشغب معاينة شاملة وتفقد جميع المواقع التي تعرضت للعنف والحرائق بكشف اسباب هذه الحرائق والمواد والوسائل التي استخدمت في احداثها.

وتستهدف هذه المعاينات توضيح الامر امام اجهزة التحقيق المختلفة للتوصل الى الحقائق الكاملة المتعلقة بجميع نواحي عمليات التدمير والتخريب.

البنوك الاجنبية مستمرة في مصر

القاهرة ـ مكتب «الشرق الأوسط»:

نفى السيد علي نجم محافظ البنك المركزي المصري الانباء التي ترددت عن اتجاه بعض البنوك الاجنبية الى تصفية فروعها في مصر بعد الاحداث الاخيرة. وأشار الى ما روجته بعض الدوائر عن اقدام بنك «تشيز مانهاتن» الامريكي اغلاق فرعه بالقاهرة مؤكدا ان البنك كان قد اتخذ قرارا سابقا بتصفية فروعه في عدد من الدول ليس من بينها مصر.

واضاف ان فروع البنوك الاجنبية العاملة في مصر لم تتأثر باعمال الشغب الاخيرة وانها اكدت ثقتها في سلامة الاقتصاد المصري.

افنيري: زيارتي لعمان ليست سرية

عمان ـ اف ب: صرح الصحفي والنائب السابق يوري افنيري رئيس «القائمة التقدمية اليهودية العربية من أجل السلام» امس في عمان التي يزورها في الوقت الحاضر بأن الهدف من زيارته «احاطة الاسرائيليين علما بموقف المسؤولين الاردنيين والفلسطينيين».

واوضح افنيري انه اجرى عدة لقاءات في عمان مع مسؤولين اردنيين وفلسطينيين من منظمة التحرير الفلسطينية لم يذكر اسماءهم. واضاف قائلا انه سيواصل اتصالاته قبل ان يغادر العاصمة الاردنية «بعد يومين او ثلاثة» عائدا الى تل أبيب.

كما اكد افنيري أنه يزور «عمان بعلم الجميع ولا يخفي نفسه». وقال «زيارتي للاردن ليست سرية».

ويقيم افنيري في أحد الفنادق الكبرى في العاصمة الاردنية وسجل اسمه الحقيقي في دفاتر الفندق

ASHARQ AL-AWSAT (USPS 720-210) Published daily by Saudi Research & Marketing, U.K. (Ltd.), 1331 Pennsylvania Avenue, N.W. 920 Washington, D.C. 20004.
SUBSCRIPTION RATES : One Year $300.00 Six Months $150.00. second-class postage paid at Washington, D.C. and additional mailing offices.
POSTMASTER: Send address changes to: Saudi Research & Marketing, Inc. 1331 Pennsylvania Avenue, N.W. Suite 920 Washington, D.C. 20004.

صراع في جامعة ماريلاند الأمريكية
اثاره تنديد الطلبة السود بالصهيونية

واشنطن ـ خدمة واشنطن بوست الاخبارية:

أثار صراع بين الطلبة السود والطلبة اليهود بسبب تنديد متحدث اسود بالصهيونية سلسلة من الاحتجاجات في جامعة ماريلاند، كما اثار اسئلة بشأن حرية الحديث والتعبير في الجامعات الامريكية.

وقد طغى الجدل الذي اندلع اثر خطبة القاها في الشهر الماضي كوامي توري، الذي كان يعرف سابقا باسم ستوكي كارمايكل، وهو حركي اسود كان بارزا في الستينيات، على صفحات جريدة الطلبة وادى ببعض الطلبة الى المطالبة بمنع ظهور المتحدثين المتطرفين في الندوات التي تعقد في الجامعات.

وخلال الاسبوع الماضي التقى طلبة سود ويهود مع رئيس الجامعة، جون سلوتر، في جهد لتخفيف التوتر، ولكن لم تتم تسوية الامر.

وقال طلاب عديدون استمعوا للخطبة ان كوامي توري قال ردا على احد الاسئلة «ان الصهيوني الوحيد الطيب هو الصهيوني الميت».

ورداً على ملاحظات كوامي توري في ماريلاند، نظم زعماء الطلبة اليهود احتجاجين وقاموا بتظاهرة امام مركز الطلبة وطلبوا اعتذارا من اتحاد الطلبة السود الذي نظم كلمة توري كجزء من شهر تاريخ السود، وقد حثوا ايضا على حظر توري من الظهور في الحرم الجامعي في المستقبل وعلى عدم اعطائه الرسم المالي الذي كان يجب ان يتلقاه مقابل الخطبة التي القاها يوم ٥ فبراير (شباط) الماضي.

ولم يدفع بعد رسم توري الذي كان يجب ان يأتي بصورة غير مباشرة من رسوم الطلبة، وقال تم جيلمور، وهو احد مساعدي رئيس الجامعة ان الجامعة لن تحجب رسم الخطبة عن توري وستظل تسمح بمجيء متحدثين يمثلون مختلف وجهات النظر.

وقال إد مارتن، نائب رئيس اتحاد الطلبة السود «لقد أثيرت ضجة كبيرة حول المسألة، ولم تحسم القضية، وستزداد الامور سوءاً».

وقال إد مارتن ان زعماء الطلبة السود لا ينوون الاعتذار عن ملاحظات توري، واضاف قائلا «لو اضطررنا ان ندفع رسمه من جيوبنا فسنفعل ذلك».

وقد جددت الحادثة النقاش حول الحرية الاكاديمية ودور الجامعات كمنابر لحرية التعبير والكلمة، وقال إد مارتن «ان الجامعات هي اماكن لحرية الكلمة وتعدد الاراء، واماكن للعلم، وكان كوامي توري شكلا آخر من اشكال التعليم، ولكن لم يتفق كل واحد مع ما قاله».

ووافق جيكوب بلومنثال، امين صندوق اتحاد الطلبة اليهود على انه «يجب ان يكون هناك جو من البحث الفكري» لكنه اضاف ان مثل هذه الحماية للحرية الفكرية يجب ان لا تطبق عندما يحرض متحدثون على العنف.

وقد وصف رئيس الجامعة في مقالة نشرت في جريدة دياموندباك، اكبر جرائد الجامعة، الجدل بانه «مفجع» لكنه رفض الاقتراح بمنع المتكلمين المتطرفين من القاء كلمات في الحرم الجامعي، وقال انه لا يوافق على آراء توري عن الصهيونية لكنه يؤمن بان افضل دفاع ضد السلوك العنيف والمتطرف ليس مجموعة من القوانين او العقوبات الجديدة فافضل دفاع هو وجود جامعة ملتزمة بالتسامح.

شولتز امام الكونجرس:
سنبحث عن سبل جديدة للتوصل للسلام بالشرق الاوسط

واشنطن ـ كونا: قال وزير الخارجية الامريكي جورج شولتز في شهادة امام الكونجرس امس ان الولايات المتحدة مازالت «معنية ويقظة» لما يجري في منطقة الخليج العربي ودعا ايران الى انهاء «تعنتها المتواصل» لانهاء حربها مع العراق التي مضى عليها ٦٥ شهرا.

واضاف في شهادته انه بالرغم من فشل مبادرة العاهل الاردني الملك حسين الاردنية ـ الفلسطينية فان الولايات المتحدة سوف تستكشف سبلاً جديدة للتوصل الى اتفاقية سلام عربية ـ اسرائيلية شاملة.

وكان شولتز يدافع في شهادته امام لجنة فرعية في مجلس النواب الامريكي مسؤولة عن المخصصات عن بند المساعدات الخارجية في الميزانية لعام ١٩٨٧.

وقال ان الحكومة الامريكية عملت قصارى جهدها للاقتصاد بالنسبة لبند المساعدات الخارجية في الميزانية والتي حددت بـ ١٥,٢ بليون دولار.

واوضح ان ما نسبته ٣٤ بالمائة من المساعدات الخارجية ستؤول الى اسرائيل ومصر دعما لمسعانا عن السلام في الشرق الاوسط.

وحول حرب الخليج قال شولتز «اننا منزعجون وقلقون جدا من اصرار ايران على اطالة حربها الوحشية مع العراق ناهيك عن الاخطار التي قد تسببها هذه الحرب لدول حيادية مجاورة بشكل خاص وللمنطقة ككل بوجه عام».

واعاد الى الاذهان ان الولايات المتحدة حثت جميع الدول على وقف شحنات الاسلحة لايران.

واضاف: ان الولايات المتحدة رمت بثقلها بقوة لجميع المساعي وبخاصة تلك التي قامت وتقوم بها الامم المتحدة لوضع نهاية سلمية لهذه الحرب الدموية تراعي سيادة ووحدة اراضي البلدين المتحاربين.

واوضح شولتز من خلال استجوابه بعد الادلاء بشهادته الاسباب التي اودت بمسيرة التسوية السلمية التي ترعاها الولايات المتحدة للتعثر وكذلك انهيار التنسيق السياسي بين العاهل الاردني الملك حسين وقيادة منظمة التحرير الفلسطينية.

وكرر شولتز ما ادلى به الناطقون بلسان وزارة الخارجية خلال الاسبوعين الماضيين حول تلك المسألة قائلا «اننا مستعدون دائما لاشراك الفلسطينيين في عملية السلام واعتقد حقا ان الامر مهم لان جل ما نتحدث عنه يتعلق بالفلسطينيين.. ولكن المشكلة اي نوع من الفلسطينيين لان ما نريده هو ذلك الفلسطيني الذي يجلس على طاولة المفاوضات ويكون مستعدا للسلام ونبذ العنف».

وقال شولتز ان رفض منظمة التحرير الفلسطينية قبول شروط الملك حسين «كان خطأ كبيرا ومأساة بحق الفلسطينيين» على حد قوله.

لكنه شارك وزير الحرب الاسرائيلي اسحاق رابين وجهة النظر القائلة بأنه لو استجابت المنظمة لشروط الملك حسين فانها لن تكون منظمة التحرير.

ودعا شولتز المنظمة الى تغيير نهجها السياسي لكي يكون لها دور في عملية التسوية وذلك عبر التخلي عن الكفاح المسلح كشرط لاشراكها في مفاوضات.

وبالنسبة لاغتيال رئيس بلدية نابلس المعين ظافر المصري يوم الاحد الماضي قال «ان عملية القتل تمثل مأساة كبيرة وتشخص الصراع بين المعتدلين والمتطرفين الفلسطينيين».

بن جديد يزور موسكو

موسكو ـ كونا: ذكر هنا امس ان الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد سيقوم بزيارة رسمية للاتحاد السوفياتي في وقت لاحق من الشهر الجاري.

وقال مصدر سوفياتي رسمي مطلع ان زيارة الرئيس الجزائري لموسكو سوف تتم في غضون الاسبوعين المقبلين.

بمناسبة احتفالات مرور ١٠ سنوات على انشاء مؤسسة الملك فيصل
الامير خالد الفيصل: اثبتت جائزة الملك فيصل مكانتها دولياً

الرياض ـ مكتب «الشرق الاوسط» ـ من حاسن البنيان:

تبدأ مساء الاحد المقبل الاحتفالات التي تستمر اسبوعا بمناسبة مرور عشر سنوات على انشاء مؤسسة الملك فيصل الخيرية حيث يقام حفل توزيع جائزة الملك فيصل العالمية.

الامير خالد الفيصل في مؤتمره الصحفي امس

واعلن الامير خالد الفيصل مدير عام المؤسسة ورئيس هيئة جائزة الملك فيصل العالمية في مؤتمر صحفي عقده صباح امس بمقر المؤسسة بالرياض بان رعاية الملك فهد للاحتفال اكبر تكريم معنوي لاهداف ونشاطات المؤسسة التي تلقى كل الدعم والمساندة منه ومن الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني وجميع افراد الحكومة السعودية من الامراء والوزراء والموظفين..

وقال الامير خالد ان جائزة الملك فيصل العالمية اثبتت مكانتها دوليا وهي من «انزه» و«انقى» الجوائز في العالم. ويجب ان نفخر بها كسعوديين وعرب ومسلمين لانها لا تعطى ولا تمنح لاي اهداف او ابعاد سياسية ولكنها تمنح لاغراض انسانية ثقافية علمية بحتة ونحن نصر على استمرارية هذه الغايات والاهداف التي تمنح من اجلها هذه الجائزة ونحن لسنا على استعداد للدخول في مجال المنافسة مع اية جائزة كانت..

وقال الامير خالد الفيصل: انه اذا كنا نتفهم اسباب التعتيم الذي تفرضه صحافة واعلام الغرب على جائزة الملك فيصل العالمية، فاننا لا نفهم تجاهل واهمال الصحافة العربية لهذه الجائزة.

واوضح الامير في اجابة على سؤال لـ «الشرق الاوسط» انه تم هذا العام دعوة مجموعة من الصحافيين من اوروبا وامريكا ومن مختلف دول العالم لحضور حفل توزيع الجائزة، وسيصلون خلال هذه الايام الى الرياض، وقد كرسنا جهودنا لمحاولة التأكد من حضورهم.

واجاب الامير خالد على سؤال آخر لـ «الشرق الاوسط» عما اذا كانت استثمارات وموارد المؤسسة قد تأثرت بالوضع الاقتصادي العالمي الحالي فقال: بالفعل تأثر دخلنا من الاموال المستثمرة نتيجة للوضع الحالي فنحن نعاني من التخفيضات في ايجار بنايات المؤسسة حيث خفضنا الايجار خلال هذا العام الى نسبة ٥٠٪ لتواكب «اسعار السوق الحالية».. اما الانفاق فلم يتأثر فنحن لانزال ننفق هذا العام ما يتجاوز ما انفقناه في سنوات ماضية وسنعمل على تحسين مستوى الاستثمار فكلما رأينا الافضل سنختار الاستثمار فيه.

واضاف الامير خالد الفيصل ان مصادر الدعم كافية لما نقوم به الآن اما في حالة التوسع فاننا سنحتاج الى مزيد من الاموال وهذا يتوقف على ما يصلنا من تبرعات للمؤسسة ونحن نحمد الله كثيرا على الانجازات التي حققتها المؤسسة في عشر سنوات بفضل دعم ومساندة الملك فهد وحكومته الرشيدة فالملك فهد لم يبخل علينا بالعون المادي كلما طلبنا مساعدته وكلنا فخر بدعم وتشجيع الدولة لنا وعلى رأسها الملك فهد ونرجو الله سبحانه وتعالى ان يوفقنا لنمضي الى مستويات افضل..

وتجدر الاشارة الى ان جائزة الملك فيصل العالمية منحت خلال العشر سنوات لتسع عشرة جنسية في العالم ولاربعين فائزاً..

وسيتم يوم الاحد المقبل الاحتفال بهذه الجائزة التي تتكون من «براءة»، وميدالية ذهبية عيار ٢٢,٠٠٨ قيراط ووزنها ٢٠٠ جرام ومبلغ نقدي مقداره ثلاثمائة وخمسون الف ريال لكل من:

جائزة خدمة الاسلام لاحمد حسين ديدات من جنوب افريقيا والدكتور رجاء جارودي من فرنسا..

اما جائزة الدراسات الاسلامية فنالها الدكتور عبد العزيز الدوري (عراقي) عن الدراسات التي تناولت التاريخ الاسلامي ونال جائزة الادب العربي محمد بهجة الاثري (عراقي) عن الدراسات التي تناولت الادب العربي في القرنين الخامس والسادس الهجريين اما جائزة الطب عن «مرض السكري» فكانت من نصيب كل من: د. جيان فرانكو بوتاتزو (ايطالي) والدكتور البرت رينولد (سويسري) والدكتور ليليو اورشي (ايطالي).

وفاز بجائزة العلوم في الكيمياء الحيوية الدكتور مايك جون بيردج (بريطاني).

وستعقد ضمن الاحتفالات ندوة بعنوان «الملك فيصل والتضامن الاسلامي» وستفتتح قاعة الملك فيصل التذكارية التابعة لمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية وتضم اوسمة وصورا وملابس وادوات صيد وكل مقتنيات الملك فيصل منذ طفولته وحتى وفاته رحمه الله اضافة الى عرض باشعة الليزر لمدة ٢٥ دقيقة عن تاريخ الدولة السعودية ومؤسسها الملك عبد العزيز رحمه الله واستعراض لحياة الملك فيصل الى عهد الملك فهد واقامة معرضين الاول عن تطور الخط العربي والثاني عن الكتاب بالاضافة الى محاضرات سيشارك فيها الدكتور رجاء جارودي..

طي ملف الجاسوس بولارد باطلاق سراح زوجته ..!

واشنطن ـ مكتب «الشرق الاوسط»:

افرجت السلطات الامريكية في الاسبوع الماضي عن زوجة الجاسوس الامريكي اليهودي جوناثان بولارد بكفالة مالية بلغت ٢٣٥٠٠٠ دولار.

وكانت زوجة الجاسوس قد اعتقلت في الثاني والعشرين من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بعد يوم من اعتقال زوجها امام السفارة الاسرائيلية في واشنطن بتهمة سرقة وثائق واسرار عسكرية في غاية الاهمية تتعلق بالامن القومي الامريكي وامن بعض الدول العربية وتسريبها الى المسؤولين في السفارة الاسرائيلية.

وبالافراج عن زوجة الجاسوس بولارد تكون الجهود الاسرائيلية والصهيونية التي بذلت للافراج عن الزوجين الجاسوسين منذ اعتقالهما قد حققت نجاحا كبيرا على طريق اقفال ملف القضية رسميا.

فكرة
مصطفى أمين

سوف نبني فنادق في مصر بدل التي احرقت، وأبدت شركات المقاولات استعدادها لان تقوم بهذه المهمة بأسرع ما يمكن حتى لا نحقق امنية المخربين في ضرب موسم السياحة، ولكن هذا قد يحتاج الى عام او عامين وربما يحتاج الى ثلاثة اعوام.

وفي يدنا ان نختصر هذه المسافة الى ثلاثة اشهر، عندنا فندق سميراميس على النيل وهو يحوي الفي حجرة، والاثاث موجود في جمرك الاسكندرية، وهو معطل من عدة سنوات لاسباب ادارية لا تمت للسياحة بسبب، وممكن للدكتور فؤاد سلطان وزير السياحة بكفاءته وسعة افقه ان يتدخل ويحل الخلافات بين القائمين بالمشروع في ٤٨ ساعة، ويصبح الفندق جاهزا لاستقبال اكثر من الف سائح في ثلاثة اشهر.

وفندق هليوبوليس وكان من اعظم فنادق مصر في ضاحية مصر الجديدة الى ان جاء عبقري وقرر جعله مقرا للوزارة المركزية، وحولت الصالات الفاخرة وغرف النوم الى مكاتب ودواوين، والغيت الوزارة المركزية وبقي الفندق العظيم خاليا ينعي من بناه! ثم جاء عبقري آخر وجعله مقرا لرياسة الجمهورية واتفقنا على اعداده اثنين وعشرين مليون جنيه.

ولم نكن في حاجة الى مقر جديد، ويكفي رياسة الجمهورية قصر عابدين وقصر القبة، وقد رفض الرئيس حسني مبارك الانتقال اليه قانعا بالبيت الذي يعيش فيه، ولهذا يجب ان تتولاه وزارة السياحة وتسلمه الى احدى الشركات العالمية لتحوله خلال شهرين الى فندق عالمي فيه اكثر من ستمائة غرفة.

وهكذا نعوض في خلال ثلاثة اشهر فقط كل غرفة سياحية فقدناها في الاحداث الاخيرة، ونفوت على الذين قصدوا ان يحطموا موسم السياحة غرضهم السيء، وفي الوقت نفسه نمضي في بناء الفنادق التي احرقت.

وهذه الغرف الجديدة اكثر عددا من غرف فنادق هوليداي ان بيراميدز وهوليداي ان سفنكس وجولي فيل وجميع الفنادق التي هدمها المخربون.

نحن نريد ان نجند مصر كلها لاعادة البناء من جديد، ان يشهد العالم روح التحدي والتصدي والصمود التي تعطي الشعب المصري طاقة هائلة في المحن والازمات.

كل رجل وامرأة وطفل اقابله في الشارع يريد ان يفعل شيئا لمصر. يريد ان يساهم في معركة التشييد والتعمير. برقيات من البلاد العربية، تليفونات من جميع انحاء العالم، رسائل من كل مكان تقول نحن معكم!

هذه هي الحضارة !

٦٠ مليون دولار من البنك الاسلامي للتنمية لمساعدة ١٠ دول أفريقية تعرضت للجفاف

جدة ـ مكتب «الشرق الاوسط»:

بلغت جملة المنح والقروض التي قدمها البنك الإسلامي للتنمية بجدة ٦٠ مليون دولار امريكي لعشر دول افريقية من الدول الاعضاء بالبنك والتي تعرضت للجفاف والتصحر وهي السودان، ومالي، والسنغال، وتشاد، وموريتانيا، وبوركينا فاسو، والنيجر، وغينيا كوناكري، وجامبيا، وغينيا بيسلو، وذلك للمساهمة في التخفيف من آثار القحط والجفاف الذي اصاب تلك الدول.

وقد تم وضع برنامج طوارىء لتوجيه هذا المبلغ لتنمية القطاع الزراعي وحث المواطنين على العمل والزراعة من اجل الانتاج والتغلب على تلك الظروف التي تعرضوا لها حيث شمل البرنامج تقديم الامصال واللقاحات ضد الامراض التي تصيب للحيوانات، والاعلاف للحيوانات الزراعية والرعوية، وتوفير البذور والتقاوي المنتقاة والمبيدات الزراعية والاسمدة الكيماوية بالاضافة لمضخات ماء الري، وحفر الابار وتقديم الاموال اللازمة لاعداد دراسات للتعرف على مصادر المياه وتحديدها ومدى امكانية الاستفادة منها في الزراعة.

وقد تم توزيع تلك القروض والمنح على النحو التالي:

ـ ١٠ ملايين دولار للسودان، و١١ مليون دولار لمالي، و١٠ ملايين للسنغال، و٦ ملايين لموريتانيا، و٧,٦ مليون دولار لبوركينا فاسو، و٦,١٠ مليون دولار لتشاد، و٥ ملايين دولار للنيجر، ومليونان من الدولارات لغينيا كوناكري، ومليون و٣٠٠ الف دولار لجامبيا، ومليون دولار لغينيا بساو.

هذا بالاضافة الى ما اعتمده البنك الاسلامي للتنمية من مشروعات متعددة من قبل لصالح هذه الدول خاصة في مجال البنية الاساسية المتصلة ببناء الطرق واقامة السدود بالاضافة الى الاهتمام بمشروعات القطاع الزراعي ومختلف القطاعات الاخرى..

وجدير بالذكر ان الدكتور احمد محمد علي رئيس البنك الاسلامي قد شارك في اجتماع القمة للدول الاعضاء المهتمة بمكافحة آثار الجفاف بمنطقة الساحل الافريقي والذي عقد مؤخرا بالسنغال حيث طالب في كلمته التي القاها في هذا الاجتماع بضرورة بذل الجهود الجماعية وتضافرها من جانب تلك الدول المعنية بمكافحة آثار الجفاف بالاضافة الى المؤسسات التمويلية الاقليمية والدولية لمساعدة شعوب منطقة شبه الصحراء! بافضل الطرق لمواجهة تلك الظروف القاسية والآثار الضارة التي خلقها الجفاف ولتحقيق مستويات افضل من النمو طويل الاجل والعيش الكريم.

وقد أستحث رئيس البنك الاسلامي للتنمية الدول المعنية بمكافحة آثار الجفاف بمنطقة الساحل الافريقي والمتبرعين الذين يقدمون المساعدات بالعمل بمبدأ «الطعام من أجل العمل» وذلك للخروج من هذه الازمة الحالية.. وبتوجيه برامج المعونة لدعم التنمية الزراعية ولزيادة الانتاجية.. وقد اقترح ان تستخدم معونة الغذاء لدفع نفقات وأجور العمل الريفي لاعادة استصلاح الاراضي الزراعية وأعادة بناء الطرق الزراعية الجانبية، واعمال التربة، وبناء السدود والخزانات، وحفر الابار، واقامة نقاط لتوزيع المياه لاستخدام الانسان والحيوان، ولاغراض الرعي، وللحصول على الادوات والبذور، والاسمدة للتنمية الزراعية رأسيا وأفقيا.

اعلان خطة طوارىء تجريبية في مصفاة جدة للبترول

جدة ـ مكتب «الشرق الاوسط»:

تم مؤخرا في مصفاة جدة للبترول تنفيذ خطة الطوارىء التجريبية لهذا العام بالتعاون بين مكافحة الحرائق بادارة الدفاع المدني بجدة وفرق مكافحة الحرائق بمصفاة جدة للبترول وذلك في اطار اليوم المشترك للتدريب الوهمي والفعلي بين فرق المصفاة والدفاع المدني.

ويهدف اليوم المشترك لتنفيذ خطة العمل الجماعي لمواجهة اي طارىء من خلال الخطط الموضوعة وتعريف ادارة الدفاع المدني بما تحتويه المصفاة من معدات واجهزة للعمل بها عند الحاجة.

وقد تضمن برنامج التدريب المشترك التجارب الوهمية كمكافحة حريق مفتعل في خزان رقم (٢١٢) مع انقاذ أحد العاملين من على سطح الخزان بواسطة رجال الاطفاء وكذلك استدعاء مساعدة خارجية (الدفاع المدني) وكيفية استقبالهم وادخالهم الى الموقع من قبل الامن الصناعي حيث يشترك رجال الدفاع المدني بسياراتهم في العمل على السيطرة على المشكلة الوهمية العملية والتي تتمثل في عمليات التبريد على جوانب الخزان كما اشتركوا بعد ذلك مع رجال الاطفاء بالمصفاة مستخدمين سيارات اطفاء المصفاة فقط.

تم توجيه الفرق المشتركة الى فرقة بترومين البحرية حيث شاركت في التدريب الوهمي والفعلي على اطفاء الحريق في نماذج ابراج التقطير والخزانات وسيارات نقل المواد البترولية المتواجدة في مركز التدريب والذي يعتبر احدث مركز للتدريب على اطفاء الحرائق البترولية في الشرق الاوسط.

وقد أوضحت التجربة تعاونا فعالا بين فرق الدفاع المدني واطفاء المصفاة لمواجهة اي طارىء اضافة للتأكد من كفاءة اجهزة المكافحة في عمليات الاطفاء.

عقب انتهاء خطة الطوارىء توجهنا بالسؤال للاستاذ محمد حمزة عجاج العضو المنتدب التنفيذي لشركة مصفاة جدة للبترول حول مدى رضاه عن هذه الخطة وهل هناك خطط مستقبلية اخرى؟ فقال:

«الواقع، ان خطة هذا العام حققت الاهداف المرجوة منها وقد نجحت تماما واكد شبابنا من خلال قدرتهم وكفاءاتهم الفنية في مكافحة الحرائق بالاجهزة والاساليب الحديثة بالمشاركة مع الاجهزة الاخرى في الدفاع المدني وسلاح الحدود».

١٦١ مليون ريال لمشاريع المياه والمجاري بالمدينة المنورة

المدينة المنورة ـ واس: بلغت تكلفة المشاريع التي نفذتها مصلحة المياه والمجاري بالمدينة المنورة خلال العام المالي الحالي ١٦١ مليون ريال.

وذكر مدير عام مصلحة المياه والمجاري بالمدينة المنورة المهندس عادل شيرة ان هذه المشاريع شملت حفر خمسة آبار ارتوازية جديدة لزيادة احتياطي المياه وسد اي عجز طارىء في المياه وانشاء غرف حراسة وتجهيز المحطات التابعة للمصلحة وكهرباء الآبار بواسطة الاشراف الآلي.

وأشار الى ان تكلفة تنفيذ هذه المشاريع بلغت ٥ ملايين و ٦٢ الف ريال. كما بلغت التكلفة الاجمالية لتمديدات شبكات المواسير الاحتياطية المعدة لها ١٨ مليونا و ٤٤٩ الف ريال.

مشروع لتخطيط التنمية الاقليمية بالسعودية بمساعدة برنامج الأمم المتحدة الانمائي

الرياض ـ واس: وقع وزير الشؤون البلدية والقروية السعودي السيد ابراهيم العنقري امس مع الممثل المقيم لبرنامج الامم المتحدة الانمائي عقد مشروع تخطيط التنمية الاقليمية.

وصرح عقب التوقيع بان المشروع يهدف الى مساعدة الاجهزة المختصة بالوزارة وعلى تخطيط التنمية الاقليمية والعمرانية الشاملة لكافة مناطق ومدن المملكة وتقديم الاقتراحات الخاصة بالقواعد التطبيقية للمخططات باعتبارها اساسا للتنفيذ وفقا لسياسة الترشيد وضمن اطار الخطة الخمسية الرابعة للتنمية بالسعودية.

وأضاف بان هذا المشروع الذي تبلغ تكلفته ٤٥ مليون ريال يضم مجموعة من الخبراء الدوليين الى جانب خبراء سعوديين من الجامعات والهيئات العلمية المتخصصة وستكون مدته ثلاث سنوات اعتبارا من شهر شوال القادم.

وأوضح وزير الشؤون البلدية والقروية بان هذا المشروع يهدف كذلك الى دعم جهاز الوزارة الفني وتنميته لمواجهة احتياجات التخطيط الاقليمي والعمراني على المستويات الوطنية والمحلية سواء عن طريق التدريب داخل وخارج المملكة او بالممارسة العملية للاعمال التخطيطية واجراء البحوث والدراسات.

كذلك يهدف المشروع الى وضع إطار تخطيطي واستراتيجي للتنمية الاقليمية والعمرانية وتحديد المواقع المناسبة للعمليات التنموية بغرض ترشيد توطن الانشطة المختلفة.

وأشار الى انه سيتم عن طريق هذا المشروع البدء في تخطيط المناطق التي لم يتم اعداد الدراسات التخطيطية لها وتحديث المخططات الارشادية للمدن والقرى التي تم تخطيطها في المراحل السابقة لاستيعاب المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والعمرانية.

واختتم الوزير السعودي تصريحه قائلا بان من اهم اهداف المشروع تهيئة العاملين بالوزارة للقيام باعمال التخطيط العمراني والتصميم الحضري لمناطق وقرى المملكة مباشرة دون التعاقد مع الشركات الاستشارية الاجنبية في المستقبل.

حركة تداول كثيفة لاسهم الشركات الصناعية والمكاسب ترتفع الى ارقام قياسية تاريخيا

لندن ـ «الشرق الاوسط»:

قفزت امس ارباح اسهم الشركات الصناعية باكثر من ١٠ بنسات للسهم الواحد في المتوسط. وسجلت الشركات القائدة مثل اي. سي. اي وبريتش ايروسبيس وبريتش تيليكوم وغيرها ارباحا ضخمة في ظل طلب متسع من جانب المستثمرين الذين يتوقعون نشاطا كبيرا لهذه الشركات في الموسم الحالي.

كذلك استمر الاقبال على اسهم قطاع البنوك ومخازن التوزيع الرئيسية، وسجلت مكاسب ملموسة، لم يضعفها قليلا سوى تسوية الحسابات وعمليات قبض الارباح.

واعلن بنك ميدلاند ارتفاع ارباحه عن النصف الثاني من العام الماضي الى ٣٥١ مليون جنيه استرليني مقابل ١٣٥ مليونا في الفترة الماضية. وبلغ عائد الربح للسهم الواحد ٥٣ بنسا مقابل ٢٧ بنسا في الفترة الماضية.

وسجلت معظم قطاعات نشاط ميدلاند زيادة ملموسة في الارباح، فارتفعت الارباح في العمليات المحلية بحوالي ٢٧ مليون جنيه استرليني، وقفزت ارباح العمليات الخارجية بحوالي ١٨٩ مليون جنيه بالمقارنة مع الفترة الماضية.

وتقترب مستويات ارباح تداول الاسهم في اسواق المال الرئيسية من مستويات قياسية تاريخية، فمؤشر فاينتشال تايمز الذي يقيس متوسط اسعار الاسهم الرئيسية في بورصة لندن اصبح يقترب من معدل ١٣٠٠ نقطة، بعد ان ارتفع منذ بداية العام الحالي، ليخترق حاجز ١٢٠٠ نقطة. ومقياس دو جونز الرئيسي لسوق نيويورك يقفز بسرعة منذ بداية العام الحالي ليحطم معدل ١٧٠٠ نقطة امس الاول. وفي طوكيو يقترب مقياس نكي جونز من ١٤ الف نقطة بعد ان كان يتأرجح في بداية العام تحت ١٣ الف نقطة.

وقد ساعد انخفاض اسعار الفائدة المصرفية، وانخفاض تكاليف الطاقة، وانخفاض اسعار الدولار، على دفع ارباح الشركات والمصارف الى اعلى، وتزايد عدد الفرص المتاحة لتوسيع الاعمال، سواء على المستوى المحلي او الدولي.

وارتفع مؤشر فاينتشال تايمز امس ليخترق حاجز ١٣٠٠ نقطة بالفعل، مسجلا ١٣٠٠,٥ نقطة بنهاية فترة المعاملات الاولى، بمكاسب تصل الى ١٩,٢ نقطة.

وكانت مؤشرات الاداء في اهم الاسواق الاخرى كالتالي:

● وول ستريت: قفزت ارباح تداول الاسهم، في الساعات الاولى للمعاملات، لتسجل مكاسب ضخمة وصلت الى حوالي ١٤ نقطة على مقياس دو جونز الذي كسر حاجز ١٧٠٠ نقطة مسجلا ١٧١٠,٥ نقطة الليلة قبل الماضية، قبل ان يتدهور عند الاقفال الى ١٦٨٦,٥ نقطة بخسارة ١٠,٢٥ نقطة عن مستوى الاقفال السابق.

● طوكيو: ازداد الاقبال على شراء اسهم شركات التصدير والشركات الصناعية الرئيسية في اليابان، وارتفع مقياس نكي جونز ليسجل ١٣٨٠٧,٥ نقطة عند الاقفال امس، بعد عمليات تداول كثيفة بزيادة ٢٣,٢ نقطة عن اقفال امس الاول.

اسعار الاسهم بسوق لندن

اسم الشركة	سعر السهم	التغير
بريتش بتروليوم	٥٣١	١١+
بريت اويل	١٨٣	٣+
بريتش تيليكوم	٢١٤	٦+
بيتشلم	٣٥٥	بدون
بوتر	٣٠٨	٣+
اي.سي.اي	٩٧٢	١١+
لويدز	٥٢٩	٥+
ميدلاند	٤٧٤	١٣-
نات وست	٧٣٢	٢-
رانك اورجنيريشن	٥٢٤	١٠+
رويتر	٤٤٠	٢+
راكال	١٩٤	بدون
صن اليانس	٦٥٨	١٠+
شل	٧١٥	٧+
جنرال اليكتريك	٢٠٨	٦+

اسعار الاسهم بالبنس للسهم الواحد حسب اقفال سوق لندن امس.

هبوط حاد لاسعار الكاكاو لفشل مفاوضات المنتجين والمستهلكين

لندن ـ «الشرق الاوسط»:

هبطت اسعار الكاكاو هبوطا حادا امس في اعقاب فشل المفاوضات بين الدول المنتجة والمستهلكة في التوصل الى صيغة بشأن تجديد الاتفاقية الدولية للكاكاو التي تنتهي في ٣٠ سبتمبر (ايلول) المقبل.

وكانت ٤٣ دولة منتجة ومستهلكة للكاكاو قد اتفقت على تنظيم تجارة هذه المادة بهدف تحقيق استقرار للاسعار ومنع تقلبها الشديد بالاسواق، وذلك في عام ١٩٨٠. وكان من المقرر ان تقر تلك الدولة صيغة لتجديد الاتفاقية قبل نهاية العام الماضي، ولكنها لم تنجح في ذلك حتى الان. وتأجلت المفاوضات الى يوليو (تموز) المقبل.

وفي اعقاب انتشار انباء فشل المفاوضات هبط سعر الطن من الكاكاو الى اقل من ١٥٠٠ جنيه مقابل حوالي ١٥٦٠ جنيها في بداية الاسبوع. واستمرت الضغوط على البائعين خلال المعاملات لتخفيض الاسعار اكثر.

وعلى العكس من الكاكاو استمر تماسك اسعار السكر والبن في ظل معاملات معتدلة. وارتفع سعر الطن من البطاطس بحوالي جنيهين بالمقارنة مع اقفال امس الاول.

وفي مجال المبادلات في سوق المعادن كانت السوق هادئة، والتغيرات طفيفة في الاسعار، التي تذبذبت ارتفاعا وانخفاضا في حدود ضيقة.

واستمرت اسعار النفط بالاسواق الفورية والعاجلة ضعيفة، وان كان سعر البرميل تسليم الشهر المقبل قد استطاع المحافظة على الاستقرار فوق ١٢ دولارا ليسجل حوالي ١٢,٢٥ دولار في التعاقدات على بترول بحر الشمال.

اسعار المعادن

المعدن	نقدا	٣ شهور
نحاس	٩٧٧,٥	٩٩٧,٥
قصدير	—	—
رصاص	٢٥١,٥٠	٢٦٠,٢٥
زنك	٤٣٣,٥٠	٤٤٦,٥٠
الومنيوم	٧٨٠,٥	٨٠٥,٧٥
نيكل	٢٨٣٦,٠٠	٢٨٨٦

أسعار المواد الخام غير المعدنية

المادة الخام	موعد التسليم	السعر
كاكاو	مايو	١٤٨٩
بن	مايو	٢٦٥٠
سكر	مايو	١٧٢,٢٠
فول صويا	يونيو	١٣٢,١٥
قمح	مايو	١١٨,٥٠
شعير	مايو	١١٦,٨٥
بطاطس	ابريل	٩٨,٧٠

الاسعار بالجنية الاسترليني للطن حسب معاملات سوق لندن امس

الأسواق المالية

توقعات تخفيض الفائدة على المارك ترفع اسعار الاسترليني والدولار

لندن ـ «الشرق الاوسط»:

ادت توقعات تخفيض اسعار الفائدة على المارك الالماني الى تحقيق مكاسب ملموسة لصالح كل من الجنيه الاسترليني والدولار الامريكي. وفي الوقت نفسه فان اسعار الفائدة على الودائع بين البنوك البريطانية تراجعت امس من ١٢,٣١٢٥ الى ١٢,١٨٧٥. ويعكس هذا التراجع لليوم الثاني على التوالي تزايد احتمالات تخفيض اسعار الفائدة على الاسترليني ايضا.

ومن المقرر ان يجتمع اليوم مجلس محافظي (البوندس بانك) ـ البنك المركزي لالمانيا الغربية ـ لبحث امكان تخفيض اسعار الفائدة على المارك، لتعزيز الاستثمارات المحلية، في ظل تفاؤل شديد بنتائج السياسة النقدية التي تتبعها المانيا الغربية والتي اسفرت عن انخفاض معدل التضخم السنوي الى اقل من ١٪.

وتزايد امس الطلب على الاسترليني والدولار لاغراض المضاربة، والودائع قصيرة الاجل، في الوقت الذي انكمش فيه الطلب على المارك انتظارا لما سيقرره مجلس محافظي البنك المركزي الالماني.

ورغم مكاسب الدولار امس، الا ان العوامل الهيكلية التي تلعب دورا سلبيا ضد قيمة العملة الامريكية، ماتزال تتراكم. وبالاضافة الى تراجع معدل نمو المتغيرات الاقتصادية الرئيسية، فان المراقبين يتوقعون ارتفاعا في العجز التجاري للولايات المتحدة مع اليابان ليصل الى حوالي ٥٥ بليون دولار بنهاية العام الحالي مقابل ٤٩,٧ بليون دولار في نهاية العام الماضي. وسوف يؤدي كل من هذين المتغيرين اي تراجع معدل النمو وزيادة العجز الى تخفيض اسعار الفائدة على الدولار لانعاش الاستثمارات وزيادة قدرة الصادرات على المنافسة.

وكانت اسعار الاسترليني والدولار امس كالتالي مقارنة باسعار اقفال امس الاول:

● الاسترليني:

ـ ١,٤٦١٥ دولار امريكي بدون تغير.

ـ ٣,٢٦٢٨ مارك الماني مرتفعا من ٣,٢١٨٢.

ـ ٢,٧٥٧٩ فرنك سويسري مرتفعا من ٢,٧٤١٠.

ـ ١٠,٠٢٩٥ فرنك فرنسي مرتفعا من ٩,٩٨٤٤.

ـ ٥,٣٥٦ ريال سعودي مرتفعا من ٥,٣٤٦.

ـ ٢٦٣,٠٧ ين ياباني مرتفعا من ٢٦١,٦١.

● الدولار:

٢,٢٣٢٥ مارك الماني مرتفعا من ٢,٢٠٢٠.

ـ ١,٨٨٧٠ فرنك سويسري مرتفعا من ١,٨٧٥٥.

ـ ٦,٨٠٢٥ فرنك فرنسي مرتفعا من ٦,٧٨٥٠.

ـ ١٥٠٥ ليرات ايطالية مرتفعا من ١٥٠٢.

ـ ١٨٠ ينا يابانيا مرتفعا من ١٧٩,٠٠.

ارتفاع الذهب

وفي اسواق السبائك والمعادن النفيسة ارتفعت اسعار الذهب ليتجاوز سعر الاونصة ٣٤٠ دولارا. وبلغ سعر الاونصة في سوق لندن ٣٤٢,٢٠ دولار مقابل ٣٣٧,٢٥ دولار عند اقفال امس الاول. وبلغ سعر الذهب في سوق نيويورك ٣٤٢,٥٠ دولار مقابل ٣٤٤,٢٠ دولار عند اقفال امس الاول.

الدولار يحافظ على سعره ببيروت

بيروت ـ كونا: حافظ الدولار الامريكي على سعره امس في السوق المالية اللبنانية رغم طرح سندات الخزينة للجمهور، وبدأ الدولار بنفس مستوى سعره منذ اكثر من اسبوع ويبيع بـ ١٩,٥٠ ليرة لبنانية للدولار الواحد اي السعر الذي اقفل عليه امس الاول وهو السعر نفسه لليوم السادس على التوالي.

وكان مصرف لبنان قد باشر من امس الاول بيع سندات الخزينة للجمهور بواسطة المصارف ولم يتضح مدى الاقبال على الاكتتاب في السندات واكتفى المواطنون باستيضاح المصارف التي يتعاملون معها اوطلب نصيحتها.

ويذكر ان القيمة الاسمية للسند الواحد المطروح على الجمهور تبلغ ٧٥ الف ليرة وفائدته لمدة ٦ اشهر ١٨٪ يتقاضى المصرف الخاص الذي تتم بواسطته العملية عمولة قدرها ٢٠٪.

واشارت مصادر مصرفية الى ان نتائج الاكتتاب قد لا تكون مشجعة بعدما تضاءل بريق الفائدة باقتطاع ٢٠ بالمائة منها كعمولة اضافة الى ان اقتصار مدة الاكتتاب على ٦ اشهر خفف اندفاع المواطنين.

اسعار العملات

العملة	النقد	التحويل
دولار امريكي	٣,٦٥٥٠	٣,٦٥١٠
جنيه استرليني	٥,٣٧	٥,٣٥٠٥
مارك الماني	١,٦٥٢٠	١,٦٤٩٩
فرنك سويسري	١,٩٤٣٠	١,٩٤٠٠
فرنك فرنسي	٠,٥٣٩٥	٠,٥٣٦٥
ليرة ايطالية	٠,٠٠٢٤٦٠	٠,٠٠٢٤٣٩
ين ياباني	—	٠,٠٢٠٣٩
جلدر هولندي	—	١,٤٦٢٤
دولار سنغافوري	—	١,٦٩٩٠
دولار كندي	٢,٥٩	٢,٥٨٤١
شلن كيني	—	٠,٢٣٣٥
بيزو فلبيني	—	٠,١٦٩٠
شلن صومالي	—	٠,٢٣٥٨
كرون سويدي	—	٠,٥١٠٨
كرون نرويجي	—	٠,٥٢٢٢
كرون دنمركي	—	٠,٤٤٧٦
بيزتا اسباني	٠,٠٢٨	٠,٠٢٦٥٤
فرنك بلجيكي	—	٠,٠٨٠٧٨
دراخما يوناني	٠,٠٢٦	٠,٠٢٦٨٢
روبيه هندي	٠,٢٦٥٠	٠,٣٠٠٩
روبيه سريلانكا	—	٠,١٣٣٥
تاكا بنجلاديشيه	—	٠,١١٠٢
روبية باكستانية	٠,٢٤	٠,٢٢٩١٠١
دينار كويتي	١٢,٩٣	١٢,٩٢٢٢
دينار تونسي	٥,٢٠	٥,١٥٣١
دينار عراقي	٣,٦٢	—
دينار جنوبي	٩,١٠	١٠,٦٤٣٠
دينار بحريني	٩,٦٠	٩,٦٨٥٢
ريال عماني	٩,٥٠	٩,٤٨٢٤
ليرة لبنانية	٠,١٩١٠	—
ليرة سورية	٠,٣٦٣٠	٠,٤٤٣٠
درهم امارات	٠,٩٩٥٠	٠,٩٩٤٢٠١
ريال قطري	١,٠٠٩٠	١,٠٠٩٢
درهم مغربي	٠,٤٠	٠,٤٠١٦٨٥
ريال يمني	٠,٤١٣٠	—
جنيه مصري	٢,٠٩	—
جنيه سوداني	٠,٨٠	—
دينار اردني	١٠,٤٥	—

الصنف	بيع	شراء
كيلو ذهب ٩٩٩٩	٤٠٣٨٠	٤٠١٠٠
سبيكة ذهب (١٠ تولة)	٤١١١	٤٦٩٠
اونصة ذهب	١٢٦٤	١٢٥٠
(كيلو) الفضة	١٦٠	٦٦٠
اونصة	٢٨	٢٢

ملاحظة: الاسعار الموضحة اعلاه بالريال السعودي مقدمة من شركة الراجحي للصرافة والتجارة وهي قابلة للتغير حسب السوق المالية.

عملية «تطهير ذاتي» في صفوف الجيش
حكومة الفلبين تطلق سراح ٤ من قادة الحزب الشيوعي

مانيلا ـ وكالات الانباء : امرت امس حكومة الفلبين باطلاق سراح اربعة اشخاص يشتبه في انهم زعماء شيوعيون كانوا قد اعتقلوا منذ اكثر من عشرة اعوام .

وقال عضو مجلس الشيوخ حوفيتو سالونجا رئيس اللجنة التي نظمت عملية الافراج عن اكثر من ٤٨٠ مسجونا سياسيا انه تم الافراج عن الاشخاص الاربعة في وقت مبكر من صباح امس .

وهؤلاء الاربعة هم خوزيه ماريا سيسون الزعيم المزعوم للحزب الشيوعي المحظور وبرنابي بوسكانيو رئيس جيش الشعب الجديد للثوار وروبن اليجر والكسندر بروندو .

وقال السناتور سالونجا : «لقد كانت هناك بعض التحفظات من جانب العسكريين . ولكن هذا الافراج ياتي وفقا لرغبات الرئيسة كورازون اكينو» .

ومن ناحية اخرى قال وزير الدفاع الفليبيني جوان بونسي انريل ان انتهاء حكم الرئيس فرديناند ماركوس الذي استمر ٢٠ عاما يمثل نكسة للثوار الشيوعيين في الفلبين .

وأضاف انريل قوله ان الشيوعيين الذين يقاتلون الحكومة منذ عام ١٩٦٩ وزادت قوتهم اثناء حكم ماركوس قد عزلتهم الانتفاضة الشعبية التي ادت الى سقوط الرئيس السابق في الاسبوع الماضي .

ومضى يقول ان قوات الثوار التي يقدر عددها بأكثر من ١٢,٠٠٠ رجل لاتزال بكامل قوتها الا انه «يجري دراسة كل مسعى سلمي ممكن لحل المشكلة» .

واستطرد انريل بقوله ان الجيش سينفذ قرار السيدة اكينو الخاص بطريقة معالجة مشكلة التمرد على الرغم من انه هو والجنرال فيدل راموس رئيس الاركان سيتقدمان بتوصياتهما .

وكان ثوار شيوعيون قد قتلوا امس الاول ١٤ شرطيا وضابطا في كمين وقع في اقليم الباي في وسط الفلبين .

وقال انريل ان للجيش الذي وجهت اليه اتهامات باساءة معاملة المدنيين وارتكاب انتهاكات اخرى لحقوق الانسان خلال حكم ماركوس بدأ في تخليص صفوفه من «الاشخاص غير الملائمين في عملية تطهير ذاتي» .

وقد خلصت الشرطة امس مؤيدا لماركوس من ايدي عدد من انصار السيدة اكينو اخذوا يكيلون له الركلات واللكمات في قصر الرئاسة .

وقال شهود عيان ان ماريو روساس وهو عامل يبلغ من العمر ٢٤ عاما وصل الى مكان على بعد ٢٠ مترا من مدخل المبنى حيث كانت السيدة اكينو تمارس اول يوم عمل لها في قصر مالاكانانج قبل ان يهاجمه نحو ٣٠ من مؤيديها .

واضاف شهود العيان قولهم ان روساس كان يردد بصوت عال هتافات تمتدح ماركوس وتنتقد السيدة اكينو .

فالدهايم ينفي علاقته السابقة بالحزب النازي

فيينا ـ ر : نفى الامين العام السابق للامم المتحدة كورت فالدهايم ليلة امس الاول اتهامات صحيفة «نيويورك تايمز» له بانه كان عضوا في جماعتين نازيتين وقال انه ضحية لحملة تشهير .

وذكر للتلفزيون النمساوي «لم اكن يوما عضوا في هاتين المنظمتين» .

وكانت الصحيفة قد نشرت امس الاول مقابلة معه نسبت فيها اليه اعترافه بانه كان عضوا في فرقة ذوي القمصان البنية واتحاد الطلاب النازي .

لكن متحدثا باسم فالدهايم قال : «ان اقواله لم تنقل نقلا صحيحا ... او ربما وقع خطأ في الترجمة . انه لم يكن ابدا عضوا في هاتين المنظمتين» .

البحرية السريلانكية تقتل عشرات المدنيين من التاميل

كولومبو ـ كونا : اقدم جنود البحرية السريلانكية على احراق معبدين هندسيين وقتل ستة اشخاص من طائفة التاميل انتقاما لقتل اربعة من جنود البحرية نتيجة انفجار لغم بحري يوم الاثنين الماضي .

وقال ناطق حكومي ان ثلاثة اشخاص من التاميل احترقوا لدرجة التفحم عندما اشعلت النار في المعبدين مساء امس الاول .

وذكرت تقارير اخرى أن خمسة الاف شخص من التاميل فروا من جزيرة نيناتيفو بعد ان اصطدم الزورق الحربي باللغم البحري العائم .

وقالت مجموعات ثوار التاميل ان ٦٠ مواطنا من التاميل قتلوا على ايدي جنود البحرية السريلانكية انتقاما من انفجار الزورق .

استقالة الرجل الثاني في وكالة المخابرات الامريكية

واشنطن ـ وكالات الانباء : ذكر البيت الابيض ان الرجل الثاني في وكالة المخابرات المركزية الامريكية استقال من منصبه لاسباب شخصية بعد ٣٤ عاما قضاها في حقل المخابرات .

وأضاف البيت الابيض قوله في بيان قصير انه تم قبول استقالة جون مكماهون نائب مدير الوكالة وان روبرت جيتس نائب مدير الوكالة لشؤون المخابرات سيحل محله .

وعلى الرغم من ان البيان اكتفى بالاشارة الى ان استقالة مكماهون (٥٦ عاما) المفاجئة ترجع فقط «لاسباب شخصية» الا ان مصادر في الحكومة ذكرت انه استقال بسبب خلافات في مجال السياسة الخارجية .

وقال اندرو ايفا رئيس الاتحاد الامريكي لمناصرة الثوار الافغان ان استقالة مكماهون جاءت بعد اجتماع سياسي على مستوى عال لبحث امدادات الاسلحة الامريكية السرية للثوار الافغان .

وأضاف ايفا قوله ان مكماهون عارض ارسال صواريخ للمجاهدين الافغان او لثوار منظمة الاتحاد الوطني لاستقلال انجولا التام (اونيتا) .

ويحصل المجاهدون الافغان الذين يخوضون قتالا ضد حكومة كابول التي يدعمها السوفيات على اكبر شريحة من الاعتمادات السرية لوكالة المخابرات الامريكية التي بلغت ٦٥٠ مليون دولار خلال الاعوام الخمسة الماضية وفقا لما ورد في تقارير منشورة .

٨ سنوات سجنا لخاطف الطائرة السوفياتية الى الصين

بكين ـ ر : اصدرت محكمة في مدينة هاربين في شمال شرق الصين حكما بالسجن ثمانية اعوام على خاطف طائرة سوفياتي ، الا ان متحدثا باسم وزارة الخارجية رفض الكشف عن الدافع وراء حادث الخطف او امكانية تسليم خاطف الطائرة الى الاتحاد السوفياتي .

وقد ادين المواطن السوفياتي ويدعى شامل قاضي اوغلي علي مرادوف (٣١ عاما) بالاستيلاء على طائرة بطريقة غير مشروعة .

وكان مرادوف يعمل مساعدا لقائد طائرة من طراز (انتونوف ـ ٢٤) اثناء قيامها برحلة داخلية في ١٩ ديسمبر (كانون الاول) الماضي حينما اجبر الطائرة على الهبوط على مهبط طائرات وعر في اقليم هيلونجيانج في شمال شرق الصين . وقد اعيدت الطائرة و٢٤ شخصا اخرين كانوا على متنها الى الاتحاد السوفياتي بعد وقت قصير من وقوع الحادث .



عدد من الاطفال السود الذين مثلوا امام المحاكم العنصرية في جنوب افريقيا امس بتهمة القيام باعمال عنف خلال الفترة الماضية .

مع استمرار انتهاكات حقوق الانسان
احتمال رفع الأحكام العرفية في جنوب افريقيا قريبا !

جوهانسبرج ـ وكالات الانباء : اعلن رئيس جنوب افريقيا ب.و. بوتا ان السلطات سترفع حالة الطوارىء التي فرضت على اجزاء كبيرة من البلاد في وقت قريب .

ولكن الرئيس بوتا حذر من ان الحكومة ستقترح تعديلات على القوانين الحالية لمنح السلطات كل ما تحتاجه من تفويض لفرض النظام والقانون .

وقال بوتا في اعلان مفاجىء في البرلمان امس الاول ان الوضع في البلاد تحسن الى درجة تكفي لاعلان رفع حالة الطوارىء الجزئية التي فرضت في يوليو (تموز) الماضي في وقت قريب .

وكانت جنوب افريقيا قد عانت من عامين من احداث العنف قتل خلالهما حوالي ١١٥٠ شخصا حتى الآن .

وقال البوليس أن شخصين من السود قتلا واصيب ثلاثة على الاقل بجروح امس الاول في احداث عنف .

واضاف البوليس قوله ان اربعة من البيض اصيبوا بجروح في انفجار هز مقر قيادة بوليس جوهانسبرج قبل ساعات من بيان الرئيس بوتا في البرلمان .

وقد تجمع عدة آلاف من المشيعين السود امس لدفن ضحايا اربعة ايام من الاشتباكات الدموية بين السود وقوات الامن في مستوطنة الكسندرا الفقيرة المتاخمة لارقى احياء البيض في جوهانسبرج .

وشارك دبلوماسيون من عدة بلدان في الجنازة التي اقيمت لحوالي ١٧ من السود . وقالت سفارتا كندا وهولندا انهما ارسلتا بممثلين على مستوى عال الى الجنازة .

وقال متحدث باسم البوليس ان السلطات منعت تسجيل احداث الجنازة تلفزيونيا او بأجهزة صوتية او مرئية ، ولكنها سمحت للصحافيين المعتمدين لدى سلطات الامن او وزارة الخارجية بالحضور .

على صعيد آخر ، اعلنت منظمة العفو الدولية التي تتخذ من لندن مقرا لها انها بدأت حملة جديدة للمطالبة بانهاء انتهاكات حقوق الانسان في جنوب افريقيا .

وقالت المنظمة في رسالة مفتوحة الى رئيس النظام العنصري ان الانتهاكات تستمر كل يوم وانها ازدادت بصورة ملحوظة خلال العام الاخير .

وذكر راديو لندن نقلا عن الرسالة ان الالاف اعتقلوا دون محاكمة بسبب معارضتهم السلمية للحكومة في جنوب افريقيا ، كما عذب المئات او اسيئت معاملتهم .

وكان متحدث باسم الامم المتحدة قد رد بحذر على اعلان بوتا ان حكومته مستعدة للبدء في شهر اغسطس (آب) المقبل بتطبيق خطة الامم المتحدة لاستقلال ناميبيا . وقال المتحدث ان السكرتير العام للامم المتحدة سيسعى للحصول على ايضاحات عن الخطوة المقبلة من حكومة جنوب افريقيا .

وذكر راديو لندن ان سبب انعدام الحماسة لهذا البيان يكمن في اصرار بوتا على ضرورة التوصل الى اتفاق مسبق بشأن انسحاب القوات الكوبية من انجولا المجاورة .

ولكن الولايات المتحدة رحبت بالبيان بسرعة وقال متحدث باسم البيت الابيض أن ممثلا للحكومة الامريكية سيتوجه حالا الى افريقيا الجنوبية للتشاور مع الحكومات هناك .

بدء العد العكسي للانتخابات التشريعية الفرنسية :
البلاد تقف على مفترق طرق مهما كانت النتائج

باريس ـ كونا : ينتظر ان تكون الانتخابات التشريعية الجديدة التي ستجري في فرنسا بعد اسبوعين بداية انعطاف جديد في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية في تلك الدولة الاوروبية الغربية .

والمشكلة التي تعاني منها فرنسا حاليا وهي على عتبة هذه الانتخابات مزدوجة : فهناك ازمة نظام تعصف برجال السياسة الفرنسيين وهذا عائد الى ان نتائج الانتخابات المقبلة ستقرر نوع النظام الذي ستختاره فرنسا . كما ان هناك ازمة هوية مطروحة على المواطن الفرنسي العادي .

والصراع القائم يتجاوز العداء التقليدي بين اليسار واليمين ، ويتجاوز التعايش التقليدي بين مبررات الجمهورية الرابعة ومبررات الجمهورية الخامسة ، ويتجاوز ضغوط الازمة الاقتصادية الخانقة ومستلزمات التوجه السياسي العام لفرنسا ليهدد مقومات التركيبة الفرنسية المسيطرة على مقاليد الامور .

وبالرغم من المحاولات التي تبذل من هذا الجانب او ذاك لتخفيف التناقضات والخلافات الا ان الواقع اليومي يثبت بان انقلابا شاملا سيطرأ على الواقع السياسي الفرنسي نتيجة الاقتراع في ١٦ مارس (اذار) الجاري .

ويمكن ان تجمل الخلافات الحادة التي تعصف بفرنسا علم ١٩٨٦ بأربع قضايا : اولاها التوجه العام للسياسة الفرنسية في عالم يزداد استقطابا وهنا يبرز اتجاهان . اتجاه ينحو الى تكريس الاستقلالية الفرنسية بدافع من الكبرياء الوطني الفرنسي واتجاه ينحو الى تكريس الحضور الفرنسي فيما يسمى بالعالم الحر . وهذا الصراع يتجاوز التقسيم التقليدي بين اليمين واليسار اذ قد نجد بين صفوف اليمين من يطالب بالاستقلالية وقد نجد بين صفوف اليساريين من يطالب بمضاعفة الارتباط الفرنسي بالحلف الاطلسي والولايات المتحدة .

ومن مجمل الخلافات الحادة التي تعصف بفرنسا عام ١٩٨٦ الدور الذي تحتله الدولة في ادارة مقاليد الامور في فرنسا . ففي حين يصر الاشتراكيون وحلفاؤهم على ضرورة اقحام الدولة في كل مظاهر الحياة يطالب الليبراليون بتخفيف سلطة الدولة حتى الدرجات الدنيا مستفيدين من تجربة ريجان وادارته .

وخلاف آخر هو المحافظة على مؤسسات الجمهورية الخامسة التي وضع اسسها الرئيس الفرنسي الراحل الجنرال شارل ديجول عام ١٩٥٨ وهنا يبدو الخطر شديدا وواضحا للعيان . ان رئيس الجمهورية الذي انتخب بالاقتراع المباشر من قبل الشعب الفرنسي عام ١٩٨١ لسبع سنوات سيبقى حسب الدستور حتى نهاية ولايته اي نهاية علم ١٩٨٨ . في حين تشير الاستفتاءات واستطلاعات الراي العام الى ان الحزب الاشتراكي سيخسر الانتخابات التشريعية للمجلس الوطني الفرنسي .

ومعنى هذا ان على رئيس الجمهورية ان يتعايش بشكل ما مع رئيس وزراء يعارضه وقد يتحداه باستمرار في اتخاذ القرارات الحاسمة بما فيها تلك المتعلقة بالميزانية وبتصويت القوانين وتسمية اعضاء الحكومة .

وهذا الوضع الغريب في الجمهورية الخامسة قد يؤدي الى تفجير المؤسسات التي انشأها ديجول والتي كان من المفروض ان تحقق الاستقرار لفرنسا .

ويبدو ان الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران عازم على البقاء في السلطة وعلى ممارسة صلاحياته التي منحها له الدستور الفرنسي حيث صرح مؤخرا في حديث تلفزيوني بأنه يفضل التخلي عن منصبه على ان يكون رئيسا شرفيا يتخلى عن صلاحياته . ولكن ميتران لن يستطيع التغاضي او التعامي عن النتائج التي ستسفر عنها الانتخابات .

رأفت الهجان ـ ملف جديد تنشره الشرق الأوسط عن حرب المخابرات العربية ـ الاسرائيلية

«في منزل الخواجة شارل بالاسكندرية انتقلت إليّ شهادة ميلاد المتوفى!»

وصلت سيدة الأعمال الألمانية «هيلين سمحون» حرم المرحوم «ديفيد شارل سمحون» رجل الأعمال اليهودي الاسرائيلي الجنسية، في زيارة سرية للقاهرة كي تطرح على جهاز المخابرات المصري سؤالا واحداً هو : من يكون زوجي ؟؟!... ذلك ان المرحوم ديفيد صرح قبل وفاته مباشرة بأنه ليس يهودياً ولا اسرائيلياً بل مسلماً مسيحياً... ولقد قص عليها ضابط المخابرات المصري «عزيز الجبالي» الذي ظل لعشرين عاماً كاملة صديقاً لزوجها قصة حياة الفتى، قال ان اسمه الحقيقي رأفت الهجان، وأن والده توفي وهو صغير مما دفعه الى الهرب من البيت والعمل في شتى المجالات بل والهجرة من مصر الى انجلترا الى الولايات المتحدة ثم الى كندا وفرنسا والمانيا حيث قبض عليه واعيد الى مصر، فحاول الخروج منها عن طريق ليبيا فقبض عليه وأعيد الى القاهرة حيث عثر عليه ضابط المخابرات المصري «محسن ممتاز» الذي كان يبحث عن شاب له مواهب خاصة كي يزرعه في اسرائيل ليمد مصر بالمعلومات... واستطاع محسن ان يجد للفتى الذي عاد من ليبيا تحت اسم «ليفي كوهين» قصة ملائمة لحياته، وهكذا تحول اسمه الى «ياكوف بنيامين حنانيا»، وبدأ يلتقي بمحسن لقاءات سرية، ويعيش وسط اليهود الذين ظنوه واحداً من ابطالهم، وأوجدوا له عملا، واتخذ هولنفسه مقراً في الركن اليهودي بمقهى استانبيلوس في شارع سليمان باشا حيث بدأ البوليس يطارده على انه يهودي خطر، وفي احدى المرات ظنه واحداً من اليهود المشهورين هو «جون دارلنج» مما دفع يهود مصر الى ايوائه وتهريبه من البوليس المصري... وعندما بدا ان الفتى ثبت اقدامه في المجتمع اليهودي بمصر صارحه محسن ممتاز بحقيقة المهمة التي من اجلها دربه كل هذا التدريب، وهو أن يذهب الى اسرائيل ويعيش فيها !

الفصل العاشر

عودة ديفيد شارل سمحون !

عندما افترق الفتى عن محسن في تلك الليلة، كان مفعماً بأحاسيس لا قبل له بهـا... بـدا له الأمـر كنـوع من الهلوسة، كـان معنى مـا سمعـه من محسن ممتاز أن عليه ان يسـافر الى اسرائيل، وأن يعيش في قلبها يهوديـا اسرائيلياً مؤمناً بالصهيونية، ان يقطع كل صلة له بمصريته، بل ان يحاربها في الظاهر !.. فهل يستطيع ؟!

كانت دهشته بـالغة عنـدما وجـد محسن يقف امام موافقته السريعة على السفر موقف المعارض، وهو لا يـدري ـ في الحقيقة ـ كيف وافق، حتى وهو وحيد في جوف الليل يستمع الى دقات عجلات المترو الرهيبة وهي تحمله من اطراف المدينة الى وسطها ـ انه لا يزال موافقاً رغم كـل ما يكتنف الامـر من مخاطر مؤكدة وليست محتملة !

هو لا يدري لم هذا الحماس المتأجج في صدره للسفر، وحتى عنـدما سـأل محسن في لحـظة اثناء الحـوار، عمـا يمكن أن يحدث له في اسرائيل لو انهم اكتشفوا أمره... وعندما ابتسم محسن وهو يقول انهم لا يمكن ان يكتشفـوا امره لو انه اتبع التعليمات بـدقة ولم يتمرد عليها وكان حريصـا في تصرفاته مفتوح العينين في علاقاته.. عاد الفتى يلح :

«يا محسن بك جل من لا يخطىء.. افـرض... افـرض انـي غـلطت وانكشفت.. حايعملوا في ايه؟!».

في صرامة واستقامة قال محسن : «ممكن يعدموك !!!».

قال الفتى فيما بعد انه عندما سمع ما سمع لم يفكر كثيراً في الأمر، بل انه حاول أن يفكر، بـل حاول ـ في بعض اللحظات وأمام محسن شخصيا ـ ان يتراجع، لكنه لم يستطع، كـان يشعر وكأن مجهولا يدفعه دفعاً الى الذهاب الى هناك... لم يكن الفتى سياسيا، ولم يكن بالتالي مهتما بالسياسة وربما كان ايضـا يفهم في السياسة ولا يريد، لكن الذي قـرأه وسمعه عمـا فعله اليهود بالعرب في فلسطين، كان يستفز ـ على حد قوله ـ الحجر الأصم !!

ثمـة شيء آخر كـان يحـز في نفس الفتى، هو ذلك العداء الغريب الذي كان يستشعـره من بعض يهود مصر، رغم انهم مصريون، نحو المصريين... كان قد عاش حياته منذ ان ولد ووعى وعرف وتعلم في المدرسة ولعب في الشارع ومع اقرانه، لا يفرق بين مسلم ومسيحي او يهودي... كان اليهـود في مصر مثلهم مثل الآخرين، يعملون ويكسبون المئات او الألوف وبعضهم يكسب مـلايـين المـلايـين... كـانـوا شـطاراً وكـان ـ كالجميع ـ يتندر بشطارتهم.. كانوا حريصين، وكـان حرص اليهـود مثار تندر العالم كله لا المصريين او العرب وحدهم !... ولكنه، وعندما بدأ خطواته الأولى في عمليتـه هـذه، وتسـلل الى صفوفهم كواحد منهم، راح يكتشف كل يوم ذلك الحقد الدفين على كل ما هـو مصري، وتلك الكراهية المتأصلة لكل ما هو عربي !

ولقد استفزه هذا، وربما استشعر مما رآه منهم خطراً عـظيماً عـلى بني وطنـه، فلم يتزحـزح عن موقفـه قيـد انملة، قال لمحسن :

«اذا كانوا بيكرهونـا بالشكـل ده، وهم هنـا... أمال لـما يروحـوا هنـاك حايكرهونا ازاي ؟!».

كان يحاول الهروب من المناقشة مع محسن الذي عاد يلح :

«برضه أنا مش عاوزك تاخد قـرار دلوقت يا رافت !».

كـان سعيداً سعـادة غامـرة وهـو يـسمـع اسـم «رافت» مـن مـحسن بالذات !

«يا محسن بيه انـا أخذت القـرار وخلصت !».

«اذا كنت فاكر ان عـدم موافقتـك ممكن تـرجعـك السجن تـاني تبقى غلطان !».

حـاول ان يرد لكن محسن اوقفـه باشارة من يده وهو يميل نحوه :

«لازم تفهم ان اعتبارك حايتـردلك سواء وافقت على السفر الى اسرائيل أو لا :».

تقدم منه خـطوة، وضـع يـده فوق كتفه في حنان واستطرد :

«كل اللي حصل قبل كده حـايتنسي تماماً وكأنه مكانش، وإذا حبيت تبدأ في مصر، حاتبدأ وصحيفة سوابقك نظيفة تماما !».

كان الفتى يشعر بسعـادة حقيقية وفياضة وهو يستشعر ذلك القـدر من جـرائم ظلت تطارده بـذنب او بـدون ذنب، وها هي الفرصة تأتيه على طبق من فضة كي يبدأ من جديد، ولكن... ولكنـه كان قـد اتخـذ قـراره وانتهى الأمر !

وعلى كل...

فلقد تركه محسن كي يفكر على مهل ولازال هناك متسع من الوقت ان هـو اراد ان يتراجع... ولقـد كان محسن يعلم أن الصاق اسم «جون دارلنـج» بالفتى، قد صنع له وسط اليهود مكانة لم يحلم هو نفسه بأن يوصله اليها بهذه السرعة... راح يضـع معه خطة لما هو قادم من ايام... عليه ان يتغلغل اكثر، يتغلغـل لمـا هـو ابعـد واعمق... ان العصابات اليهودية منتشرة دولياً وهي تستعمل كل الاسـاليب بما فيهـا غير الشريفة كي تنهب الأموال، ان تهريب امـوال اليهود من مصر محـاولة لهـز الاقتصـاد المصـري... ومـا «جـون دارلنـج» هذا، الا مغـامـر صهيـوني تخصص في تهـريب اليهود والأمـوال معاً، لا أحد يعرف اسمه الحقيقي ولا جنسيتـه ولا كيف يبـدو... تضـاربت الاقـوال من حـوله ولكن، يحميـه ان اليهود في كل مكان يشكلون له سواتر تقيـه المطاردة الحقيقيـة او انكشاف امـره في ايـة دولة كـانت... لم تكن الشرطة المصرية وحدهـا التي تسعى خلف «جون دارلنج»، بـل الشرطة في عديد من بلدان اوروبا اصبحت تطلبه وتطارده... وعلى ذلك فمطلوب من رافت الا يتمادى في انتحال شخصية «جون دارلنـج»، بل لا بـد له ان ينفي هـذا بعنف، إن نفيه سوف يزيد اعتقـادهم بأنك هو !!!

المهم الآن، وفي الأيام القادمة، ان يكـون الفتى شجاعـا معهم، مخلصا لقضيتهم، وأن يشتـرك في تهـريب أموالهم الى الخارج... سوف يضع له خططاً تساعده في تهريب كميات بسيطة من المال كي يتحول بعدها الى موضع ثقة بلا حدود.. ثم سيصبح عليه بعد هذا ان يشارك في الصفقـات الكبيرة، التي تطمع الدولة في ضبـطها حتى لا تخـرب اقتصادنـا وتزيـدنا فقـراً على فقـر... ولسـوف يسجن مـرة اخـرى وثالثة ورابعـة وعليه ان يحتمـل مهما بلغت المضـايقات، فلقـد اختفى اسم «رافت عـلي سليمـان الهجـان» من سجلات الشرطة تمـاما، ولكن هنـاك ـ في تلك السجـلات ـ ملفـاً مكتـظاً لشخص اصبح شديد الخطر في عرف رجـال الأمن، هـذا الشخص هـو : «ياكوف بنيامين حنانيا !».

«يا نهار اسود !»

«ايه مالك ؟!»

«هم عرفوا الاسم ده ؟!»

«طبعا، انت فاكرهم بيلعبوا ؟!»

عليه ان يترك نفسه لقدره فيما بين اليهـود، وأن يستسلم لهـذا القـدر استسلاماً كاملا، ثم... عليه ان يحذر وأن يحرص أشد ما يكون الحرص من عـلاقاتـه التي تعـددت وتشعبت مـع فتياتهم !!!

«يا سعادة البيه... ... ...».

قاطعه محسن في صرامة :

«تقدر تنكر ده ؟!»

ابتسم رافت في حياء :

«لا ما انكرش بس... ... ...».

قال الفتى هذا لكنه لم يكمل حديثه، كـانت نظرات محسن الآن تعـريه من ملابسه...



بقلم : صالح مرسي

«لازم تعرف يا رافت، ان دي نقطة ضعف ممكن توديك في داهية !»

اتسعت ابتسـامة الثقـة على وجـه الفتى هاتفا :

«مـاتخافش يـا محسن بيـك، أنـا برضه... ... ...».

«انت انسان اولا واخيرا، والمغريات كثيرة حواليك، وممكن تقع في الحب !».

صاح رافت :

«أهو ده اللي مش ممكن يحصل !»

إزاي !».

«لأني لو فـرضت وحبيت واحـدة، حاحبها فـلانة بنت الخـواجة فـلان، حـاحبها هي هي... لكن هي حـاتحب واحـد تاني غيـري، حاتحب يـاكوف اوليفي مش رافت...ازاي احب واحدة بتحب واحد تاني ؟!»

مرة أخرى يجد محسن نفسه امام منطق حكيم لا يتناسب مع سن الفتى وإن كان يتناسب مـع خبرتـه الأليمة بالحياة، فلاذ بالصمت لثوان، ثم غير مجرى الحديث !!

... ...

... ...

صـدر عن «فـراو سمحـون»، في جلستها اما عزيز الجبالي في تلك الغرفة المتواضعة الأثاث في مبنى المخابـرات العامة المصرية، صدر عنها انين اوقف عزيز عن الاسترسال في الحديث، رفع راسه نحوها وكانت عينـاها تلتمعـان بدمع حائر.. بدت نظرة عزيز متسائلة، فـابتسمت هيلين وهي تخرج منـديلا رقيقا من حقيبة يدها جففت به الدمع وهي تقول :

«هر جبالي... ان ما تقصه علي الآن يفسر لي الكثـير ممـا كـان يبـدو لي غامضا !».

قال عزيز :

«أرجو الا اكون قد نكئت جـراحا كانت ان تندمل ؟!»

«عندما أنجبنـا طفلنا الأول، كـان ديفيـد، اقصد رافت، سعيـداً سعادة بعثت بالدهشة الى نفسي.. لكنه في نفس الوقت كان يبدو قلقاً بصورة أزعجتني ولقـد سـألتـه عن سر قلقـه فلم يجب بشيء... لكنـه كان يـردد بـين الحـين والحين سؤالا بدا لي غريبا، كان يردده في حيـرة، واحيانـا في توسـل.. كـان يسـألني ان كنت احبه حقـا ؟!... في الوقت الذي كنت اذوب فيه حبا !!».

اختفى صوتها بدمع كان يتدافع الى عينيها، وطال بينهما الصمت لدقـائق حتى استردت هيلين نفسها، فقالت :

«لنعد الى ما كنا فيه، فلست راغبة في ان آخذ من وقتك أكثر مما تعطيني !».

ولم يرد عزيز احتراماً لذكريـاتها، وعاد الى الحديث مرة اخرى !

●●●

قال الفتى فيما بعد يصف حالته بعد ان ترك محسن في تلك الليلة، انه كان يشعر بثقة لا حدود لها، أحس ان الدنيا تصالحه اخيراً، وكان... ولأول مرة في حيـاتـه يشعـر بهـذا الفخـر الزاهي يغمـره... بدت له شـوارع القـاهـرة وكأنها جديدة تلمع... ازداد احساسه بهذه الجدة وهو يغادر قـطار المترو في وسط المدينة ويقطع الطريق من شارع عماد الدين الى شارع سليمان باشـا حيث قهـوة استانبيلوس سيـراً عـلى الأقدام... اخيراً، ها هو يجـد لنفسه مكاناً وسط هذا المجتمع، حتى ولو كان هذا المكان بيتاً في ارض الأعداء !!

التقى في المقهى بافرايم سلومـون الذي كان يراه فيلتصق به ولا يغادره حتى ينتزع الفتى نفسه منه انتزاعا... ثرثر معـه لساعـة وبعض ساعـة، ثم استشعـر رغبـة عـارمـة في الانفـراد بنفسـه، لم يكن يعرف متى يـأذن له محسن بـالسفر، لكنـه يعـرف يقينـاً ـ الآن ـ انه سيذهب الى اسرائيل ذات يوم ليس ببعيد !

منذ اللحظات الأولى لوصول الفتى الى المقهى، لحس «افرايم سلومون» ان بطله مشغول الليلة بأمر هام وبالقطع غـامض... حـاول هـذا الفضـولي ان يحترم صمت الفتى لكنه لم يسـتطع، فسأله عما به، وهل هو مريض او يشعر بوعكة، زفر رافت وهو يقول في صوت خافت :

«انا ما ليش عيش هنا يا افرايم !».

في لهفة أستعد افرايم للسماع.

«أنا لازم اهاجر بقى. لازم اسافـر لاسرائيل !».

هم واقفاً مستعداً للانصراف :

«مش انا بس... اليهود كلهم لازم يمشوا من البلد دي !».

استـأذن من افرايم، فتـركه هـذا لحاله مقدراً لـما يشغل بـاله من هموم قومية !!

... ...

... ...

في شارع سليمان كان يخطو مبتعداً عن المقهى وذهنه مشغول بمـا حدث، كان في طريقه الى البيت الذي عاش فيه شهوراً وألف الطريق اليه فاستغرق في التفكير وترك لساقيه حرية قيـادته الى هناك... اصطدم اثناء سيره بشـابين كانا يهرولان هربـاً من صقيع الليـل، التفت نحوهما، كما التفتا هما نحوه... بادرهما على الفور :

«أنا متأسف !»

قالها، ثم سقط قلبه بين ضلوعه.

فلقد جمد الشابان في مكانهما الذي تصـادف ان كان وتحت احـد اعمدة النور، هتف احدهما في صاحبه :

«شايف مين ده يا دكتور ؟!»

لكن الدكتور كان الآن قد اطبق بكلتا يديه في خنـاق رافت صائحـا من بين أسنانه :

«والله وقعت يا رافت يا هجان !».

ارتد بصر الفتى الى حيث جاء، ارتد بصره الى حيث قهوة استانبيلوس التي لا تبعد سوى خطوات.. لم يكن يعنيه شيء في الدنيا ـ الآن ـ الا ان يبتعد عن هـذا المـقهـى وأي مـن رواده الذي يعرفونـه ويعجبون بـه ويجله بعضهم كبطل قومي يلقى العذاب من اجلهم... كان الطريق خالياً حقاً، لكن اصـوات الشابين راحت تتصايح في سكون الليل متهمة اياه بالنصب والاحتيال عليهما واعطائهما شيكا بلا رصيد !

حدث هذا في باريس.

تذكر رافت الشابين فور رؤيته لهما، وكيف ينسى تلك الأيـام السوداء التي دفعته الى الهرب من الولايات المتحدة الى كنـدا، ثم الهـرب من كنـدا الى بـاريس.. كانت الظروف تـدفعه نحـو الجريمة دفعاً، ولقد قاوم طويلا ثم قرر ان يواجهها.. فهل كان كل الذي حدث طريق مرسوم بقدر غامض ومثـير كي يـوصله في النهاية الى يـدي محسن ممتـاز ؟!... نعم احتـال عليـهمـا واعطاهما شيكا بلا رصيـد في مقابـل بضع مئات من الفرنكات ساعدته على الهرب الى انجلترا من جديد.. كان لا بد له من التخلص ـ بسرعـة ـ من تلك الوقفـة في عـرض الطريق وتصـايـح الشـابين الذي اوقف عـدداً من المارة كانوا يتكاثرون مع كل دقيقة تمر وهم يشـاهدون نـوعـاً من الصـراع غـير المتكافىء بين شـابين امسكـا بتلابيب ثالث عقدت الدهشة لسانـه !.. لكن رافت وجـد الحل عنـدما ظهـر احـد رجالات الشرطة صائحاً من بعيد :

«ايه الحكاية يا بهوات !»

هكـذا سـأل الشـرطي، فصـاح رافت :

«انـا عـاوز اروح القـسـم يـا شاويش !»

كانت نقطة كوتسكا التـابعة لقسم قصر النيـل لا تبعد لأكثـر من بضـع عشرات من الخطوات، هذا كل ما كان يهم رافت في تلك اللحظة.. لم يكن يبغي الا ان يبتعد عن شارع سليمان باشا وأن يختفي عن الانظار في احد الأزقة او السجون سيان !!... على البعد لمح في الضوء الخافت للطريق بعضـا من رواد استـانبيلوس يغـادرون المقهى وكانت الأصوات بالقطع تصـل اليهم وكـان بعضهم يـتقـدم مـن الجمـع والصياح. هذا البعض لا بـد يعرفـه، فالجميع هنـاك الآن يعرفـونه معـرفة وثيقة، وليس بعيداً ان افرايم سلومون من بينهم فهذا هو طريقه في المساء عند العـودة الى البيت.. كـان لا بـد من التصرف بسرعة فما هي الا خـطوات وينكشف امره ويهدم هذا الشليان كل مـا راحا ـ محسن وهـو ـ يبنيانـه في شهور اكتظت بالأحداث.

انقض الفتى على احد الشابين بكلتا يديه وأنشب اصابعه في خناقه دافعـا نحو زميله في عنف مفاجىء :

«انتو عاوزين مني ايه ؟!»

كان لا بد من تصعيد الموقف حتى لا تطول الوقفة. احتدم اشتباكهم وصاح احدهما :

«وكمان لك عين يا حرامي» ؟!.

«أنـا حـرامي ؟!... أنـا اعـرفـك منين ؟!»

أحس الشـرطي بأن وجـوده لا بد وأن يثبت كما ينبغي فأمسك بيد الفتى ـ لأنه كان يبدو أضعفهم، ولأنه كـان المتهم ايضـا، ولأنه بادر بالعنف قبـل الآخرين ـ في عنف جاذبا اياه نحوه :

«كل واحد يلزم حده !»

«مش سـامع بيقـولوا علي ايـه يـا شاويش ؟!»

«اللي عنده كلمة يقولها في القسم !»

هم أحد الشابـين بالصيـاح فنهره الشرطي :

«انتـو مش بتقـولوا انـه نصـب عليكم ؟!»

«وكان عامل ثري أمثـل في باريس وشايل دفتر شيكات !».

«يبقى تقـول الكـلام ده لحضـرة الضابط في القسم !».

قـال هـذا وهـو يلتفت الى الذين تجمعوا من حولهم صائحاً بصوت ملأ فراغ الليل :

«وبلاش تجمهر في سـاعة زي ده، وكل واحد يروح لحاله أحسن له !».

مرة اخرى يلعب الحـظ لعبته مـع رافت علي سليمان الهجان الذي اصبح الآن ياكوف بنيـامين حنـانيا الشهـير بليفـي كـوهـين.. كـانت الاحـداث السياسية في مصر في تلك الأيام عنيفة، كـانت هنـاك اعتقـالات ومحـاكمـات وصراع سياسي دفع الثورة الى تطبيق قانون الأحكام العرفية ومنع التجمهر في الطريق العام... ولذلك، فما ان سمع الذين توقفوا «للفرجة» ما قاله الشرطي حتى انصرفوا طالبين السلامـة، أراد الجنـدي أن يؤكـد نفوذه عـلى هؤلاء الافندية فقال ما قـال وهو يعـرف انه ينفذ القانون في صرامة.. وعلى الفـور وافق الشابان على الذهاب الى القسم، بل لقد رحبا في تنفيذ هذا فوراً، فلقـد كان ما حدث تجمهراً وكانا هما السبب فيه.. وبدأ الركب يتحـرك نحو زقـاق جانبي كان يوصل الى نقطة كوتسكا.. ومـا ان ابتعـد رافـت خـطوات عن الشارع، حتى تنفس الصعداء !

في القسم واجهه الشابان بالتهمـة أمام ضابط صغير السن والرتبة، كان المـوقف بـالنسبـة اليه محيـراً، انتهى الشابان من سرد حكاية الشيك الذي اعطاهما الفتى إياه بعد أن أخذ منهما مليغـا لا بـأس بـه من الفـرنكـات الفـرنسية، ثم عنـدما ذهبـا لصـرف الشيك اكتشفا انه بلا رصيد... بحثا عنه في طول باريس وعرضها، لكنه كان كفص ملح ذاب في محيط... التقيا بـه منذ دقائق مصادفة، وهما الان يريدان القانون أن يأخذ مجراه !

التـفت الضـابـط نـحـو الفتـى متسائلا :

«انت اديتهم شيك بدون رصيد ؟!»

لم يكن رافت يسمع ما كان الشابان يقـولاه، كـان يعـرفـه... ولذلك، ففي الدقـائق التي مضت، كان هـو يكدح ذهنه كدحا بأحثا عن مخرج... لم يكن الأمر يحتمل انتظاراً ولا تأجيلا... تذكر رقمي تـليفـونـي محـسن في البـيت والمكتب، لم يكن ـ قبل هذه الليلة ـ قد احتاج لأن يطلبه في التليفون فلم يفعل، كـان يستشعر لذة فـائقة في الالتـزام بتعليمـات محسن... وهـا هي لحـظة رعناء، ومصادفة عشواء، يبعثها الماضي بكل ما فيه... فهل تعاوده نوبـات من سـوء الحظ مـرة أخـرى ؟!... جـاءه الضابط سائلا :

«يا استاذ !».

افاق رافت مما كان فيه، التفت نحو الضابط مبتسما :

«أفندم !».

«انت اسم حضرتك ايه ؟!».

«رافت عـلي سليمـان الهجـان يـا فندم !».

لو أن مصادفة حمقاء أخرى دفعت بيهـودي الى نقـطة كـوتسكـا في تلك اللحظة، لانهدم كل شيء، وضـاع الأمل في اثبـات انه قـادر، وانه يستحق أن يعيش بين قومه محترما... كان الضابط يتحدث اليه لكنـه لا يسمع مـا يقول، عليـه أن ينتبه، وعنـدما انتبـه، كـان الضابط ينهي حديثه :

«... ... ... ده الحل هم بيقوله، انت اديتهم فعلا شيك بدون رصيد !».

«ممـكـن أطلب مـن سـعـادتـك خدمة ؟!».

في تأفف قال الضابط :

«أفندم !».

«ممكن سعـادتك تـرفـع سمـاعـة التليفـون وتكلم الاميرلاي ـ عميـد ـ محسن ممتاز في بيته !».

«فين الاميرلاي محسن ممتاز ده... في الداخلية ؟!».

«لا يا فندم... ده ضابط جيش !».

«وظيفته ايه ؟!».

«انا ما اعرفش، انما اللي أعرفه انه ابن خالتي !».

كـانت الثـورة ثـورة جيش، وكـل قـوادها من الضبـاط الشبـان وكـان قـائدهـا بكباشي فقـط ـ مقدم ـ فمن يكون سعادة الاميرلاي محسن ممتاز هذا ؟!... وقع الضابط في حرج، فاذا كان الفتى محتالا كما يقول الشـابان اللذان أحدهما طبيب والآخر مهندس وكانا في بعثة دراسية للخارج، فلسوف ينكشف امـره... أمـا إذا كـان هـذا الاميرلاي موجـوداً، وكان إبن خـالته بالفعل، فكفى الله المـؤمنين شر ثـورة الجيش !

رفـع الضابـط سماعـة التليفـون متسائلا في تحد أدركه الفتى :

«نمرة كام ؟!».

«٩٧٩٣٥».

نطق رافت الرقم بسرعـة وثقة من يعرف أين تخطو قدمه، أدار الضـابط قـرص التليفون، وانتـظر مستمعا إلى الجـرس على الطرف الآخـر... انقطع الرنين فاعتدل الضابط في جلسته عندما أتاه صوت محسن ممتاز، ثم سـأل :

«سـعـادة الاميـرلاي مـحسـن ممتاز ؟!».

«أنا محسن... مين بيتكلم ؟!».

لا مؤاخذة يا فندم. لحظه سعادتك معايا !».

عندما سمع الضابط صوت محسن يقول «انا محسن» اطمأن قلبه تماما... في احترام مد يده بالسماعة الى رافت الذي قـال متصنعـا الوجـل أمـام الجميع :

«مساء الخير يا أبيه محسن !».

كان الضابط والشابان يرقبـان ما يحدث، فلقد انفجر صوت محسن عبر السماعة عـاليا غـاضبا، وكـان رافت يحاول الرد لكن سيل الكلمات المتدفق عن اخلاقه الفاسدة وحيـاته الممـزقة الزمه الصمت، ثم توقف الصوت وعاد محسن يسـأل :

«هو ايه اللي حصل ؟!».

في كلمـات متـرددة، وفي اختصـار شديد قال رافت إن ثمة شابان يدعيان انه أعطاهما شيكا بلا رصيد وكان هذا في بـاريس، ثم التقيا بـه الآن وهو في طريقـه الى البيت فـأمسكـا بخنـاقـه ورفضا أن يتركاه إلا في نقطة الشرطة هذه... قال الفتى هذا فانفجر الصوت عبر السماعة التي رفعها رافت عن أذنه حتى يسمع الجميع هدير الرجـل على الطرف الآخر وهو يهدد بالويل والثبور وعظائم الأمور، ثم مـا لبث أن جاءهم الصوت صائحا :

«اديني حضرة الضابط !».

مد الضابط يده الى السماعة قبل أن يحملها اليه رافت... وفي حقيقة الأمر فلقد كان محسن عندما قـال ما قـال يعتمد على ذكاء الفتى وامكانية وصول صوته الى الضابط بالذات، ثم... ثم انه كان ـ على الوجه الآخر ـ يعطي لنفسه الفـرصـة كي يفكـر فيمـا يمكن ان يفعله... قـال الضـابـط في احتـرام شديد :

«افندم يا سعادة الباشا!!».

كان ضباط الجيش ـ قبل الثورة ـ إذا ما ترقى احدهم الى رتبة اللواء، منح معهـا لقب «الباشـوية»، ولقـد كـانت الألقاب قد الغيت حقاً في مصر، لكنها ظلت تجري على السنة الناس... واذا كانت رتب اللواء هي التالية مباشـرة لرتبة الاميرلاي، فلقد تعود النـاس ـ تكـريما ـ أن ينـادوا من يحمل هـذه الرتبة الأخيرة بلقب الباشا ايضـا... ولقد كان محسن منطقيا في حديثه مع الضابط.. قال إنه لا يفهم في طبيعـة اعمال الشرطة وواجباتها كما يفهم هو بـالطبع، لكنـه يرى انـه امـام حـالة واضحة، فهناك إتهام من شابين لشاب ثالث بأنه اعطاهما شيكا بلا رصيد... اذن، فـالأمـر مـوكـول الى النيـابـة، والضابط لا يستطيع حجز الفتى لتهمة غير ثابتة، لكنه يستطيع الافـراج عنه بعد التأكد من محل سكنه على ان يثبت هـذا كله في محضر رسمي كي يخـلي مسؤوليته، ثم إن على الشابين أن يرفعا قضية بعد ذلك كي يأخذ العدل مجراه.

كانت المفاجأة بالنسبة للضابط ان محسن اختـط له الطريـق بـأسلوب قانوني محكم، وكان محسن ـ كضابط كبير ـ يعرف الأسلوب الذي يتحدث به من كان مثله مع ضابط صغير الرتبة، وهكذا قال الضابط موافقاً :

«تمام يا سعادة الباشا !».

«طب اديـتي الولد ده تـانـي من فضلك !».

راح الفتى يستمع الى محسن وهو يحكي له ما قاله للضابط، وان عليه أن يطيع هذا تمامـا، وان يذهب بهم إلى البيت كي يعرفوا مكان سكنه... فهتف رافت محذراً :

«حـاضر يا أبيـه... وطبعا البـواب عارفني كويس !».

كـان البواب يعـرف أن الفتى هـو «ليفي كوهين»، ولقد قال رافت ما قال كي ينبـه محسن لهذه الحقيقـة حتى يحتاط للأزمة إن استطاع... ولقد أنهى محسن المكالمة بسرعة، كـان عليه أن يجـري بعض المكالمـات العاجلة حتى يستطيع تدارك الأمر قبل أن ينكشف الفتى بمصـادفة بـلا معنى... الوقت أمامه الآن أثمن من المـاس، وبحسبة بسيطة قرر أن المحضر الذي أوعز الى الضابط أن يحرره لن يأخـذ اكثر من خمس وأربعـين دقيقة، والمسـافة من نقطة كوتسكا حتى بيت الفتى لن تأخذ اكثر من خمس عشرة دقيقـة... إذن، فلا بد وأن يكون المسرح جاهزاً قبـل انقضـاء سـاعـة، لاستقبـال رافت الهجان !

... ...

... ...

في الطريق الى ميدان سليمان باشا كان الركب يتحرك مكونا من الشـابين ورافت ثم احد رجال الشـرطة الذي اصطحب الجميع للتـأكد من عنـوان اقامة المتهم.

قبل أن يصلوا الى ميدان سليمـان باشا ببضـع خطوات، لمح الفتى سيارة محسن العتيـدة تقف في ظلال الليـل الكثيفـة ويداخلهـا محسن... وصـل الجميـع الى باب العمـارة الذي كـان مغلقا... دق الشرطي عليـه بعنف ما يملك من سلطة فجـاءه من الداخـل صـوت البواب النـائم يصيـح بـأنـه قـادم... فتح البـاب عن رجل يـرتدي جلبابا وقد دثر نفسه ببطانية تقيه البرد وحول راسه لاسه هائلة تخفي ملامحه في الظلام، ولم يكن رافت في حاجة الى ذكاء كي يكتشف أن هذا الرجل ليس هو البواب... صاح الشرطي :

«انت مين ؟!».

«انـا عبـد المحسن البـواب يـا شاويش... خير ؟!».

«تعرف الافندي ده ؟!».

«مين ؟!... رافت بيه ؟!... خـير يا سعاد البيه ؟!».

قال الشرطي زاجراً إياه :

«تعرفه ؟!».

«إلا اعـرفـه... ده سي رافت بيـه الهجان اللي ساكن في شقة ٦٢».

التفت الجندي نحو الشابين :

«تحبوا تطلعوا الشقة يا بهوات والا كفاية لحد كده ؟!».

كان البرد قارساً، وكـان الشرطي متذمراً... ثم، لم يكن هناك ما يبعث على الشك، فتبادل الشابان النـظرات، ثم قال احدهما :

«لا... كفاية كده !».

يتبع على الصفحة التالية

تابع رأفت الهجان — تابع رأفت الهجان — تابع رأفت الهجان

وهكذا انصرفا، وانصرف الشرطي بعد أن نبه على البواب انه سيكون مسؤولا أمام الحكومة عن المعلومات التي أدلى بها... ودلف رأفت الى العمارة واستقل المصعد الذي حمله الى الطابق الأخير... كان الفتى يفكر فيما فعله محسن، وفيما يمكن ان يفعله في الغد... لكنه اقترب من باب مسكنه، وما كاد يضع المفتاح في ثقب الباب حتى جاءه صوت من الخلف :

«انت لوحدك يا استاذ رأفت ؟!».

إلتفت فاذا رجلان يقفان متواريين في الظلام.

«مين ؟!».

«انت لوحدك ؟!».

«ايوه».

«اتفضل معانا... محسن بيه في انتظارك !».

لم يكن امام رأفت سوى الاستسلام، وكان أحدهما يحمل حقيبة ملابس كبيرة، اكتشف رأفت بعد اقل من ساعة، وعندما دخل مسكنه الجديد في منطقة أخرى بعيدة عن وسط المدينة، أن بها كل ملابسه وكل ما يخصه في ذلك المسكن القائم فوق سطح احدى العمارات المطلة على ميدان سليمان باشا.

● ● ●

اقتحم رأفت ميدان التهريب وتعامل مع الذين ارادوا إخراج أموالهم من مصر بجراءة جعلت منه بطلا وسط يهود مصر، في أسابيع قليلة نجح عدد لا بأس به من العمليات الصغيرة التي كان يستعمل في بعضها ذكاؤه، فذاع اسمه واشتهر واصبح على كل لسان يهودي... من الخارج جاء مندوبو المنظمات الصهيونية المختلفة ليتفقوا معه ويعقدوا الصفقات... كان جريئا في تعامله معهم شجاعا، يخطط بذكاء ويحكم تخطيطه ثم يبلغ محسن بكل شيء ويترك له الباقي... أطلقه محسن وترك ملكاته تعلن عن نفسها في مواجهة الشرطة التي اصبحت ـ بالفعل ـ تطارده بلا رحمة... كان محسن يترقب تلك الصفقات المهولة التي تستنزف دم مصر، حتى اذا عقد إحداها مع واحد من كبار الأثرياء اليهود، وما كادت الصفقة تتم بالفعل حتى أطبق رجال البوليس على المهربين لكن رأفت استطاع الفرار بأعجوبة من أعاجيبه... وهكذا أصبح رأفت الهجان ـ أو ياكوف بنيامين حنانيا ـ هاربا من وجه العدالة وإن كان لايزال يعيش باسم «ليفي كوهين» !

في صفقة أخرى لم يستطع الاقلات فقبضوا عليه لكنهم لم يستطيعوا أن يثبتوا شيئا ضده وكان محاميه بارعا بعد أن اوكل عنه أحد أثرياء اليهود...

ولم يكن ممكنا ـ والحال هكذا ـ أن يترك اليهود بطلا من ابطالهم بلا مأوى بعد أن عرفت الشرطة محل اقامته الجديد ووضعته تحت حراسة صارمة... لم يكن ممكنا أن يتركوه لسطوة رجال الشرطة الذين كانوا يضربون في كل اتجاه مصادرين ملايين الجنيهات وهي في طريقها الى خارج مصر... وهكذا راحت الأسر اليهودية تستضيف الفتى وتتنافس في استضافته خاصة تلك الأسر الشديدة الثراء التي كانت تطمع في تهريب اموالها الى الخارج عن طريق رأفت... وتمضي الأسابيع فاذا الفتى جزء لا يتجزأ من المجتمع اليهودي... ثقبه حتى نخاعه وهو يعيش في بيوتهم كواحد منهم... رغم مسؤولياته والصفقات التي كان يعقدها والخطط التي كان يضعها وتلك التي كان يعدل فيها والناس الذين كان يلتقي بهم لم ينس أن يتعلم العبرية... أمام الجميع كان يلعن الشتات الذي جعل اليهودي يتقن عدة لغات وينبغ في كل فروع الحياة وينسى لغة الأجداد... في تلك الفترة كانت حياة الفتى حافلة بكل ما هو مثير، لم يكن يكف على العمل أو اجراء الاتصالات السرية أو التخطيط الذي برع فيه براعة جعلت له مكانة خاصة وسط عصابات المهربين والأثرياء على السواء !

وكان محسن ـ في تلك الأيام ـ سعيدا سعادة غامرة، ولولا ذلك الضعف الشديد عند الفتى تجاه فتيات اليهود، فيقاوم حينا ويستسلم احيانا، لاكتملت سعادته وبلغت ذراها المنشودة، راح مندوبو المنظمات اليهودية يطلبون لقاءه كلما زار أحدهم مصر كي يستأنسوا برأيه... وكان هو، في حماس بالغ، يساعدهم ويشترك في وضع خططهم ويوجه خطواتهم، وهكذا... وقبل ان ينقضي الثلث الأول من عام ١٩٥٥، حتى كان كل هم المنظمات اليهودية والصهيونية، هي اخراج ياكوف بنيامين حنانيا من مصر، بعد أن اصبح واضحا أشد ما يكون الوضوح أن الشرطة المصرية ترفض السماح له بالهجرة، وترفض أن تتركه يفلت من يدها !!

حتى كان يوم من أيام ربيع ذلك العام !

وصلت الى رأفت ـ مع ما تصل اليه من دعوات ـ دعوة من المليونير السكندري «شارل سمحون».

كان شارل سمحون رجلا من رجال الأعمال الذين سيطروا لزمن طويل على سوق المال في بورصة الاسكندرية... وكان ثريا ذلك النوع من الثراء الذي يتحدث به الناس في انبهار وكأنه شيء خارق للعادة... ولذلك، لم يكن من السهل أولا أن يرفض رأفت الدعوة أو يعتذر عنها ـ كما تعود أن يفعل مع العديد من الدعوات التي كانت تصله ـ بل على العكس، تلهف على تلبيتها، خاصة وان بيوت الاثرياء الذين كانوا يأوونه في القاهرة قد انكشفت ووضعت تحت المراقبة... وكانت تلك المراقبة تحد من حركته كثيرا، كما كانت تجعل الاتصال به أمرا شديد الصعوبة، وهكذا... وعندما وصلت تلك الدعوة من الاسكندرية، كان على رأفت ان يلبيها.

تحت جنح الظلام، وبافتعال مشاجرة جذبت انظار رجال الشرطة المحيطين بالبيت، تسلل رأفت من حيث كان... تسلل وحده فلقد كان يرفض، وباصرار، أن يصحبه أحد من اليهود للحماية او حتى للتمويه، كان يقول انه وحده يصبح اكثر تحررا وأخف حركة... وكانوا يحترمون رغبته فيتركونه كي يسعى للقاء محسن على شوق أكيد بعد أن تباعدت مواعيد اللقاء... وهكذا، وعندما دخل رأفت الهجان قصر المسيو شارل سمحون لأول مرة، ذلك القصر المطل من فوق رابية من روابي الشاطيء على البحر المتوسط كان يتطلع، ومن حوله عائلة الرجل الذي قدر للفتى أن يحمل اسمه حتى الموت، عبر البحر نحو المجهول، الى حيث كان يسعى الآن، الى فلسطين، الى أرض الميعاد !!!

في هذا القصر عاش رأفت حياة أسطورية، كان مطلوبا اخفاءه تماما عن أعين الناس حتى خدم البيت... وقد وضعت لذلك خطة تولت تنفيذها ابنتي شارل سمحون الباهرتي الجمال، واللتين كانتا ـ في تلك الأيام ـ حديث الاوساط الأرستقراطية في العاصمة الثانية لمصر !

قبل أن يغادر الفتى القاهرة الى الاسكندرية حذره محسن ـ في لقاء كانت خطته شديدة التعقيد ـ من ابنتي الخواجه شارل. حاول الفتى ان يتخلص من المناقشة لكن محسن نهره محذرا من مغبة التورط في علاقة قد لا يستطيع التخلص منها حتى إن أراد... كان محسن يعلم ان الفتى مشوق الى الحنان والحب... ورغم كل تحذير فلقد وقع المحظور، وأحبته كبرى بنات مسيو شارل، فلقد كانت هي المكلفة، وقت وجود الخدم في البيت، بالسهر على راحته !

وفي حقيقة الأمر، فليست الابنة الكبرى هي التي أحبت رأفت الهجان وحدها... كانت دماثة الفتى الطبيعية، وقدرته الفذة على النفاذ الى قلوب الناس، قد جعلته يحتل مكانة رفيعة في قلوب العائلة كلها، الأب، والأم، والابنتين معا !!!

ولقد انقضت أسابيع قليلة ورأفت يعيش حياة أقرب الى الاحلام... كان قد أحيط بكل ما يحتاج اليه من حنان وحب ورعاية وعناية... وحتى تلك النزوات التي كانت تنتابه أحيانا، والتي كانت تجعل العائلة وكان أفرادها جميعا يقفون على أطراف أظافرهم، عندما يعلن عن رغبته في الخروج الى الشوارع وحده، تلك الرغبة التي كانت تبكي «ماجي» ـ الابنة الكبرى لمسيو شارل ـ كلما أعلنها... لكنهم في النهاية كانوا يرضخون ويحترمون رغبته في الشعور بالحرية...

في رحلاته الليلية هذه كان يلتقي بمحسن لقاءات مركبة ومعقدة، لكنهما لم يكونا يمكثان معا إلا لدقائق محسوبة، كي يعود الفتى مرة أخرى الى مخبئه في القصر العتيد !

حتى كانت ليلة انصرف فيها الخدم مبكرين، وتناولت الأسرة عشاء خفيفا، واستعدت للاستماع لبعض المقطوعات الموسيقية من «بيك آب»... وكان غرام «ماجي» بالفتى قد أصبح واضحا للجميع لا يخفى على أحد... وقبل أن تكتمل الجلسة حول «البيك آب»، طلب مسيو شارل من رأفت، أن يلحق به في غرفة مكتبه لحديث خاص !

... ...

كان من عادة المليونير اليهودي شارل سمحون ان يدخن مرة واحدة في اليوم، بعد ان يتناول طعام العشاء مع اسرته، يتوجه الى غرفة مكتبه، كي يدخن سيجارا، من نوع خاص كان يستورد باسمه من الخارج... ثم يجلس الى كتاب أو حسابات يريد ان يراجعها وحده... ويظل هناك حتى العاشرة، ثم يأوي بعدها الى فراشه !

في بعض الاحيان ـ منذ جاء رأفت الى القصر هاربا من وجه الشرطة المصرية ـ كان الرجل يدعو ضيفه الى تدخين سيجار وتبادل الحديث معه... وكان هذا يعني ـ أمام أفراد الأسرة وفي محيط الاصدقاء ـ نوعا غير عادي من التكريم لشخصية المناضل ياكوف بنيامين حنانيا !

وكان رأفت يلبي الدعوة مهما كان الحاح «ماجي»... كان يشعر ان الرجل الذي تجاوز الستين، ينظر اليه نظرة غريبة وصامتة في نفس الوقت، نظرة أكثر حنانا من الأخريات، واعمق حبا منهن جميعا... كان رأفت يلبي دعوته تلك الى غرفة المكتب استجابة لهذا الحنان الغامض، ومحاولة لاستجلاء سره الغريب، والذي كان، يوما بعد يوم، يفصح عن نفسه بأسلوب بدا للفتى أسرا !

في تلك الليلة، جلس رأفت على المقعد الوثير المواجه لمقعد مسيو شارل سمحون، وراح ينظر الى الرجل في عجب... كان العجوز يبدو مضطربا بعض الشيء. أشعل السيجار وبدا انه يبذل محاولة عنيفة للسيطرة على اعصابه !

احس رأفت ان ثمة شيئا في الطريق اليه فلم ينطق حرفا، راح يرقب الرجل في امعان شديد لعله يستشف ما يدور بخلده، حتى اذا ما سأله الرجل ـ وكان الحديث عادة ما يدور بينهما بالفرنسية ـ عما ينتوي ان يفعل في الايام القادمة... اعتدل رأفت في جلسته متحسسا مواطيء كلماته :

«لم يعد امامي سوى محاولة الهجرة الى اسرائيل !».

رماه الرجل بنظرة حانية فعاد رأفت يقول :

إن حياتي في مصر أصبحت مستحيلة، فهم يطاردونني في كل مكان، ويقيني أنهم ايضا اصبحوا يعرفون أن اسمي الحقيقي هو ياكوف بنيامين حنانيا... وعلى ذلك، فإن أي نشاط لي سوف يصبح عديم الجدوى... فأنا الان لست سوى عالة عليكم جميعا !».

رغم تلك الجملة الاخيرة التي اراد بها رأفت ان يستثير عواطف الرجل، الا ان خلجة في وجه العجوز لم تهتز... بل عاد يسأل :

«وكيف ستهاجر اذن ؟!».

هذا ما أبحث عن وسيلة له في هذه الايام !».

«لقد وجدت لك الوسيلة !».

هم رأفت في جلسته وقد فاجأته الجملة... ظن الرجل ان حركة الفتى نوع من الترحيب والتلهف ولكن الحقيقة كانت غير هذا... فقد تذكر على الفور وفي لمح البصر، ما قاله محسن ممتاز ذات ليلة عندما سأله الفتى متى يسمح له بالهجرة الى اسرائيل، فطلب منه الا يتعجل الأمور، فان الجالية اليهودية هي التي ستتولى الأمر عنهما، وهم، عندما يفعلون ذلك، ستكون هذه هي علامة السلامة الكاملة لرأفت في موطنه الجديد !

قال رأفت وهو يميل نحو الثري العجوز :

«كيف وجد هذه الوسيلة ؟!».

ونفث العجوز دخان السيجار الكثيف في هواء الغرفة ثم نهض الى حيث كانت نافذة تطل على البحر... لزم رأفت الصمت تماما وهو يرقب الرجل الذي كان يستعد الان للافضاء بسريدا للفتى رهيبا... ساد الصمت الغرفة وجاء صوت هدير الأمواج ليملأه، وما لبث الرجل ان قال دون أن يلتفت نحو رأفت :

«كان لي ابن في مثل عمرك... وكان اسمه ديفيد !».

وضع رأفت السيجار جانبا، نهض واقفا وقد غاضت الدماء من وجهه وتثلجت أطرافه، التفت الشيخ نحوه وكانت ملامحه تقطر حزنا... خطا مبتعدا عن النافذة :

«عندما ولد استخرجنا له شهادة ميلاد... لكننا لم نستخرج له شهادة وفاة عندما مات وهو في الثالثة من عمره !».

حاول رأفت ان يقول شيئا لكن الدهشة كانت قد عقدت لسانه، تبدت له حقيقة ما كان الرجل يدبره فهاله الأمر... عاد العجوز يخطو نحوه الآن في بطء، حتى اذا أصبح قريبا منه توقف، راح يتملى ملامح الفتى بعينين يسيل منهما حزن غامر، لكنه ما لبث أن استطرد :

«لقد مات ديفيد بالتيفود منذ أربع وعشرين سنة... لكنه في نظر الحكومة المصرية لايزال حيا !!!

ادرك رأفت الان ما الذي كان يقصد اليه الرجل تماما !

«سأعطيك اسم ولدي... ومنذ الغد سيصبح اسمك «ديفيد شارل سمحون»، ولن نقدم لك طلبا للهجرة، بل سنتقدم طلبا للسفر الى الخارج، فاذا ما خرجت من مصر، أصبحت في مأمن !».

هتف رأفت في اشفاق :

«لكنهم سيعلمون أني خرجت... فماذا أنت صانع ؟!».

«لا عليك... اترك لي هذا الأمر !».

قال العجوز هذا وهو يعود الى مقعده، مد يده الى كتاب كان موضوعا فوق مائدة قريبة... فتح الكتاب وهو يقول :

«اذهب الى الفتاتين فانهما في انتظارك... ولا بد انك ستفتقدهما في المستقبل القريب !».

● ● ●

قال رأفت الهجان فيما بعد، إنه كان ـ وهو يغادر الغرفة ـ يكاد ينفجر من الدهشة... ولم يكن يتمنى في تلك اللحظات شيئا في الوجود، الا ان يرى محسن ممتاز... فقط كي يرفع يده بالتحية !!!

«البقية في الاسبوع القادم»

عندما شعر اليهود بقرب الهزيمة سعوا إلى مجلس الأمن لوقف النار

في اليوم التاسع عشر من مايو (ايار) ١٩٤٨ كتب المستر ليتل المراسل الخاص لوكالة الانباء العربية من نيويورك يقول ان دولة فارس الخوري مندوب سورية ادلى اليه بتصريح جاء فيه: «.. لتفعل الدول الكبرى، ما تشاء فان الدول العربية ستقاتل الى النهاية»، ـ وكان بهذا القول يشير الى ما تقوم به امريكا في مجلس الامن لكي تجد في ميثاق الامم المتحدة ما تستطيع فيه اتهام العرب بالعدوان ـ واضاف قائلا: اذا ارادوا ان ينشئوا هذه الدولة اليهودية بالقوة سوف يمرون فوق جثث العرب، ونحن نفضل ان نموت في ميدان الشرف من ان نسلم ونذعن لهذه المهانة..

سورية في القرن العشرين

صحافة في سياسة

بقلم: نصوح بابيل

نقيب الصحافة السورية وصاحب جريدة "الأيام" سابقاً

الحلقة ٨١

وقد كذب الاستاذ فارس بك الخوري الشائعات القائلة ان الدول العربية تنوي الانسحاب من هيئة الامم المتحدة، وقد سأله مراسل وكالة الصحافة الفرنسية عما ورد في جريدة «البلاغ» المصرية حول هذا الموضوع فقال الاستاذ الخوري:

«.. لا يمكن القول ان الامم المتحدة تقف موقفا غير ودي من الدول العربية، بل ان بوادر بعض البلدان كالولايات المتحدة خاصة تعتبر غير ودية باعترافها بدولة اسرائيل».

مجلس الأمن يطلب وقف اطلاق النار

عمت الانتصارات العربية جميع مناطق القتال، وتأكد لليهود ان استمرار القتال يلحق بهم هزيمة ساحقة، فضاعفوا نشاطهم لدى مجلس الامن بواسطة حليفتهم امريكا التي اسفر رئيسها ترومان عن وجهه في دعم «الدولة اليهودية» المزعومة، فراح يمدها بالمال والنفوذ ومختلف المساعدات.. وانتهى مجلس الامن بعد مناقشات حادة الى الاتفاق على طلب وقف اطلاق النار من الفريقين العرب واليهود.

لقد اتخذ مجلس الامن قرارا بذلك في جلسته المنعقدة مساء ٢٢ مايو (ايار) والقاضي بتوجيه دعوة الى الدول العربية والسلطات الصهيونية في فلسطين بتوقيف اطلاق النار خلال ٣٦ ساعة ولاسيما في منطقة القدس التي طلب اليهود فيها القبول بالهدنة دون قيد ولا شرط.

وتلقى رئيس الوزارة السورية بوصفه وزيرا للخارجية برقية من سكرتير مجلس الامن تنطوي على القرار الذي اتخذه المجلس، ولم يشأ ان يعلق رئيس الوزارة على هذه البرقية الموجهة في نفس الوقت الى جميع الدول العربية بشيء، لانها ستكون موضع درس تشترك فيه اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية. وقد جرت اتصالات لاسلكية بين هذه الدول ليكون الجواب واحدا.

واتفقت الدول العربية على أن تطلب من مجلس الامن تحديد المدة المحددة لاعطاء جوابها مدة ٤٨ ساعة.. وقد جاء هذا الطلب على لسان فارس بك الخوري مندوب سورية لدى هيئة الامم المتحدة وممثلها الدائم في مجلس الامن باسم الدول العربية.. واعلن ان وزراء خارجية الدول العربية سيجتمعون في عمان لوضع صيغة الرد الذي سيبعثون به الى المجلس.. واوضح ان هذا الرد لا يمكن ان يصل الا بعد ظهر الاربعاء ـ ٢٦ مايو (ايار)ـ

وعندما عرض طلب الدول العربية على التصويت وافق عليه المجلس بالاجماع.

واعلن في عمان ان اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية عقدت اجتماعا برئاسة الملك عبد الله.

العرب يرفضون وقف اطلاق النار

وكان من المقرر ان يسافر رئيس الوزارة السورية الى عمان. لولا ان اعمالا كبيرة اضطرته للبقاء في دمشق فانتدب لهذه المهمة وزير الداخلية محسن بك البرازي. وبينما كان وزراء الخارجية العرب يبحثون طلب مجلس الامن في عمان، كان القصر الجمهوري في دمشق يشهد نشاطا كبيرا.. فالرئيس القوتلي يعقد الاجتماع تلو الآخر بحضور كبار الضباط العسكريين وعدد من كبار المسؤولين، ويستمر الاتصال بين دمشق وعمان، وقد اسفر ذلك كله عن اتفاق الدول العربية على ان تضع ردودها على نداء مجلس الامن على غرار الرد الذي وضعته الحكومة المصرية، وهو ينطوي على عدم قبول الاخذ بمبدأ اطلاق النار قبل ان يلقي اليهود سلاحهم، ويقبلوا بأن تكون السيادة في فلسطين لاهلها العرب.

مجلس الامن ينظر في الردود العربية

عقد مجلس الامن مساء ٢٧ مايو (ايار) جلسة تابع فيها النظر في قضية فلسطين فتبين له من الردود التي تلقاها ان الدول العربية رفضت في اجوبتها نداء المجلس، واوضحت انها لا تستطيع الموافقة على هذا النداء الا اذا امتنع اليهود عن التدخل في شؤون فلسطين، وتوقف ارسال الاسلحة اليهم، وامتنعت بعض البلدان الاجنبية عن تأييدها لهم.

وتكلم محمود فوزي بك باسم مصر مبررا رفض مصر والدول العربية نداء مجلس الامن. وتلاه مندوب العراق الدكتور ناجي الاصيل فتلا جواب الجامعة العربية الذي ذكر بقرار الهيئة والذي ووفق عليه في ١٧ ابريل (نيسان) المتعلق بالهدنة في مدينة القدس، واوضح ان اليهود هم الذين خرقوا تلك الهدنة وانهم انتهزوا اواخر ايام الانتداب للاستيلاء على يافا، وحيفا وطبريا وعكا وعملوا على ذبح السكان العرب واجبار ربع مليون عربي على الالتجاء الى البلدان العربية المجاورة.

رد صهيوني سخيف

ثم تكلم مندوب الوكالة اليهودية فاعلن موافقة وكالته على وقف اطلاق النار دون قيد او شرط، ونوه بان اليهود لن يتخلوا عن الدفاع عن ارضهم..!

والمفهوم ان معظم المندوبين قد صرحوا بأن الموقف اصبح خطيرا جدا، وانه لا بد لهم من مشاورة حكوماتهم.

وهكذا اجلت الجلسة ٢٤ ساعة.

سقوط القدس بيد الجيش العربي

بينما كان مجلس الامن يحاول جاهدا الوصول الى مشروع هدنة جديد يوافق عليه المجلس ويقبل به العرب واليهود ـ بينما كان يفعل ذلك، كانت الانباء الواردة من ميادين القتال تشير الى انتصارات رائعة احرزتها الجيوش العربية في مختلف جبهات القتال، وكان من ابرزها سقوط مدينة القدس القديمة بيد الجيش العربي.. وقد تحقق ذلك بعد ١١ يوما من نضال قاس مرير انتهى الى رفع يهود القدس صباح يوم ٢٨ مايو (ايار) ١٩٤٨ العلم الابيض على آخر معقل من معاقل دفاعهم في القدس القديمة، وبعد قليل تقدم مختار اليهود واثنان من ضباط الهاجانا نحو اقرب مركز للجيش العربي واعلنا استسلام اليهود وقبولهم بالشروط التي يضعها قادة الجيش.

وقد عرضت عليهم الشروط الرئيسية للاستسلام وهي:

أولا: ان يسلم جميع اليهود القادرين على حمل السلاح بدون قيد او شرط.

ثانيا: ان تسلم جميع الاسلحة والمواد الحربية والمتفجرة.

ثالثا: يسلم الى بعثة الصليب الاحمر جميع الشيوخ والاطفال والنساء غير المحاربات.

وقد قبل اليهود بهذه الشروط، وتم حتى المساء تجريد (٣٥٠) مقاتلا يهوديا من سلاحهم، وسلم الفا امرأة وشيخ وطفل الى بعثة الصليب الاحمر الدولية.

وبعد ان تم احتلال القدس القديمة تقدمت فصائل الجيش العربي نحو طولكرم وقلقيلية.

الملك عبد الله يزور مناطق القتال

بعد احتلال القدس القديمة قام الملك عبد الله بزيارة مناطق القتال في القدس ونابلس وباب الواد، وفور وصوله الى القدس زار المسجد الاقصى حيث صلى ركعتين شكرا لله، ثم زار ضريح المغفور له والده الملك حسين وزار بعد ذلك كنيسة القيامة فاستقبل من رجال الدين المسيحي بترحيب كبير.

وقد اذكت زيارته للقدس شعور الحماسة في نفوس الجنود والمجاهدين.. ومن حسن المصادفات ان هذه الزيارة جاءت في الوقت الذي سقط فيه معقل الكنيس اليهودي الكبير في قبضة الجيش العربي.

وفي صباح اليوم الثاني ـ الجمعة ـ زار مدينة نابلس فاستقبل فيها استقبالا رائعا. وقبل ان يغادر المدينة ادلى بتصريح للاذاعة الفلسطينية جاء فيه قوله:

لقد دخلت القدس امس بعد البغي الصهيوني فيها.. وبعد ان طهر الجند البلدة المقدسة من عبث الصهيونيين، فاصبحت آمنة مطمئنة الا من بقايا شراذم بعثرت هنا وهناك في بيوت وملاجيء سيقضى عليها قريبا ان شاء الله الى ان قال:

«قضيتنا اليوم قضية عدل وكرامة... فالله نسأل ان يحق الحق ويزهق الباطل، انه على كل شيء قدير».

وتكلم الملك عبد الله اكثر من مرة استجابة لرغبة الجماهير في كل من القدس ورام الله ونابلس وباب الواد التي ازدانت كلها بالاعلام العربية واقواس النصر والمصابيح ابتهاجا وترحيبا.

وعندما عزم على العودة الى عمان ودع الجماهير التي اجتمعت لوداعه وابت عليه إلا الكلام.. فقال:

ـ لا كلام عندنا.. المدفع يتكلم.. وحسبنا ذلك.

الانتصارات في بقية الجبهات

اما في بقية الميادين في هذه الفترة بالذات فيمكن الاشارة اليها بما يلي:

ـ هجمات الهاجاناة المتتالية في الرملة تتحطم امام كرات المجاهدين العرب.

ـ الرئيس القوتلي يزور القوات السورية في جبهة القتال ويهنئها على الانتصارات الكبيرة التي احرزتها.

ـ المدفعية العربية تصب حممها على القدس الجديدة فتندلع نار الحرائق الى السماء.

ـ تجريد اليهود من سلاحهم يستمر في القدس القديمة.

ـ معركة اللطرون مضى عليها ٣ ايام وقد بلغت ذروتها وهي تسير لمصلحة العرب.

ـ طلائع الفرق الالية العراقية الخفيفة بلغت (ناتانيا) المستعمرة الصهيونية القوية ذات المركز الحربي المهم في الساحل.

ـ المثلثات العربية الثلاثة اطبقت على تل ابيب التي اصبح الهجوم عليها وشيكا.

ـ الجيش العراقي يشطر مملكة اسرائيل المزعومة الى شطرين.

ـ الجيوش العربية تحطم المستعمرات القائمة على ابواب تل ابيب تمهيدا للهجوم عليها.

ـ القوات العراقية تقطع طريق تل ابيب ـ حيفا بهجوم صاعق.

ـ الفوضى تدب اطنابها في تل ابيب بعد ان احدقت بها القوات العربية.

ـ الجيش العراقي يحتل «الطيرة» ـ الجيش العربي يقصف الجامعة العبرية انتقاما من هجوم اليهود على حي الشيخ جراح.

ـ ثلاثة آلاف هاجاني قاموا بهجوم على الرملة فمزقتهم المدفعية العربية.

ـ قوات عربية كبيرة تعبر شرق الاردن في طريقها الى ميادين القتال.

ـ المدفعية العربية تقصف تل ابيب منذ منتصف الليل ـ ليل ٣ (يونيو) حزيران ١٩٤٨ ـ فتصيب القنابل قلبها وتشيع الذعر فيها.

ـ قسم كبير من سكانها يفرون الى يافا والآخرون يسكنون الملاجىء.

ـ الهلع والذعر يسيطران على سكان تل ابيب فيغادرونها بالزوارق الى حيفا وعكا.

ـ هزيمة الصهيونيين في جينين تسفر عن (١٥٨٠) قتيلا وجريحا واسر عدة مئات.

ـ الهاجانا فقدت خيرة رجالها في معركة جينين وجثث اليهود مبعثرة هنا وهناك.

ـ القوات العربية تهدد خطوط الدفاع الامامية عن تل ابيب.

ـ الوية النصر عقدت للعرب في جينين واشدود.

ـ وصول قوات الجيش السعودي الى ميادين القتال وهي مجهزة باحدث السلاح واحسنه وفيها مدفعية ثقيلة، وستقاتل الى جانب قوات الجيش المصري.

ـ هجوم الجيش السوري الاخير في الجبهة الشمالية وتحطيمه خط دفاع انشأه البريطانيون خلال الحرب قد اثار اعجاب العسكريين.

ـ الجيش المصري في بيت لحم يقول كبير ضباطه: نحن هنا للانقاذ لا للاحتلال.

ـ ٧٧ شهيدا من ابناء نجد والحجاز قضوا في معارك فلسطين الاخيرة كراما خالدين ـ الجيش يبلغ المفوضية السعودية اسماءهم.

ـ الهجوم السوري ـ اللبناني على المالكية ـ الصهيونيون يفرون كالأرانب امام القوى الباسلة وجيش الانقاذ.

ـ استئناف القتال في ضواحي جينين بضراوة بعد ان تلقت القوات العربية امدادات كبيرة.

ـ شوارع تل ابيب تتحول الى اكوام من الانقاض بفعل قنابل الطائرات المصرية.

ـ المدفعية المصرية والاردنية دكت مباني الوكالة اليهودية في القدس الجديدة.

● ● ●

يتضح من هذه العبارات او العناوين الموجزة جدا ان المعارك في جميع جبهات القتال كانت تسير لمصلحة العرب، وانهم يحاربون ويتكلمون من موقع القوة والتفوق والانتصار، وان الانتصارات التي احرزوها لم تقتصر على ميادين القتال وحدها، بل من حسن الحظ انها شملت الميدان الدولي..

فارس الخوري يتولى رئاسة مجلس الامن للمرة الثانية

كان ذلك يوم الاربعاء ٢ يونيو (حزيران) ١٩٤٨ عندما انتخب مجلس الامن ـ للمرة الثانية ـ الاستاذ فارس الخوري رئيسا له، فقد قام ـ كما جرت العادة ـ كبار موظفي المجلس بمرافقة الرئيس الخوري الى منصة الرئاسة حاملين راية المجلس في وسط عاصفة من التصفيق.

وقد كتبت جريدة «الايفننج ستار» معلقة على ذلك بقولها: «.. الواقع ان الاجماع يكاد يكون تاما في اروقة هيئة الامم على ان مندوب سورية ذو الشعر الفضي هو الامع رئيس رآه مجلس الامن حتى الآن. ففي داخل القاعة الرهيبة، قاعة اجتماعات المندوبين في مجلس الامن، تجد هذا القانوني الشرقي البارع يقوم بادارة جلسات المجلس في حزم ظاهر، وبصيرة نافذة، مع بعض التساهل في «الشكليات»، وكل هدفه السرعة في انجاز الاعمال، والايضاح الصريح في عرض الموضوعات. وخطة فارس الخوري تلخص في الاقوال المقتضبة المفيدة والانتاج السريع الزائد، واعلان الاراء بالتصويت دون جدل طويل، ولهذا كان انتاج المندوبين في مجلس الامن خلال مدة رئاسته اكثر منه في اية مدة اخرى سابقة في تاريخ المجلس، وقد استطاع المندوب السوري ان يحقق هذه النتيجة عن طريق السيطرة على مجرى المناقشات بحزم وقوة وتوجية انظار المندوبين الى وجوب الايجاز غير المخل، واجتناب التطويل الممل وفي ذلك يقول السيد الخوري:

ـ ارى ان المندوب يجب ان يتكلم حينما يكون لديه جديد يقوله، فلا فائدة في تكرار الاقوال مرة بعد اخرى ـ.

«وتابعت الصحيفة الامريكية كلامها عن الاستاذ الخوري مبدية اعجابها بكفاءته ومزاياه..».

● ● ●

الجامعة العربية وافقت على وقف اطلاق النار

تعود الى الانتصارات التي حققها العرب في الميدانين القتالي والدولي لنقول انه في هذا الوقت بالذات اتخذ مجلس الامن قرارا بدعوة العرب واليهود الى وقف اطلاق النار لمدة ٤ اسابيع.

وفي اعقاب هذه الدعوة عقدت اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية اجتماعا في عمان حضره الكونت برنادوت الوسيط الدولي الذي عينته هيئة الامم للعمل على حل القضية الفلسطينية، وقد اسفر الاجتماع عن قبول العرب بدعوة مجلس الامن.

وجاء من ليك ساكس ان السيد فارس الخوري مندوب سورية لدى هيئة الامم ورئيس مجلس الامن لدورة شهر يونيو (حزيران) قد اعلن ان العرب قبلوا باقتراح الهدنة، وقال بأن برقية اخرى ستصل اليه حاملة تفصيلات الرد العربي.

واكد شارل مالك مندوب لبنان ما اعلنه فارس الخوري.

واليهود قبلوا بالهدنة

واعلن اليهود انهم قبلوا باقتراح وقف القتال، وارسلوا ردهم قبل الوقت المحدد بثماني ساعات.. واعلنوا انهم امروا قواتهم بالتوقف عن اطلاق النار عند الساعة الواحدة من ليل الثلاثاء ـ الاربعاء ٢ يونيو (حزيران).. والله يشهد انهم لكاذبون..

يتبع

دیلي تلجراف

كيف تستطيع حكومة تاتشر الخروج من المأزق الايرلندي؟

علقت صحيفة «ديلي تلجراف» على الاضراب الذي أعلنته الطائفة البروتستانتية في ايرلندا الشمالية يوم الاثنين الماضي احتجاجا على الاتفاق الذي كانت قد وقعته الحكومتان البريطانية والايرلندية بشأن ايرلند الشمالية.

ويجدر بالذكر ان هذا الاتفاق يعطي الجمهورية الايرلندية صوتا في شؤون الطائفة الكاثوليكية (الاقلية) في ايرلندا الشمالية وهو ما يرفضه أبناء الطائفة البروتستانتية وزعماؤها الذين هم في معظمهم نواب في مجلس العموم البريطاني بلندن.

الاضراب ـ الكارثة

وتساءلت الصحيفة ترى هل يمكن انقاذ أي بقايا امل بعد الاضراب وما رافقه من ممارسات تصفها الصحيفة بأنها كارثة؟

وفي معرض اجابتها قالت ان وزير الدولة البريطاني لشؤون ايرلندا الشمالية توم كينج محق عندما هاجم مظاهر الوعيد والتهديد التي تعرض لها بعض الناس الذين لم يتعاطفوا مع الاضراب. والاهم من ذلك ان اناسا حتى ممن يمقتون الاتفاق الانجلو ـ ايرلندي صدموا من شدة اعمال العنف التي وقعت ذلك اليوم.

السؤال المهم

والسؤال هو ما اذا كانت تلك المشاعر كافية وقوية وواسعة الانتشار للتأثير في سياسة زعامة البروتستانت ـ الذين يصرون على الوحدة مع بريطانيا ـ.

وأشارت الصحيفة الى الجهود التي بذلتها رئيسة الوزراء البريطانية مارجريت تاتشر في الاسبوع الماضي من أجل التوصل الى حل وسط مع زعماء الطائفة البروتستانتية مثل ايان بيزلي وغيره من الزعماء وقالت : الا ان ما حصل هو ان هؤلاء الزعماء تراجعوا خوفا من اتباعهم.

وهكذا اصبح الموقف واضحا الان وهو ان زعماء البروتستانت لا يريدون التراجع عن موقفهم المعادي للحكومة المركزية الا اذا جمدت تاتشر الاتفاق.

موقف فيتزجيرالد

وتقول الصحيفة : ان رئيسة الوزراء لا تستطيع ان تفعل ذلك وحدها او بمبادرة من جانبها هي.

ولكن في الوقت نفسه لا ترى الصحيفة ان من المستحيل على رئيس وزراء الجمهورية الايرلندية دكتور جاريت فيتزجيرالد ان يتنازل عن حق حكومته في حضور الاجتماعات الوزارية الايرلندية ـ الانجليزية التي تتناول شؤون ايرلندا الشمالية، ولو لمدة شهرين فقط.

والسبب في هذا الاقتراح لتأجيل تنفيذ الاتفاق في رأي «ديلي تلجراف» هو بحث امكانات توصل الاطراف المختلفة في ايرلندا الشمالية الى اتفاق شامل. وهي خطوة حكيمة ولا شك في انها تحتاج الى جرأة لاتخاذها.



تاتشر

الجارديان

رئيس جنوب افريقيا يلجأ إلى المناورة و«حرب الوعود» لالهاء خصومه

قالت صحيفة «الجارديان» إن الاستعداد الجديد الذي أظهره رئيس النظام العنصري في جنوب أفريقيا بيتر بوتا لفرض مواعيد محددة لتنفيذ وعود مضى عليها زمن طويل فيه بعض الدلائل على أن هذا قد يصبح عادة لديه.

فعندما افتتح البرلمان في نهاية شهر يناير (كانون الثاني) الماضي كرر سلسلة مألوفة من التعهدات الاصلاحية، وقال انها كلها ستصبح قوانين مع نهاية الدورة البرلمانية الحالية اي في شهر يونيو (حزيران) المقبل.

وفي يوم الاربعاء الماضي عاد الى المجلس النيابي للاعلان بأنه سيلغي حالة الطوارىء التي فرضها في شهر يوليو (تموز) الماضي. كما اعلن استعداده لتنفيذ قرار الامم المتحدة الخاص باستقلال ناميبيا في الاول من شهر اغسطس (آب) المقبل.

بوتا يناور

وفي هذه الاثناء ترى الصحيفة ان الانفجار الذي وقع في مقر شرطة المخابرات في مدينة جوهانسبرج وهو امر لم يسبق له مثيل قبيل ان يبدأ بوتا حديثه في البرلمان، وكذلك اسر متمردي حركة يونيتا في انجولا المجاورة مائة وخمسين من الرعايا الاجانب كل هذه احداث تعطي الانطباع بأن بوتا يناور من اجل احتلال مكانة قوية.

واشارت الصحيفة الى اثر حالة الطوارىء وكيف ادت الى ارتفاع عدد القتلى الى درجة كبيرة في المدن التي يقطنها السود مما يعني أن الاحكام العرفية عادت في الواقع بنتائج عكسية. فقد زاد عدد القتلى كما حرمت الحكومة العنصرية وسائل الاعلام من تغطية الاحداث في المناطق الخاضعة لحالة الطوارىء وبدأ تنفيذ قوانين عسفية واعتقال اعداد كبيرة دون توجيه أي تهمة الى المعتقلين أو تقديمهم الى المحاكمة مما يعني ان الشرطة لديها صلاحيات مطلقة.

استرضاء المتطرفين

ومن هذا المنطلق يمكن اعتبار حالة الطوارىء اجراء يهدف الى استرضاء المتطرفين اليمينيين البيض في جنوب افريقيا. الا ان ازالة الطوارىء او إلغاءها لا تعني اكثر من العودة الى الامر الواقع (بعد اكثر من سبعمائة قتيل واكثر من سبعة الاف معتقل). ومع هذا فان بوتا يريد ان يصور ذلك بأنه تنازل منه امام الرأي العام العالمي وأمام نقاده والحقيقة ان الوضع ربما يصبح اسوأ مما كان عليه لان بوتا لن يفعل شيئا يؤدي الى تحسن الاوضاع.

اما تحديده موعدا بشأن استقلال ناميبيا فليس فيه ما يبعث على الامل. وليس السبب هو مجرد ما حصل في السابق من نكوث للوعود منذ وضع خطة استقلال ناميبيا (جنوب غرب افريقيا) عام ١٩٧٨، وانما ايضا لأن بوتا ربط هذا التاريخ بنفس الشرط القديم وهو سحب الجنود الكوبيين مسبقا من انجولا، علما بأن هؤلاء الجنود استدعوا من اجل مقاومة الهجمات التي تشنها جنوب افريقيا ومنظمة يونيتا المتمردة. التي تدعمها جنوب افريقيا ضد انجولا.

بيتر بوتا

موقف الغرب

وتعتقد الصحيفة ان الاهم من كل ذلك بالنسبة لجنوب افريقيا هو رد الفعل الاجنبي على سياستها مما الحق ضررا باقتصادها ولاسيما مطالبة البنوك والمقرضين الاجانب حكومة بوتا بالبدء في تنفيذ اصلاحات حقيقية ثمنا لاعادة جدولة ديون بريتوريا. ومن المؤكد ان استعداد بوتا لتعيين مواعيد جديدة لرفع حالة الطوارىء وبشأن ناميبيا له علاقة بهذه الضغوط الاقتصادية والتي ستزداد حدة في شهر سبتمبر (ايلول) المقبل، عندما تجتمع البنوك مع ممثلي النظام العنصري لبحث الديون من جديد.

على المحك

ولكن لم يصدر عن بوتا اي شيء بشأن موعد اطلاق سراح الزعيم الوطني الاسود نيلسون مانديلا. وقد تعرض بوتا لهجمات متواصلة لعدم احساسه بالحاح القضية برمتها.

وبينما يملأ مفكرته بالمواعيد التي يتحدث عنها فانه في الواقع يقلل من الفرص المتاحة له للمناورة. ومهما نفى وانكر فانه انما يفعل ذلك استجابة للضغوط الداخلية والخارجية. وسوف تكشف لنا الاشهر الستة المقبلة ما اذا كان بوتا يحترم وعوده التي يصدرها اصلا على مضض.

لوموند

انظار العالم متجهة الى الفلبين

قالت جريدة «لوموند» الفرنسية في تعليق لها على التطورات الجارية في الفلبين منذ ان تسلمت كورازون اكينو مقاليد الحكم، ان قرار الرئيسة الجديدة اطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين في الفلبين وعددهم خمسمائة هو قرار جريء وعادل يدل على ان اكينو حريصة على الوفاء بالوعود التي قطعتها للشعب في اثناء حملتها الانتخابية.

واضافت الصحيفة ان قرار اطلاق سراح المعتقلين السياسيين جوبه بمعارضة قوية من جانب كبار الضباط في الفلبين، لكن اكينو اصرت على وجوب الافراج عنهم شرط الا يعودوا الى حمل السلاح في وجه الحكومة.

اتجاهات الصحف العالمية

Daily Telegraph — THE TIMES — LE FIGARO — THE GUARDIAN — THE FINANCIAL TIMES

● طغى خبران على العناوين الرئيسية للصحف البريطانية الأول عن خطاب رئيس وزراء جنوب افريقيا بيتر بوتا امام البرلمان . ومما ذكرته «التايمز» ان بوتا اعلن انه سيلغي حالة الطوارىء التي كانت قد فرضت في البلاد في شهر يوليو (تموز) الماضي لمقاومة تصاعد العنف والاحتجاج من السود على نظام التمييز العنصري ، واعلانه عن استعداد نظامه لتطبيق قرار الامم المتحدة الرقم ٤٣٥ الخاص بناميبيا شريطة انسحاب القوات الكوبية من انجولا المجاورة .

● اما الخبر الثاني فهو ما ركزت عليه «الجارديان» و«ديلي تلجراف» عن تطورات الاوضاع في ايرلندا الشمالية والتصريحات التي ادلى بها وزير الدولة البريطاني لشؤون ايرلندا الشمالية توم كينج وهاجم فيها الاضراب الذي اعلنه زعماء البروتستانت في الاقليم وما لجأوا اليه من تهديد ووعيد ضد الذين حاولوا عدم الانصياع للاضراب .

● وفي ما عدا ذلك فقد كانت الاخبار الباقية على الصفحات الاولى قليلة . وقد تركزت على الضجة المستمرة بسبب عزم حكومة تاتشر المحافظة بيع شركة بريتش ليلاند لصناعة السيارات الى شركة جنرال موتورز الامريكية .

● اما الصحف الامريكية فكان تركيزها هي الاخرى على خطاب رئيس جمهورية جنوب افريقيا . ولكن «وول ستريت جورنال» تابعت تطورات الاوضاع في الفيليبين وقالت ان التحقيق الاولي بين ان الرئيس السابق فيرناند ماركوس نهب من البلاد اكثر من عشرة آلاف مليون دولار .

● وتناولت «نيويورك تايمز» و«واشنطن بوست» ما اعلنته الشرطة السويدية من تخصيص مكافأة مقدارها حوالي سبعين الف دولار مقابل اي معلومات تؤدي الى القاء القبض على قاتل رئيس الوزراء السويدي اولوف بالمه . وذكرت الشرطة انها مقتنعة الآن بأن الاغتيال كان من تنفيذ قاتل محترف .

● وفي خبر آخر لجريدة «واشنطن بوست» قالت ان الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي اختتما الجولة الحالية من محادثات الحد من الاسلحة التي دامت سبعة اسابيع . وقد ظهرت اول دلائل على امكانية احراز تقدم ملموس نحو التوصل الى اتفاق في هذه المفاوضات التي بدأت قبل سنة كاملة .

«واشنطن بوست» : اموال ماركوس

قالت صحيفة «واشنطن بوست» ان الرئيس الفيليبيني السابق وبطانته اصبحوا الآن في امان بجزر هاواي بعد ان انتهى حكمه في الفيليبين . اما بالنسبة للولايات المتحدة فان عملية فرز الاموال والممتلكات التي جلبها معه لم تكد تبدأ .

ومن المتوقع ان تطالب الحكومة الفيليبينية الجديدة في مانيلا باسترجاع آلاف الملايين من الدولارات والعقارات والسندات والمجوهرات وما شابه ذلك على اساس ان عائلة ماركوس سرقتها من الشعب الفيليبيني .

وقالت الصحيفة ان الكثير من الموجودات الخاصة بماركوس كانت اصلا في الولايات المتحدة قبل رحيله عن مانيلا ويقدر ثمنها بحوالي ثلاثة آلاف مليون دولار مستثمرة في مجالات مختلفة .

واشارت «واشنطن بوست» الى خبر خاص في صحيفة «وول ستريت جورنال» نشرته يوم السبت الماضي وذكرت فيه ان مركز الحقوق الدستورية ـ وهي مؤسسة قانونية عامة تمثل حكومة كورازون اكينو ـ حصلت على امر قضائي من احدى محاكم نيويورك يحظر بيع او نقل العقارات والاشياء الثمينة التي تسيطر عليها عائلة ماركوس .

وفي هذه الاثناء لاتزال سلطات الجمارك الامريكية في جزر هاواي حيث نزل ماركوس وعائلته بعد مغادرتهم الفيليبين «تحتجز» حمولة طائرة بأكملها من الامتعة . وتبلغ الأموال الموجودة بينها بالملايين . اذ تم العثور على اثنين وعشرين صندوقا ضخما مليئة بالنقد الذي كان معبأ وكأنه برتقال او قطع غيار .

وسوف تحتجز الجمارك كل شيء الى ان تتقرر ملكية تلك الامتعة والموجودات والمجوهرات والنقد . والارجح هو ان تعالج المحاكم الامريكية القضية لضمان اعادة عائلة ماركوس اموال الشعب الفيليبيني اليه .

وقالت الصحيفة ان هذا التكديس للثروة وكنز المال الذي قام به شخص مثل ماركوس وفي مركزه سيحتاج الى قدر كبير من التفسير . اما فرز كل ذلك فسيحتاج الى محامين ومحاكم ، ولكن يجب القيام به . واذا ما اتضح انها ممتلكات الشعب الفيليبيني فانه يجب اعادتها اليه .



الشرق الأوسط

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشران { هشام علي حافظ
محمد علي حافظ
نائب الناشرين : سعود علي حافظ
رئيس التحرير : عرفان نظام الدين
نائب رئيس التحرير : محمود عطا الله

مدراء التحرير
احمد اصفهاني جورج عيسى يوسف فاضل
المندوب السياسي المتجول : وهيب محمد غراب

المسؤولون عن التحرير
د. طلال خالد حافظ (واشنطن) رشدي الخطيب (جدة) حسين الشبكشي (الرياض)
عبد الله المعشي (الخليج) طلحة جبريل (الرباط)
عبد الوهاب الموسى (عمان) محمد احمد هشام (الخرطوم)

المسؤول الفني : محمود كحيل
السكرتير التنفيذي : بشير عبد الحفيظ
مسؤول الانتاج : محمد الصلاح

تصدرها مجموعة : الشركة السعودية للابحاث والتسويق الدولية
المدير العام : محمد معروف الشيباني
المدير العام : بسام الخازن (المملكة المتحدة واوروبا)
المدير العام : د. طلال خالد حافظ (الولايات المتحدة)

توزيعها مراقبة مؤسسة اي.بي.سي للتحقق من الانتشار
ABC MEMBER OF THE AUDIT BUREAU OF CIRCULATIONS

الشرق الأوسط تشكر اصحاب الدعوات الصحفية الموجهة اليها، وتعلمهم انها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم اية هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

المكاتب في العالم International Offices

المملكة المتحدة UK
● المكتب الرئيسي لندن Main Office - London
Arab Press House 184 High Holborn
London WC1V 7AP Tel 01-831 8181
Telex 889272 ARABNS G

المملكة العربية السعودية Saudi Arabia Offices
● مكتب جدة
بناية الشركة السعودية للابحاث والتسويق ـ طريق المدينة خلف ستاد وزارة المعارف الرمز البريدي (جدة) : ٢١٤١٢
ص.ب ٤٥٥٦ هاتف ٦٦٩١٨٨٨
Telex 404397 ARBUS SJ
● مكتب الرياض Riyadh Office
شارع الستين جنوب المطارية رقم (٢) تليفون ٤٧٦٢٢٢٢
(٧ خطوط) ص.ب ٤٧٨ تلكس ٢٠١٦٦٠ اس.جي.
● مكتب الخليج Gulf Office
الدمام ـ المنطقة الصناعية الاولى ـ شرق خزان ارامكو
ص.ب ٥٨١ ـ الرمز البريدي ٣١٤٢١ الدمام ت ٨٥٧٦٥٨٣ ـ ٨٧٥٦٥٧٥
P.O Box 581 Dammam 31421
Tel. 85 76583 - 8756575

المغرب MOROCCO
● مكتب الرباط Rabat Office
٢٣ شارع ابو فارس المريني ـ الطابق الثاني ـ رقم ٥ و٦
تلفون ٦٦١٠٠ ـ ٦٧١٣٠ ـ ٦٧٣٣٩
Tel. 66100 - 67130 - 67339

تونس TUNISIA
● مكتب تونس نهج علي باش حانبة هاتف ٢٤٢٣٨٢

جمهورية مصر العربية : EGYPT
● مكتب القاهرة Cairo Office
٣١ شارع جزيرة العرب ـ مدينة المهندسين ـ الدقي ـ القاهرة تلفون ٣٤٧٨٣٩٢ ـ ٣٤٦١١٤٨ ـ ٣٤٦١١٤٣

السودان
● مكتب السودان Khartoum Office
عمارة الثلثة ـ شارع عطبرة ـ الخرطوم ـ ص.ب ٢٩١٤
تلكس ٣٦٠ Tel 71707/71782-71732

الجمهورية العربية اليمنية
● صنعاء ـ شارع جدة ـ عمارة علي صالح الثبي ص.ب ١٢٩٨ ـ تلفون ٢٠٧٦٣٦ ـ ٢٠٧٦٣٦

الولايات المتحدة USA
ـ هيوستن Houston Office
2100 West Loop South, Suite 1525
Houston, Texas 77027
Tel (713) 9610245 Telex. 897 063
ـ واشنطن Washington Office
1331 Pennsylvania Avenue N.W 920
Washington, D.C 20004
Tel (202) 638-7183 Telex 897063 ARAB

ASHARQ AL-AWSAT The international daily newspaper of the Arabs
H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K.) LIMITED of 184 High Holborn London WC1V 7AP
Exclusively licensed by the proprietors to produce Asharq al Awsat which is registered as a newspaper.

EDITOR-IN-CHIEF : Arfan Nezameddin MANAGING DIRECTOR : Bassam El-Khazen
PRINTED AT

مراكز الطباعة في العالم : لندن : بري بوك ليمتد ـ باريس : لوف برنت ـ جدة والرياض : شركة المدينة للطباعة ـ الدار البيضاء : الشركة المغربية السعودية الفرنسية للطباعة ـ نيويورك : سوميرست للنشر

وكيل التوزيع والاشتراكات في جميع انحاء العالم
الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.

الاشتراك السنوي في امريكا وكندا ٣٠٠ دولار امريكي
الاشتراك السنوي ٢٠٠ جنيه استرليني او ما يعادلها بالعملات الاخرى

رأي الشرق الأوسط

متطورات الأرض المحتلة

بعد اغتيال رئيس بلدية نابلس ظافر المصري نشأ وضع جديد في كل «الضفة الغربية» : ما من احد يريد ان يصبح رئيس بلدية بالتعيين من جانب السلطة الاحتلالية الاسرائيلية.

رام الله والبيره تحتاجان الى رئيسي بلدية وكذلك نابلس صارت تحتاج الى رئيس بلدية، وكل الذين كانوا راغبين في هذا الاتجاه سحبوا انفسهم وقالوا انهم لا يريدون ان تكون لهم اية علاقة في الموضوع لا من قريب ولا من بعيد.

من الاساس فان اختيار رؤساء بلديات فلسطينيين ويتعين من جانب السلطة الاحتلالية الاسرائيلية بدلا من الانتخاب الديمقراطي المباشر الذي كان متبعا قبل ذلك، هو المسألة المحفوفة بالمحاذير والمخاطر على الصعيد السياسي.

فاذا كانت السلطة الاحتلالية الاسرائيلية تريد تمرير «الحكم الذاتي» على مزاجها والسعي تاليا الى استقطاب فلسطينيي الأرض المحتلة حول هذه الخدعة، فانها الآن ترى النتيجة الفاشلة لمسعاها كما تتيقن من ان الحديد والنار لا يمكنهما مجابهة الارادة التحررية الصلدة لدى الفلسطينيين المخضعين للاحتلال العسكري.

العبرة في هذه المسألة هي عبرة كبيرة يتعظ بها الاسرائيليون ومن يحالفهم في الخارج، خاصة في خضم ما يسمى التفاوض على الحل السياسي اصالة او نيابة. فالذين يريدون تقرير مصيرهم هم الذين يتصدون لهذا الحكم الذاتي عبر اثبات صلابتهم في مسعاهم الى التحرر.

كثيرة ستكون المتطورات في المستقبل.

اولوف بالمه

اغتيال رئيس حكومة السويد اولوف بالمه كان خسارة جسيمة في السويد كما كان موضع تأسف لدى العديد من دول العالم الكبرى والمتوسطة والصغرى. فالرجل كان يحكم بلاده بالقوانين الديمقراطية المترسخة فيها كما كان يتعاطى الوفير من الشؤون الدولية من موقع الاحترام العالمي للحياد السويدي.

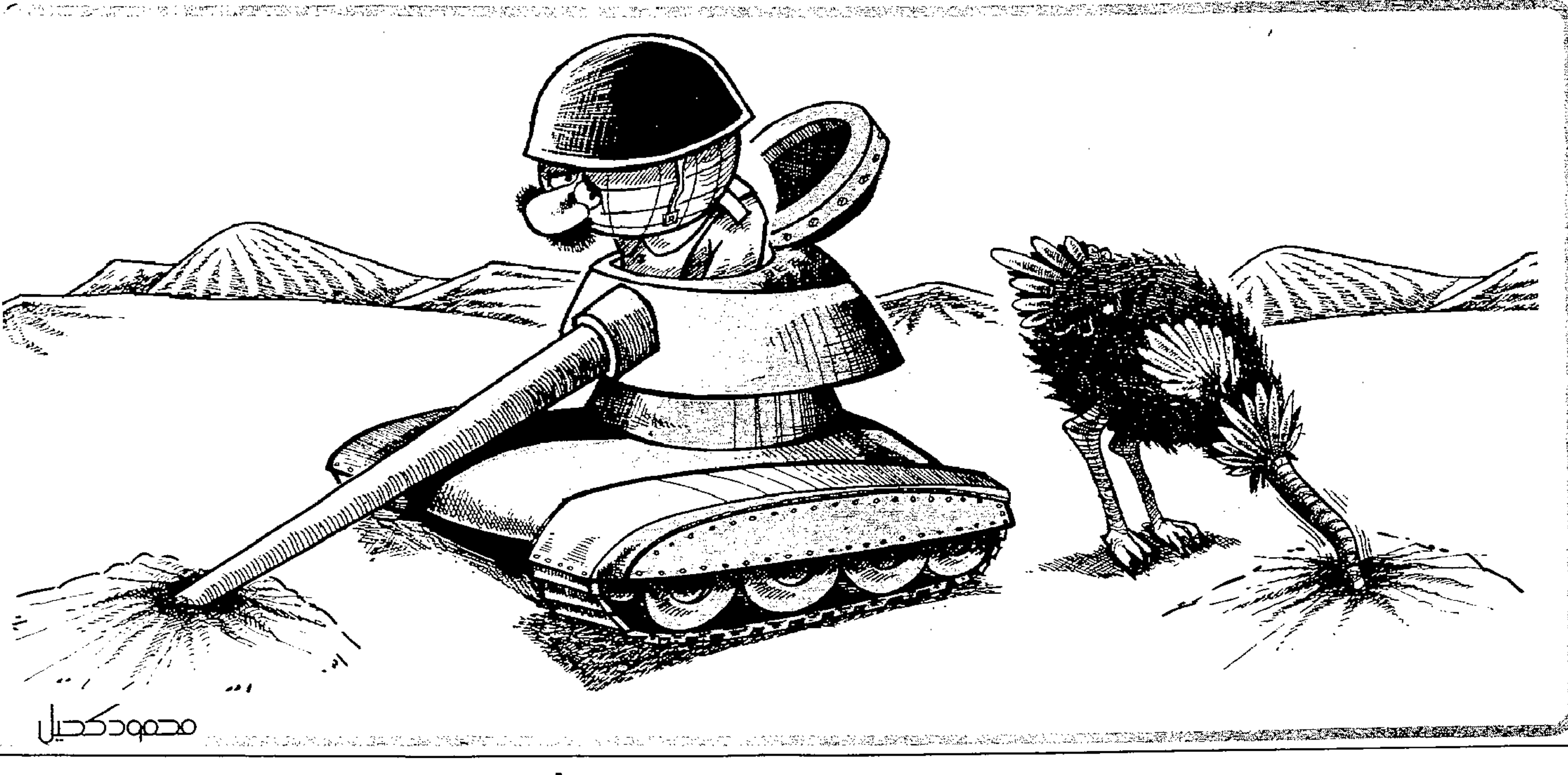
المذهل ان اغتياله كشف مبلغ ما كان سائدا من ارتياح لديه بأن بلاده تعرف العدل وانه لا يحتاج الى اية تدابير لحمايته شخصيا، والمؤسف ان هذا الاغتيال كشف كم ان مسألة العدالة منفصلة عن مسألة الامن في هذا العالم الذي اختلطت فيه اشياء كثيرة، والمستغرب هو ان الجاني لا يزال مجهولا ومتواريا عن الانظار مع ان القتيل هو رئيس حكومة.

حتى اشعار آخر فان الاشاعات كثيرة ولا تدخل في بند الاثباتات. فالقول ان «منظمة الجيش الأحمر» في المانيا الغربية هي التي دبرت الاغتيال هو ذاك الذي لا يزال مستندا الى مخابرات هاتفية مجهولة المصادر، والقول ان هذا الطرف او ذاك من الناقمين هو الذي مارس التنفيذ انما يتطلب انتظار ما يتوصل اليه التحقيق العدلي.

الثابت حتى الآن هو ان السويد تعلمت درسا قاسيا ما كانت لتفكر بأنها في حاجة اليه. فالعدالة والمساواة والازدهار الاقتصادي والحزبية الرائقة والنظام المجتمعي المتطور تبقى المسائل التي لا خلاف على انها المسيطرة على الحياة السويدية العامة، لكن المسألة الأمنية ما كانت يوما ـ ولا هي اليوم ـ مسألة مرتبطة بهذه العناصر المذكورة.

في كل بلد، مهما ترقى وتطور، مجانين ومتهورون ومتطرفون من جميع الاصناف المتعفنة وهؤلاء هم علة دائمة وقبح دائم وخطر دائم.

أشد ما يؤسف له هو ان اولوف بالمه الذي مارس اكثر من مرة مهمة الوساطة من اجل انهاء الحرب العراقية ـ الايرانية، هو الرجل الذي صرعته يد الغدر والجنون.



تجربتي مع الحزب الشيوعي

بقلم: د. خالد المبارك

زارني قبل اسابيع احد طلابي السابقين ـ وهو الآن أستاذ جامعي ـ وقال: «حضرت للتحية ولكي اخبرك انني قد استقلت من الحزب الشيوعي». ثم اضاف بسرعة قبل أن اعلق على حديثه: «ويحزنني ان اسر اليك ان استقالتي تأخرت كثيرا لخشيتي ان يصيبني من الاذى والشتائم ما أصابك».

تأملت كثيرا في الشق الثاني من كلمات طالبي السابق. وتساءلت بيني وبين نفسي: لم لا نفرق بين الانتماء الحزبي المتحضر وبين الاشتراك في عصابة تصول في عالم الجريمة المنظمة؟ المشترك في عصابة لا يستطيع ان يتمرد عليها لانه يعلم من الاسرار ما قد يهدد سلامة تنفيذ المغامرات المقبلة للعصابة. لهذا يعرض نفسه ـ وإن تنكب الطريق ـ للتحرش وربما للتصفية الجسدية. اما المشترك في حزب سياسي فهو يساهم طائعا مختارا لاقتناعه ببواعث وأهداف معينة. اذا تبدل تقييمه للمقاصد والمرامي او الاساليب فان بقاءه في الحزب السياسي يصبح عديم الجدوى بل يخلو من الأمانة. فلم لا تتقبل بعض التنظيمات في اقطارنا العربية هذه الحقيقة الاولية؟ كيف يستقيم عقلا أن يتحول السياسي المتمرس ـ بمجرد اختلافه مع حزبه ـ من بطل الى وغد ومن قائد رفيع الشأن والادراك الى شخص لا فضيلة له البتة ولا مقدرات؟ لم يتحول عندهم المرء المحاط عبر السنين بهالات التبجيل والثناء فجأة وبلا مقدمات الى انسان وضيع لا يستحق سوى السباب والوعيد والتهديد؟ لم يحدث هذا ويتكرر في اقطارنا العربية؟

قد تكمن الاجابة في التفسير الذي قدمه لينين عندما خاطب المؤتمر الرابع للشيوعية الدولية في ١٣ نوفمبر ١٩٢٢ بمناسبة مرور خمس سنوات على الثورة الروسية. قال:

«لقد ارتكبنا ـ بلا ريب ـ عددا من الافعال السخيفة (فوليش) ولا أستبعد أن نرتكب اخرى مستقبلا. لا يستطيع شخص آخر أن يقرر ذلك او يتبينه افضل مني. السؤال هو: لم نفعل هذه الأشياء؟ والسبب جلي. أولا: لأن قطرنا متخلف. ثانيا: لأن التعليم في بلادنا في أدنى المستويات....». فالتخلف العام ـ الذي يضرب بجذوره عميقا في الافئدة ـ يترك بعض بصماته حتى على تصرفات أكثر الناس مبادرة ومثابرة ومقدرة، مهما حاولوا الانفلات والتسامي.

قد تكون الاجابة ـ في ظروف السودان ـ في الهزة الحقيقية التي تحدث عندما يفقد الحزب أحد المثقفين المعروفين. فالاغلبية الساحقة من المبدعين المرموقين دخلوا من إحدى بوابات الحزب الشيوعي وخرجوا بعد سنوات من بوابة أخرى وهم يلعقون جروحهم ويبحثون عن بقعة تمتلىء فيها رئاتهم بالاكسجين النقي. اضافة أي اسم جديد لتلك القائمة الطويلة من شأنه أن يؤكد القاعدة الثابتة. لذلك يجيء وقعه كدعك الملح على الجرح النازف، فيتسم رد الفعل بالعنف والانفعال.

أسباب تأجيل الاستقالة

قد يكون الغرض من الاغلاظ في القول، والفظاظة تجاه المستقيلين هو الرغبة المدروسة في ترك أثر شبيه بالذي دفع طالبي السابق لأن يؤجل اعلان استقالته سنوات وسنوات. فاذا علم الناس ان الذي يهجر الحزب يصير عبرة لمن يعتبر وانه يخاصم ويهدر اسمه وقد تتعرض حياته للخطر لفكر بعضهم اكثر من مرة قبل التوجه نحو بوابة الخروج ولآثروا سلامة البقاء كالاسرى في تنظيم فقدوا الايمان به، ذعرا مما سيحيق بهم اذا اداروا ظهورهم له. يدعم هذا الاحتمال الاخير أن عددا من الذين تخلوا عن منبر الحزب الشيوعي واجهوا حملات الاتهامات الجائرة والتجريح فانهاروا أمام شراستها وأقدم بعضهم على الانتحار بينما لجأ آخرون الى الادمان، وكان الجنون مصير آخرين.

الغرض من هذا المقال والمقالات التالية ليس الرد على السباب الذي وجه لي ـ وآخره ما صدر عن سكرتير الحزب الشيوعي في ندوة سياسية كبرى ـ فقد مارست حقي في الرد (عندما رفض أن يعتذر لي علنا) في الصحف وفي قاعات المحاكم. كما ان عددا كبيرا من اليساريين والشيوعيين عبروا عن استهجانهم لأسلوب الشتائم وانتقدوا سكرتير الحزب الشيوعي صراحة. الغرض من هذه المقالات هو أن أواصل استلهام أبيات لأحمد شوقي اذ قال:

لما تلاحى الناس لم
تنزل الى المرعى الوخيم
كم شاتم قابلته
بترفع الأسد الشتيم
وشغلت نفسك بالخصيب
من الجهود عن العقيم

فليس مما يليق بالكاتب الجاد أن يرد على السباب بمثله أو بأقذع منه. رأيت لذلك أن أواصل الانصراف الى الخصيب من الجهود وليس العقيم الذي يريد سكرتير الحزب الشيوعي أن يستدرجني الى الخوض فيه.

من الايجابي في رأيي ـ استخلاص العبرة للشبيبة وللمجتمع من تجربة انخراطي في صفوف الحزب الشيوعي ثم استقالتي منه. سأتناول هذه المسألة بهدوء وانصاف لأني أعتقد أنها ذات مغزى مفيد ليس فقط لفهم موقف شخص واحد بل كمثال لتجربة المئات أو الآلاف من أبناء وبنات جيلي الذين سحرتهم ـ في فورة الشباب الباكر ـ أفكار أقصى اليسار، وأيضا كمثال لمعاناة الأدباء والكتاب والفنانين الذين بذلوا العمر والعرق في صفوف الحزب الشيوعي بالسودان وغيره ثم خامرهم الشك في صحة موقفهم فلم تحل الكبرياء دون أن يواجهوا أنفسهم وأسرهم، والمجتمع بأن الطريق التي سلكوها عشرات السنين لم تكن سليمة.

وبوجه عام فان من واجب أي شخص نشط في الحياة العامة (سياسيا أو ثقافيا) أن يفصح عن الأسباب التي دعت الى أي تغيير جذري في موقفه أو منصة انطلاقه، وأن يفعل ذلك بدقة وأمانة وبلا مواربة. فنشاطه في الحياة العامة يؤثر على الآخرين ومن حقهم عليه أن يلموا بالتيارات الخفية التي اعتملت في صدره وأدت الى أن ينكر لونا اشتهر به أو أن ينكس راية قضى أزهى سنوات العمر يذود عنها.

البداية

كانت نقطة التزامي باليسار مثالية ووطنية. أي انها لم تنجم عن دحر طبقي ولا عن موقف من الصراع داخل المجتمع السوداني. فوالدي ـ رحمة الله عليه ـ كان تاجرا متوسط الحال في مدينة متوسطة الحال. وتأرجح حظه بين اليسر والعسر مثلما حدث لأفراد هذه الفئة بين الحربين الكونيتين وهي الفترة التي شهدت عنفوان نشاطه ومولد معظم أبنائه وبناته الأحد عشر. سوى أننا ـ بحمد الله ـ عشنا طفولة هانئة لم نعرف فيها رغد العيش أو ترفه ولكننا لم نحس ضيقا أو حرمانا في المأكل أو الملبس أو المسكن. وكان والدي معتدلا ومصالحا في السياسة، وأذكر حتى الآن ان خطابات كانت تصله من طائفة الختمية (ذات الصلة القديمة الوثيقة برئاسة الأسرة) وان اخرى كانت تصله من طائفة الانصار المنافسة (ذات النفوذ في منطقة كوستي التي هاجر اليها والدي واستقر بها). وقد سألته مرة عن ذلك وأنا اعود بالمظاريف من صندوق البريد فابتسم وغمغم قائلا ما معناه أنه لا يرى تناقضا ولا فرقا بين الطائفتين الكبيرين.

فجذور انحيازي لليسار عام ١٩٥٤ ـ اذا ـ لم تكن طبقية. وبما أن عيون جيلنا ـ مواليد عام ١٩٣٧ تفتحت على المراهقة السياسية قبل أن تنال البلاد الاستقلال عام ١٩٥٦ فان قطب الحزب الرئيسي بالنسبة لنا كان الثبات ضد الاستعمار وليس الانحياز داخل تقسيمات المجتمع لهذا التيار او ذاك. كان محور الفكر السياسي والآداب والفنون هو التحرر الوطني والانعتاق. أما النداء الأقوى أثرا وأبلغ صدى فقد كان «يسقط الاستعمار» تخرج موحدة من كل الصدور الوطنية وكان ذلك أول هتاف انطلقت به حنجرتي عام ١٩٥٣ في التظاهرة التي خرجت من سينما «كوستي»، وفرقتها شرطة السواري في دقائق معدودات.

(كان على رأس تلك التظاهرة صديق تأثرت به. وقد هجر الحزب الشيوعي قبل أن تفقده البلاد في حادث تحطم طائرة) بدأ اتصالنا باليسار عبر الاعجاب بالمعلمين اليساريين بمدرسة كوستي الاهلية الوسطى ـ التي اسست بمبادرة من حركة الخريجين. كانوا كشخصيات متميزين بحق، جسارة في الدعوة لاستقلال البلاد وهمة عالية في النشاط الثقافي والرياضي. ورغم أنهم لم يحادثونا قط في السياسة الا أن اثرهم كان طاغيا كقدوة حسنة بهرت تطلعنا المراهق. (جميع أولئك المعلمين خارج أسوار الحزب الشيوعي الآن).

وربما كان الاثر الاكبر غير المباشر علي شخصيا هو شخصية خالي الأصغر الذي كان حبيبا الى ابوي. وكان يرحمه الله ـ بحيويته وذكائه المتوقد، يحظى بتقدير كل أفراد الاسرة. كان خالي هذا من الطلاب المتفوقين في كلية غردون التذكارية، فاختارته الادارة مع آخرين وأوفدتهم لجامعة القاهرة (جامعة الملك فؤاد آنذاك) وهناك اتصل هو ومعظم أصدقائه بالفكر الشيوعي فسجنوا وفصلوا من الجامعة واعيدوا للسودان حيث واصلوا تنظيم الحركة السودانية للتحرر الوطني (حستو) ـ ١٩٤٦ ـ ثم الجبهة المعادية للاستعمار (١٩٥٣) التي كانت واجهة علنية للحزب الشيوعي السوداني. كان في الأسرة مثقفون آخرون فعمي الوحيد كان اداريا فذا ومثقفا قوي الشكيمة والشخصية، يملك مكتبة غنية جامعة. وخالي الاكبر كان قاضيا موقرا (من أوائل القضاة الامناء الذين تخلص منهم جعفر النميري عندما اغتصب السلطة عام ١٩٦٩). الا ان فورة الشباب المتمرد لم تنجذب الى العم الوحيد أو الخال الأكبر، ربما لانهما كانا آنذاك ـ بشكل غير مباشر ـ جزءا من جهاز الحكومة، كما انهما لم يشتهرا بالاهتمامات الادبية شأن الخال الأصغر الذي كان يستظهر بعض مسرحيات شكسبير كاملة. رغم ان خالي الأصغر لم يمدني بالكتب الماركسية او المطبوعات الحزبية ـ كان بعيدا عنا في العاصمة وكنا في كوستي الا ان انباء سجنه واضطهاده وملاحقة الشرطة له كانت تلهب الخيال.

عندما غادرنا البلدة الام الى مدرسة حنتوب الثانوية عام ١٩٥٣ كنا تربة خصبة لتلقي مختلف الافكار والنشرات والمطبوعات. ومن مأساة جيلنا أن احزاب الوسط والاعتدال آثرت ألا يكون لها نشاط وسط الطلاب مرتكبة بذلك خطأ في التقدير يدفع السودان ثمنه حتى يومنا هذا. كان هناك خياران اثنان رئيسيان هما الاخوان المسلمون ومؤتمر الطلبة (واجهة أقصى اليسار). أما تيار المستقلين فلم تكن له مصداقية لان اسمه ذاته دليل على أنه مجرد «رد فعل» للتنظيمين السائدين وليس حامل راية ذات قسمات وخصائص مميزة. كما ان تيار المستقلين لم يكن امتدادا لأي تنظيم خارج أسوار المدرسة بينما كان تنظيما اليسار والاخوان يتلقيان دعما ويجدان عناية من الرئاسة على المستوى القومي وبصورة فعالة ومباشرة.

الاخوان المسلمون

لم يجذبني تنظيم الاخوان المسلمين لسببين اثنين: أولهما ان صورته في الكتب والصحف المصرية آنذاك كانت لا تنفصل عن العنف والسلاح والاغتيالات. ثم ان الاخوان كانوا ضد عبد الناصر في وقت كان فيه يقف كرمز لمواجهة الاستعمار وللتصنيع والخروج من دائرة التخلف والدعوة للوحدة العربية. كان نفوذ عبد الناصر في السودان جارفا لانه وافق على حق تقرير المصير للسودان. السبب الثاني في نفوري من تنظيم الاخوان المسلمين هو وضوح اتجاهاتي الادبية (لا ازال احتفظ بوقائع جلسات الجمعية الادبية التي كنت سكرتيرها في المدرسة الوسطى عام ١٩٥٠).

كنت على حداثة سني آنذاك ـ موقنا بأن التعصب الديني يعني اختناق الآداب والفنون. لذلك ـ ورغم صلتي المتينة ببعض الاخوان المسلمين كأفراد ـ آلا ان اي وشيجة تنظيمية بهم لم تكن مطروحة كاحتمال في أية مرحلة من مراحل دراستي.

الماركسية

أما الفكر الماركسي كما قدم لنا واقتنعنا به في مدرسة حنتوب الثانوية فقد كان شأنها. كان طلاب يكبروننا بعام واحد أو عامين يشرحون لنا في ثقة وثائق عن الاقتصاد السياسي الرأسمالي والاقتصاد السياسي الماركسي، ويتناولون في ربع ساعة ما لا تكفي أربع سنوات لايفائه حقه من التمحيص. وكان لآخرين يناقشون بجرأة العلاقة بين فلسفة هيجل وماركس وهم لم يتهيأوا بعد للجلوس للشهادة الثانوية!

لهذا فانا أردد صادقا ان اختياري العشرات بل المئات من رصفائي لطريق الماركسية لم يبن على أساس متين وشامل من المعرفة. فقد كنا في سن لا تمكنا من تمييز الخبيث من الطيب. كما ان الفكر الماركسي لم يعرض لنا كاملا ـ أي أن الجزء المتعلق بانكار وجود الله جل شأنه كان محجوبا حتى عن أولئك الذين تولوا تدريبنا في «مدارس الكادر».

اتصف التناول الاساسي بالمثالية الداعية للعدالة في المجتمع بصورة عامة مع اسراف في التغني بصفاء ومنعة الطبقة العاملة (التي كانت حديثة الاحساس بوضعها آنذاك وهامشية من الناحية العددية) واستند التنظير على النقل من تجارب أقطار اخرى بعيدة الصلة عن الواقع السوداني.

وأسعدنا كثيرا التركيز على الامية وما يتبعها من تقسيم العالم الى معسكر اشتراكي (يصور وكأنه زبدة الخير على الكرة الارضية) متحالف مع الشعوب المقهورة، وتملق غرورنا الغض أطناب في الحديث عن دورنا الرائد الطليعي بوصفنا اكثر فصائل المجتمع تقدما ومعرفة واستنارة وقيل لنا أننا بفضل النظرية الماركسية نتفوق فكرا حتى على اساتذتنا بالمدرسة وعلى أسرنا. وقد ذكرني صديق شاعر وزميل دراسة قبل شهور بأنني علقت مازحا (عقب احد الاجتماعات التي تردد فيها مثل هذا الحديث) بأن أشرت الى جمهرة كبيرة من الناس وقلت: «يعني نحن بنفهم اكثر من ديل كلهم!» ـ هذا الصديق الشاعر خارج دائرة الحزب الشيوعي الآن.

وهكذا فان ما حدث لنا في مدرسة حنتوب الثانوية لم يكن استقطابا سياسيا مشروعا بل كان «اختلاس عقول» كما أسميته ذات مرة. وأذكر جيدا ان التركيز في الاختلاس كان يوجه ليس نحو كل الطلاب بل نحو الممتازين في الدراسة وذوي المقدرات القيادية والاتجاهات الثقافية او الاجتماعية المؤثرة. كان هذا الاختلاس، ومايزال، يمارس من قبل قطبي التطرف في السودان ـ ليس فقط في المدارس الثانوية بل في المستويات الادنى.

مشكلة سبقت مشكلة طابا

بقلم: احسان عبد القدوس

سبق أن كتبت عن الازمة القائمة بين مصر واسرائيل حول مشكلة طابا.. وقلت إن اسرائيل لا تصر على الاحتفاظ بطابا لمجرد انها منطقة سياحية كما تدعي.. بل ان الهدف الاساسي هو السيطرة على طابا كمركز عسكري مهم .. يقوم فوق مياه عميقة لشاطىء الخليج يمكن أن تستقبل في عمقها بواخر وبوارج اكبر واضخم مما يستقبله ميناء ايلات.. وهو ما يوفر لاسرائيل السيطرة على كل خليج العقبة..

وسبق ان قلت أن الأحزاب الاسرائيلية قد تختلف في التاكتيك السياسي الذي يتبعه كل حزب.. ولكن كل الأحزاب موحدة في هدف استراتيجي واحد تعمل كلها على الوصول الى تحقيقه.. وهو هدف يرمي الى فرض السيطرة الاسرائيلية وامتداد هذه السيطرة مرحلة بعد الأخرى.. ولذلك لا يمكن ان نقبل ادعاء بيريز رئيس الوزراء الاسرائيلي بأنه لا يملك الاستجابة لما تريده مصر لحل مشكلة طابا لاصرار الحزب المعارض ـ اي مجموعة الليكود ـ على رفض أي حل.. فان بيريز نفسه يعتبر في موقف واحد مع المعارضة للاحتفاظ بمركز طابا كمركز استراتيجي لفرض السيطرة الاسرائيلية على خليج العقبة..

ازمة مماثلة

وحتى يمكننا ان نزداد فهما لمشكلة طابا وتفسيرها تفسيرا واقعيا.. نستطيع ان نستقرىء ونراجع واقع وتطور ازمة قرية «شرم الشيخ» التي وصلت اسرائيل الى تحقيق اهدافها الخاصة بها..

وقرية شرم الشيخ هي قرية مساحتها صغيرة وكل قيمتها انها تقع على شاطىء المدخل الجنوبي لخليج العقبة.. ومن يسيطر على شرم الشيخ يستطيع ان يسيطر على الخليج كله بالسيطرة على حرية الملاحة فيه.. أي يمنع أي باخرة من الدخول اليه والمرور فيه الا بموافقته.. أي انها قرية تعتبر مركزا استراتيجيا عسكريا رئيسيا لحماية الخليج.

ومنذ قامت دولة اسرائيل ولسنوات طويلة كانت شرم الشيخ مركزا مصريا.. لذلك لم تكن اسرائيل تستطيع الدخول بمراكبها الى خليج العقبة والمرور فيه.. كانت محرومة منه تحت ضغط قوة السلاح الذي تحصن به مصر مدخل الخليج وحماية الشواطىء.. ورغم أن اسرائيل كانت قد وصلت الى الخليج العقبة واقامت عليه ميناء ايلات.. إلا انه ظل ميناء مشلولا لان كل ما يبحر منه لا يستطيع المرور في الخليج ولا يستطيع ان يخرج منه.. او لا يستطيع ان يدخل من الخليج ليصل إليه ..

الى ان استطاعت اسرائيل عام ١٩٥٦ ان تحتل كل اراضي سيناء بالاشتراك مع بريطانيا وفرنسا.. وربما كان اهم مركز انفردت به دون بريطانيا وفرنسا هو استيلاؤها على مركز شرم الشيخ.. وهو ما حقق لها فتح مدخل خليج العقبة وحرية المرور فيه.. وهي حرية لم تكن بريطانيا وفرنسا محرومة منها.. وكان هذا هو ما ركزت عليه اسرائيل فرحتها وتهليلها الدعائي بانتصارها في فتح مدخل خليج العقبة.

قوات دولية

ولكن اسرائيل اضطرت الى الانسحاب من احتلال سيناء هي وبريطانيا وفرنسا تحت ضغط الموقف الامريكي.. ولكنها انفردت ايضا عن بريطانيا وفرنسا بالاتفاق مع امريكا على ان تخضع شرم الشيخ لاحتلال قوات دولية، حتى تبقى على مدخل الخليج مفتوحا لها.. وهو ما تحقق لها فعلا..

وفي علم ١٩٦٧ كان أساس تحركات جمال عبد الناصر هو تحقيق جلاء القوات الدولية عن شرم الشيخ حتى يستطيع ان يعود الى اعادة حرمان اسرائيل من دخول خليج العقبة.. وكان يعلم انه لا يستطيع تحقيق ذلك الا في مواجهة احتمال الحرب مع اسرائيل.. لذلك أعد قواته على الحدود الاسرائيلية معلنا انه لن يتراجع حتى لو قامت الحرب.. وقد استطاع فعلا ان يصل الى انسحاب القوات الدولية من شرم الشيخ ووصول القوات المصرية اليها لفرض سيطرة مصر عليها.. ولعله بعد ذلك اراد ان يتجنب الحرب مع اسرائيل فأعلن انه قد يتيح لاسرائيل حق الدخول في مياه خليج العقبة للوصول الى ميناء ايلات على ان تبقى شرم الشيخ تحت سيطرة مصر.. وقد اصدر امره فعلا بمرور احدى البواخر الاسرائيلية.. ولكن اسرائيل كانت قد انتهت من وضع التخطيط الذي يحقق ما تفرضه استراتيجيتها القائمة على فرض حريتها الكاملة بالنسبة لخليج العقبة.. فأعلنت الحرب على مصر وعادت واحتلت كل سيناء ومركز شرم الشيخ..

وحتى بعد عام ١٩٧٣.. أي بعد تطور الموقف بين مصر واسرائيل.. ظلت شرم الشيخ هي المركز الاساسي الذي تركز اسرائيل على تحديد مصيره.. واتفاقية كامب دافيد قررت حرمان مصر من تحصين شرم الشيخ بأي قوات عسكرية.. وأن تبقى تحت اشراف قوات دولية.. حتى تطمئن اسرائيل الى حرية مرورها عبر الخليج.. وهو ما هو قائم اليوم.. منتهى الحرية..

طابا كشرم الشيخ

ومنطقة شرم الشيخ توازي في التخطيط الاستراتيجي منطقة طابا... فشرم الشيخ تعتبر مركز سيطرة في الجنوب عند مدخل خليج العقبة.. وطابا تمثل مركز سيطرة في الشمال على قمة الخليج.. مع اختلاف تفاصيل الهدف الرئيسي.. فاذا كانت شرم الشيخ تقوم عليها حرية الملاحة لاسرائيل في خليج العقبة.. فان طابا تمثل هدف الوصول بهذه الحرية الى حد السيطرة على خليج العقبة.

واذا كان مصير شرم الشيخ لم يفرض على مصر الا بتعدد الحروب بينها وبين اسرائيل.. فان مصير طابا اذا لم يتحدد عن طريق المفاوضات بين مصر واسرائيل حتى تستسلم اسرائيل لحق مصر في ملكية وادارة المنطقة.. فلن يستقر مصيرها الا بحرب بينهما تفرض هذا المصير.. حتى بعد اتفاقية السلام.. وهي اتفاقية توصف بأنها اتفاقية سلام بارد.. وهذا السلام البارد اما ان يتطور الى سلام صاح واع ينبض بالحيوية السياسية.. وإما يفقد وجوده مع الايام..

وكما قلت فان الاستراتيجية الاسرائيلية تقوم على تحقيق مرحلة بعد مرحلة... ولم تكن مشكلة طابا تدخل في أي مرحلة من مراحل الاستراتيجية الاسرائيلية السابقة.. ولم تكن تطالب بها ابدا او تدعي ملكيتها.. حتى انها احتلتها عام ٥٦ مع احتلال كل ارض سيناء ثم انسحبت منها دون ان تثير اي مشكلة بالنسبة لها.. فقد كانت المرحلة الاستراتيجية ايامها قاصرة على ان تحقق اسرائيل لنفسها حرية المرور في خليج العقبة بالقضاء على سيطرة مصر على شرم الشيخ.. وبعد ان حققت هذه المرحلة انتقلت الى تحقيق المرحلة التالية.. وهي مرحلة السيطرة على الخليج عن طريق الاستيلاء على مركز طابا.. وفاجأتنا برفض الانسحاب من طابا مع اتفاقية السلام.. وكانت مفاجأة اكبر عندما بدأت اسرائيل تدعي ان طابا تدخل ضمن حدودها.. اي حدود فلسطين منذ ايام الامبراطورية العثمانية.. وتقدم مستندات تاريخية مزيفة تثبت هذه الملكية.. لم يسبق قدمتها ولم نسمع عنها من قبل..

ولا شك ان احتلال اسرائيل لطابا يعتبر احتلالا عسكريا يثير التطرف الوطني المصري الى منتهاه.. وان كانت اسرائيل مراعاة منها لمظاهر اتفاقية السلام لم تجمع قواتها العسكرية على ارض طابا.. ولاتزال مصرة على ادعاء ان كل وجودها في طابا لا يمثل الا اهدافا سياحية بريئة لا تهدد مصر ولا باقي دول الخليج بأي تهديد..

مشكلة توقيت

وحتى تؤكد اسرائيل ادعاءها بالحرص على اتفاقية السلام مع مصر فقد استمرت في المفاوضات السلمية معها التي مضى عليها حتى اليوم اربع سنوات.. ثم بعد ان عجزت عن الاستمرار في هذه المفاوضات ادعت قبول مبدأ التحكيم الدولي الذي تطالب به مصر.. ولكنها وضعت لقبول هذا المبدأ اربعة عشر شرطا وهي متأكدة ان مصر لن تقبل اي شرط منها.. ولكنها تحاول اكتساب الوقت.. فقد تستمر المحاولات بينها وبين مصر عاما آخر.. وعامين.. ويمكن ان تستمر عشر سنوات.. وتكون خلال هذا الوقت قد استطاعت ان تجد الحجة الاقوى لفرض سيطرتها على تل طابا نتيجة ما يمكن ان يقع من احداث..

اي ان مشكلة طابا هي الآن مشكلة توقيت... اي محاولة اسرائيل لاكتساب الوقت..

ومصر متمسكة بكل حقوقها مهما طال الوقت..

ولكن.. هل الوقت يسير في اتجاه فرض هذه الحقوق..؟

إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا

	مكة المكرمة	المدينة المنورة	القدس الشريف	الرياض	القاهرة	الخرطوم	الرباط	تونس	ابوظبي	المنامة	الدوحة	مسقط	صنعاء	بغداد	اسطمبول	نيقوسيا	اثينا	لندن
الفجر	٥,٢٠	٥,٢٠	٤,٣٩	٤,٥١	٤,٥٠	٤,٤٦	٥,٢٢	٥,١٧	٥,٢٥	٤,٣٤	٤,٢٣	٥,٠٤	٥,٠٤	٤,٥٥	٥,٥٩	٤,٤٥	٥,٢٢	[illegible]
الشروق	٦,٣٨	٦,٤٠	٦,٠٠	٦,١١	٦,١٦	٦,١٦	٦,٤٨	٦,٤٣	٦,٤٥	٥,٥٨	٥,٥٣	٦,٢٤	٦,١٤	٦,٢٥	٧,٢٩	٦,٠٨	[illegible]	[illegible]
الظهر	١٢,٣٣	١٢,٣٣	١١,٥٢	١٢,٠٤	١٢,٠٦	١٢,٠١	١٢,٤٤	١٢,٣٨	١٢,٤٣	١١,٤٩	١١,٥٢	١٢,٢٢	١٢,٢٣	١٢,٢١	١,١٧	١١,٥٩	[illegible]	[illegible]
العصر	٣,٥٥	٣,٥٥	٣,١٢	٣,٢٧	٣,٢٦	٣,٢٢	٣,٥٧	٣,٤٧	٤,٠٣	٣,١٩	٣,١٢	٣,٤٠	٣,٣٣	٣,٣٦	٤,٣٠	٣,١٧	[illegible]	[illegible]
المغرب	٦,٢٨	٦,٢٧	٥,٤٣	٥,٥٩	٥,٥٧	٦,٠١	٦,٣٣	٦,٢٠	٦,٣٠	٥,٤٤	٥,٤٣	٦,١٦	٦,١٩	٦,٠٦	٧,٠٣	٥,٤٨	[illegible]	[illegible]
العشاء	٧,٥٨	٧,٥٧	٦,٥٨	٧,٢٩	٧,١٤	٧,٠٨	٧,٥٦	٧,٤٤	٨,٠٠	٧,١٠	٧,١٣	٧,٤١	٧,١٩	٧,٢٦	٨,٢٨	٧,٠٧	٧,٤٧	٧,٢٢

	باريس	روما	بروكسل	مدريد	جنيف	فيينا	برلين	فرانكفورت	ميونيخ	ستوكهولم	كوبنهاجن	لوس انجليس	امستردام	زيوريخ	نيويورك	واشنطن	شيكاجو	هيوستن	مونتريال
الفجر	٥,٤٤	٥,٠٤	٥,٣٧	٦,١٠	٥,٣٧	٤,٤٧	٥,٠٢	٥,١٩	٥,٠٦	٤,٤٩	٥,٠٨	٤,٥٢	٥,٣٦	٥,١٨	٤,٥١	٥,٠٥	٤,٤٥	٥,٢٢	٤,٥٧
الشروق	٧,٣١	٦,٣٦	٧,١٥	٧,٤٠	٧,٠٤	٦,٢٥	٦,٤٠	٦,٥٧	٦,٤٤	٦,٢٩	٦,٤٦	٦,١٤	٧,١٤	٦,٥٥	٦,٢١	٦,٣٢	٦,١٦	٦,٤١	٦,٣٤
الظهر	[illegible]	[illegible]	١٢,٥٥	١,٢٨	١٢,٤٨	١٢,٠٧	١٢,١٩	١٢,٣٨	١٢,٢٦	١٢,٠١	١٢,٢٣	١٢,٠٦	١٢,٥٣	١٢,٣٩	١٢,٠٩	١٢,٢١	١٢,٠٣	١٢,٣٤	١٢,١٩
العصر	[illegible]	٣,٣٥	٣,٥٤	٤,٤١	٣,٥٥	٣,١١	٣,١٥	٣,٣٩	٣,٣٠	٢,٤٢	٣,١٢	٣,٢٤	٣,٥٠	٣,٤٣	٣,٢٢	٣,٣٦	٣,١٥	٣,٥٥	٣,٢٦
المغرب	[illegible]	٦,٠٨	٦,٣٤	٧,١٤	٦,٣١	٥,٤٨	٥,٥٢	٦,١٨	٦,٠٧	٥,٣١	٥,٥٧	٥,٥٦	٦,٣١	٦,٢٠	٥,٥٥	٦,٠٨	٥,٤٩	٦,٢٦	٦,٠١
العشاء	٨,١٥	٧,٣٤	٨,٠٦	٨,٣٨	٨,٠٢	٧,٢٠	٧,٢٩	٧,٤٩	٧,٣٩	٧,٠٥	٧,٣٠	٧,١٣	٨,٠٣	٧,٥١	٧,١٩	٧,٣١	٧,١٥	٧,٤٠	٧,٣٢

ذكريات الشيخ علي الطنطاوي

الحلقة ١٩٩

الكلية الشرعية في دمشق ومادة الثقافة الإسلامية

الآن وصلت إلى الباب، الذي ادخله الى الكلام عن الكلية الشرعية، التي افتتحت الفصل بكتاب مديرها الشيخ حسن الشطي رحمه الله، وقد اجتزت اليه هذا الدهليز الطويل لأبين لكم أن إنشاء هذه الكلية لم يكن بداية العناية بالعلوم الشرعية. وأنه كان قبلها علماء،

دار كل واحد منهم ومسجده مدرسة مفتحة الأبواب، حافلة بالطلاب، يقبلون عليها لا يرجون منها شهادة، ولا يطلبون بعد الشهادة وظيفة، بل يطلبون العلم لله. والمشايخ يعلمونهم لله، يبتغون في ذلك سنة السلف من هذه الامة.

بل سنة متأخري السلف، حين صارت الحركة العلمية مثل النوافير الصناعية، تعلو كعمود من النور،

يتدفق ماؤها كأنه نوافير دمشق القديمة، وكأنه النافورة الأثرية المشهورة عند باب الأموي الشرقي، التي سمي الحي باسمها، يجري ماؤها أبداً، ولا يجري في الحقيقة منها ماء!

ولا يتبدل. إنما هو محرك وسطل ماء، يدفعه المحرك فيعلو، ثم يدعه فيعود الى مستقره، يتردد ولا يتجدد. وكذلك كانت الحركة العلمية: وقف الابتكار،

وكلت الأذهان، وضعف البيان، وعدنا نجتر ما غذانا به الأولون، مثل اجترار الابل، نقرأ ولا يكاد أكثرنا يجاوز القراءة والفهم. ومنا من يقرأ ولا يحاول أن يفهم. حتى أن أحد قدماء طلبة العلم في دمشق، وقد ذكر الشيخ بدر الدين الحسني، فقال لي: ولكن عنده رحمه الله غرائب! فسألته عنها فقال:

قرأنا عليه كتابا، فلما أكملناه قال لنا: «يابا»، (وكانت تلك كلمته يخاطب بها الكبير والصغير): «شو فهمتم؟» (أي ماذا فهمتم؟) فلما لم نجبه كما يريد قال: «يابا، باسم الله». واستأنف قراءة الكتاب. هذا هو الشيء الذي رآه غريبا.

استغرب ان يهتم الشيخ بما فهم الطلاب، والعهد بأكثر العلماء أنهم يكتفون بالقراءة.

وكان أقصى ما يتبعه الدارسون، ان يفهموا قول المصنف، رحمه الله. ولقد خبرني الشيخ عبد المحسن الأسطواني، الشيخ العالم المعمر الذي سبق الحديث عنه، وكان من تلاميذ جدنا الشيخ محمد، الذي قدم الشام من طنطا سنة ١٢٥٥هـ، انهم كانوا يقرؤون على أحد المشايخ كتابا، في نسخة مخطوطة، فاستعجمت عليهم عبارة، فلم يفهموها، فذهبوا إليه. فتبسم وأخذ القلم فصحح العبارة.

فعجبوا من ذلك. أي من جرأته على الكتاب يصححه من عند نفسه. ثم وجدوا نسخة أخرى مخطوطة، صحيحة، فلما رجعوا اليها وجدوا العبارة كما صححها.

جملة فيها تحريف ظاهر، من ناسخ من النساخ، ربما عرف صوابه تلميذ صغير، ولكن لم يكونوا يجرؤون على مثل ما فعل الشيخ.

ذلك لاننا كنا نقدر السلف، وربما زدنا في تقديرهم عن الحد، ولا أزال أحفظ كلمة تلقيناها من مشايخنا:

وكل خير في اتباع من سلف
وكل شر في ابتداع من خلف

الاتباع وترك الابتداع، في العقائد وفي أصول الدين، لا في أمور الدنيا.

فأمور الدنيا لنا، نأخذ منها كل حق وندع كل باطل، ونتمسك بكل نافع ونتبذ كل ضار، جديدا أم قديما، فما العبرة بالجدة ولا بالقدم. شرقيا كان أم غربيا، فالحق يعرف بأنه حق، لا بالجهة التي جاء منها.

ولقد كان عندنا في الشام قديما مدارس للقرآن وللحديث ولفقه كل إمام من الائمة الاربعة. ومدارس جامعة كالمدرسة العمرية التي انشأها الشيخ أبو عمر بن قدامة، اخو صاحب «المغني».

وآل قدامة هم الذين اقاموا حي الصالحية، وكان أول حي يقام على سفح قاسيون. وفي كتابي «دمشق»

المطبوع مرارا، فصل عن إنشاء حي الصالحية. وقد أولعت مرة بتتبع أخبار هذه الاسرة فوجدت من نسائها العالمات بضعا وعشرين، كلهن كانت تعد، إذا عد مشايخ البلد. ثم فترت همتي، ووقفت عن العمل، وضاعت الأصول، وذهب الكتاب الذي كنت انوي اصداره عن آل قدامة.

ومن عيوبي التي اعترف بها هنا، ولولا ان انتظار الاجل، يسد عليّ طريق الامل، لطلبت دعوة منكم لخلاصي منها.

من عيوبي أنني أمشي دائما مشي الارنب في قصة لافونتين، لا مشي السلحفاة فأنا اجمع قوتي وأثب وثبة واحدة، فإما أن أصل، وإما أن اقعد فلا أحاول بعدها. أي انني على مذهب أبي فراس في بيته المشهور:

لنا الصدر دون العالمين أو القبر.

ورب بيت أضل وما هدى، وأفسد وما أصلح. كقوله: «اذا مت ظمآنا فلا نزل القطر»، وبيت المتنبي: «والظلم من شيم النفوس»، وما صدق المتنبي ولا بر، فما الظلم من شيم النفوس ولكن العدل. لأن الله فطر النفوس على الخير لا على الشر، وعلى العدل لا على الظلم، وعلى الايمان لا على الكفر.

عفوكم يا ايها القراء. ارايتم ماذا يصنع بي الاستطراد؟ وكيف انتكب الطريق؟ كالراعي يرى بقعة فيها كلأ كثير، فيسوق قطيعه اليها، فيحيد عن وجهته، ويبتعد عن غايته.

انها علتي وعلة كل من نشأ على كتب الأدب العربي القديم.

•••

قلت إن المدارس كانت تملأ حارات الشام، كما كانت تملأ المدارس حارات مصر ومسالكها. وفي كثير من بلاد الاسلام مثلها، ومن قرأ «الدارس في المدارس» او «منادمة الاطلال» للشيخ عبد القادر بدران، وهو مقتبس من «الدارس»، ومن مشى في طرق دمشق القديمة، رأى العشرات من المدارس وقد صار كثير منها بيوتا مملوكة،

بأسناد رسمية، وعلى بابها الحجر المنقوش عليه انه وقف هذه المدرسة فلان الفلاني، ووقف عليها كذا وكذا من البساتين ومن المباني.

ومن مشى من حيث يمشي نهر يزيد، وهو أحد ابناء بردى، على سفح الجبل من تحت قبة السيار، الى آخر حي ركن الدين، رأى انقاض المدارس قائمة،

يأخذ بعضها بأيدي بعض، كأنها صف النوادب في المآتم يبكين ما مضى.

والعجب العجيب أن أكثر هذه المدارس أنشىء في عهد المماليك في مصر وفي الشام، بل وفي دهلي في الهند.

ولقد اقيمت من نحو ستين سنة مدرسة دينية حديثة، افتتحتها ادارة الاوقاف، في المدرسة «السميساطية»،

الأثرية، القائمة عند باب الاموي الشمالي، والتي كانت يوما دار عمر بن عبد العزيز. وجعلوا مديرها العالم الوجيه الشيخ توفيق الأيوبي، رحمه الله ورحم كل من ذكرت وأذكر من الصالحين. كما كانت دار هشام بن عبد الملك عند المدرسة النورية التي دفن فيها الملك البطل المجاهد نور الدين زنكي، أما المقر الرسمي للخلفاء من بني أمية، ففي الدار الخضراء، دار معاوية، وراء جدار القبلة في الجامع الاموي، ولايزال الباب الذي كان يدخل منه الى المقصورة ظاهرا أعلاه، تسده الدكاكين التي أنشئت هناك.

وقد سمعت الآن أنهم أزالوا ما حول الأموي، وكشفوه كما كشف الحرم المكي، والمسجد النبوي. وتلك امنية كنا نتمناها، وقد سررت بهذا الخبر.

•••

أعود إلى حديثي عن الكلية الشرعية، واقول قبل ان ادخل فيه ان لاسم «الكلية» اليوم معنى محددا،

يقابل كلمة «فاكولته» بالفرنسية، ففي كل جامعة كليات، أي مدارس عالية تتبع الجامعة، وفي فرنسا مدارس عالية لا تتبعها، كالمدرسة المركزية للهندسة (ايكول سنترال) ومدرسة (بولي تكنيك) والمدرسة العسكرية.

هذا الاصطلاح لم يكن عاما في الأيام التي اتحدث عنها، فلقد كان في دمشق الكلية العلمية الوطنية التي انتهى امرها الى الدكتور منيف العائدي، فكان صاحبها ومديرها. وكان في بيروت الكلية الاسلامية قديما،

والكلية الشرعية التي انشأها مفتي لبنان الشيخ توفيق خالد وكنت أدرس فيها. بل لقد مر في هذه الذكريات اسم الجامعة العربية التي افتتحها سليمان سعد.

وهذه الجامعة وتلك الكليات لم تكن الا مدارس ثانوية. والعجيب ان الكليتين اللتين كانتا في الجامعة السورية، كانت كل منهما تسمى معهدا: المعهد الطبي، ومعهد الحقوق، الذي تخرجت فيه سنة ١٩٣٣م.

فالكلمات يتبدل مدلولها ثم يستقر الاصطلاح على واحد منها. حتى كلمة «الدكتوراه» يختلف مدلولها باختلاف الجهة التي تمنحها، فلها في فرنسا نوعان: دكتوراه الدولة، والدكتوراه التي تعطيها الجامعة. والاولى هي التي تنفرد بالتقدير.

والدكتوراه في المانيا لا تكاد ترتفع الا قليلا عن الاجازة «الليسانس» أو البكالوريوس، وأعلى منها عندهم لقب «دكتور آبيل» اي الدكتور الماهر.

والدكتوراه المجلوبة من أمريكا ألوان وأصناف، تختلف اقدارها باختلاف الجامعة التي نالها حاملها منها، وما كل جامعة في امريكا مثل هارفارد.

•••

كانت الكلية الشرعية هي الثمرة الباقية لمؤتمر العلماء، والفضل فيها بعد الله الذي منه كل فضل للشيخ كامل القصاب. والشيخ كامل من أعظم رجال التعليم في الشام، وكانت مدرسته «الكاملية» تدعى ايام العثمانيين بالمدرسة العثمانية، وقد بنى لها بناء حديثا من ثلاث طبقات، في البزورية قرب الجامع الاموي، بين دار أسعد باشا العظم، التي تعد من اكبر الدور الشامية، والتي ملكتها الحكومة واقامت فيها متحف الفنون الشعبية، والدار نفسها من الفنون الشعبية.

وبين الخان العظيم الذي بناه ولايزال ينسب اليه، فيقال خان أسعد باشا،

وهو اجمل الآثار العثمانية الباقية في دمشق، وأعظم الخانات التي كانت منتشرة في بلاد الاسلام، تقوم مقام الفنادق، ومقام الاسواق المركزية.

افتتح فيها الشيخ كامل مدرسته الشرعية سنة ١٩٣٧م. وقد كنت أعمل يومئذ مدرسا في العراق، كما عرفتم، ثم انتقلت الى بيروت، فدرست عند الشيخ كامل في الكلية التي انشأها، مدة يسيرة بين العراق وبيروت.

وقد نسيت بعض خبرها، فرجعت إلى أخي الأستاذ الدكتور عبد الحميد الهاشمي، وقد كان من تلاميذها الصغار، وهو اليوم من أساتذة الجامعة الكبار، ليعينني على تذكر أخبارها، كما رجعت إلى أخي الآخر الذي كان زميله فيها، لكن بعد أن صارت رسمية تابعة لمديرية الأوقاف العامة، وانتقلت الى زقاق النقيب، الى الدار التي كان يقيم فيها الامير عبد القادر الجزائري، والتي آلت الى السيد مكي الكتاني، رحمة الله عليهم جميعا.

والذين كانوا طلابا في الكلية الشرعية، وكنت أدرس لهم، كبروا وصاروا زملاء لي في التدريس، ثم جازني كثير منهم، وفاقني علما وفضلا، وسبقني في كثرة المؤلفات وطيبها،

كالأخوين اللذين ذكرت، الهاشمي والقاسمي، والدكتور أديب صالح، والاستاذ أحمد الأحمد، والدكتور وهبه الزحيلي، الذي لا أذكره تماما لأنه لم يكن في صف من سميت، ولكن كان بين من هو اصغر منهم من الطلاب، ثم صار من كبار المؤلفين في الفقه والباحثين فيه.

لما افتتح هذه الكلية دعا جماعة من اجل علماء الشام ليدرسوا فيها كان منهم الشيخ عبد القادر الاسكندراني، وهو مصري، نزل دمشق وأقام فيها،

وصار من أهلها، ولم يدع لهجته المصرية. وكان جميل الصورة، مهيب الطلعة، بليغ اللسان، نير الذهن، له مؤلفات صغيرة في البلاغة لا تدل على فضله. ومنهم الشيخ محمود العطار،

وهو نموذج لعلماء تلك الايام، وقد كانت قراءته على الشيخ بدر الدين. وهو متمكن من العلوم الاسلامية، مطلع على كتبها، عارف بما حوت هذه الكتب،

ولكنه لم يكن يجاوزها، ولم يكن يبحث في غير ما جاء فيها، ولم يؤته الله مع هذا العلم الكثير لسانا بليغا، فلم يكن خطيبا ولا محدثا.

وكان منهم رجل على الضد منه: خطيب طلق اللسان، قوي البيان، يخطب في كل مناسبة، خطبا فنية، يشد فيها الحروف، ويحسن إيقاع الجمل،

وليس وراء ذلك علم كثير ولا اطلاع واسع.

ومنهم الشيخ محمود ياسين وقد مرت الاشارة اليه، والشيخ محمود من العلماء المتمكنين الذين يدأبون على العمل، ومنهم أستاذ لايزال حيا، وقد قارب المئة، مد الله في عمره هو الاستاذ درويش القصاص، أقدم مدرس للرياضيات (الحساب والهندسة) في دمشق، وكانت له براعة عجيبة في الافهام، فهو يدخل العلم في الادمغة التي يظن أنها أغلقت ابوابها، وسدت مسالكها دون العلم فلا يدخلها.

وقد خبرني الدكتور عبد الحميد الهاشمي أنه هو الذي دفعه الى الاعداد لشهادة الكفاية (الكفاءة)، ثم الشهادة الثانوية، ثم وفقه الله حتى أكمل الدراسة العالية ونال الدكتوراه فهو،

اي الهاشمي، من الذين جمعوا بين الدراسة الشرعية والدراسة الحديثة.

وكان المراقب الذي يشرف على الطلاب، على ادخالهم واخراجهم وصفهم، ويتولى شؤونهم هو الشيخ رضا الحلو، وهو رجل له في تاريخ الرياضة في الشام ذكر، ذلك أنه كان من تلاميذ البطل القديم صائب بك العظم،

الذي مر ذكره، وكان يوما بطل العالم في المصارعة الحرة، وخبرني أخي ورفيقي محمود البحره، رحمه الله، أن الشيخ رضا كان يمتلك جسما يعد في مقاييس كمال الاجسام نادرا. بلغ الثمانين وهو مستمر على التدرب وعلى التمرين، لم يثنه الكبر عنها، ولم يقعده دونها.

•••

ثم انتقلت الكلية الى الادارة العامة للاوقاف، ولم تكن قد صارت وزارة، فغدت كلية رسمية فيها خمسة صفوف.

كما كانت في أختها في حلب المدرسة الخسروية. وانشأت الاوقاف في كل من حمص وحماة مدرسة شرعية فيها ثلاثة صفوف (اي انها من ثلاث سنوات).

ولا بد لي ان شاء الله من عودة للكلام عن الكلية وأهلها.

وربما جاء الخير مما يبدو لك أنه شر. فهذا الخلاف الذي كان بين الشيخ كامل القصاب والشيخ علي الدقر، لما حسنت النيات، وصفت القلوب، آل الى تنافس شريف. فأنشأ الشيخ علي مدرسة مثل الكلية الشرعية، افتتحها في جامع تنكز، الذي كان نائب الشام على عهد المماليك، بعد ان جمع له من اهل الخير ما جدد به بناءه. وكانت لجامع تنكز واجهتان على اكبر شارعين في دمشق، الواجهة الاصلية على شارع النصر، الذي افتتحه جمال باشا سنة ١٩١٦. كما اذكر، وكان يدعى باسمه، وعلى ساحة المرجة التي كانت لب دمشق.

•••

قرأتم في كتاب الشيخ حسن الشطي الذي افتتحت به الكلام على الكلية الشرعية أنهم كلفوني بأن أدرس فيها الثقافة الاسلامية.

وكان درسا جديدا. وليس من العلوم المقررة المعروفة ما يدعى «الثقافة الاسلامية»، ولم يكن في مثله بد من شيء من الفوضى والبعد عن التبويب أحيانا،

واختلاط مسائله بمسائل غيره من العلوم، لذلك يبقى أمدا تعتوره الزيادة والنقصان، والتعديل والتبديل، حتى يستقر وتضح (اي تتضح) معالمه، ويصبح علما من العلوم.

والذين اخترعوا هذه العلوم الجديدة، ارادوا أن يخرجوا بها عن الاسلوب النمطي وعن اجترار ما كتب الاولون، يبدئون فيه ويعيدون، ولا يأتون فيه بجديد، وقد ارادوا الخير كل الخير من اختراعها، ولكن لم يوضحوا سبيلها، ولم يحددوا غايتها، لأنه لم يكن في أذهانهم كما أظن صورة واضحة لها. لذلك كان المنهج الذي رسموه لها، متداخل الحدود، خفي المعالم، وكان اول من كلف بتدريس هذه المادة الجديدة الاستاذ الشيخ دهمان،

درسها مدة قصيرة جدا، ثم كلفت أنا بها، أدرسها في دمشق، ويدرسها في الكلية الخسروية في حلب العالم المؤلف الشيخ راغب الطباخ، فاختلف طريقانا في الفروع وإن كنا اتفقنا على الأصول،

واخذنا من مراجع واحدة. ولكن الشيخ الطباخ أعطي، على كبر سنه، همة لم أعط أنا مثلها، ويسر الله له أسبابا لم يتيسر لي ما يشبهها، فكان على علمه وفضله يعمل على طبع الكتب ونشرها،

وأظن انه كان يملك مطبعة. وكان امثاله من الناشرين العلماء كثيرين منهم السيد رشيد رضا، ومحب الدين الخطيب، وخير الدين الزركلي حينا،

وحسام الدين القدسي. فطبع الشيخ الطباخ ما أعده في كتاب، بقي في الأرض ينفع الناس، وذهب ما أعددت أنا جفاء، وأسأل الله ان يجعله زبدة لا زبدا. كما انني ألقيت في أحاديثي في الاذاعة وفي الرائي، من سنين طويلة، مسائل في أصول الشريعة، وفي نظام الحكم، والنظام المالي والاجتماعي في الاسلام، كانت أكثر مما أعد الأستاذ المبارك رحمه الله، ولكنه أسرع فجمع ماهيأه في كتاب فبقي، وما أعددته انا ضاع ولم يبق عندي إلا مذكرات لا تغني ولا تفيد. ولعل الله يرزقني الاخلاص فيه فلا يضيع عند الله ثوابه.

•••

بدأت انا دروسي بتعريف الثقافة، وبيان اصل الكلمة، ولقد كتب في ذلك جملة من العلماء والادباء، ولكنهم اخذوا غصن الشجرة، ولم يمسكوا بساقها، فجعلوا اصلها «ثقف يثقف»، وكذلك صنعت المعاجم من القاموس المحيط، الى المعجم الوسيط الذي وضعه مجمع اللغة العربية في مصر، وبينهما المعاجم كلها، حتى المعجم الذي لم يؤلف مثله وهو مقاييس اللغة للامام احمد بن فارس.

وهذا من عيوب معاجمنا (اي قواميسنا)، فإنها لا تراعي التسلسل التاريخي لمعاني الكلمات. بل ينسى الاساتذة العصريون ممن كتب في موضوع الثقافة، ان الاسم يوضع قبل الفعل، فهو الاصل والفعل مشتق منه،

ومتفرع عنه، ولي تعليقات كثيرة على المعاجم منها بحث في المعنى الاصلي من معاني الكلمة التي توردها، ولكنني على عادتي في اضاعة ما اكتب وما أعد لم اجمعها، وإنما تركتها في ذهني، تأتي بها المناسبة، ويذهب بها النسيان. ومما لاحظته على المعاجم أنها أساءت في شيء كانت تستطيع الاحسان فيه، وهو أنها تسرد المعاني المتعددة للكلمة الواحدة، او اختلاف وزنها الصرفي، تحشدها كلها حشدا، ولو انها بينت ان كل واحدة منها لغة قبيلة من قبائل العرب، فنسبتها اليها، وعزتها الى مصدرها، لافاد الناس من ذلك اكبر الفائدة، ذلك أن قبائل العرب لم تكن في منزلة واحدة من الفصاحة وان المعاني المختلفة، أو الاوزان المتعددة، بعضها مثل الحديث الصحيح، وبعضها مثل الحديث الحسن، وبعضها مثل الحديث الضعيف، فلو ان علماء اللغة الذين دونوها، والفوا معاجمها، ميزوا بينها، وفعلوا فعل المحدثين لكان من ذلك نفع كبير.

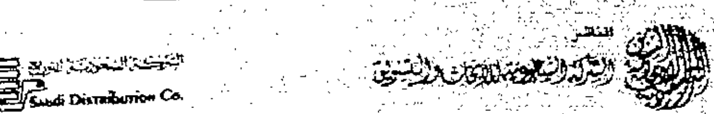
فأصل مادة الثقافة من «الثقاف»، وهو اسم لخشبة مثقوبة. فإذا ارادوا ان يقوموا قناة الرمح، قطعوا الغصن الذي يصلح لذلك، ثم احموه على النار ثم ادخلوه في هذا الثقب المثقوب في الخشبة وقوموه وأزالوا اعوجاجه.

هذا هو الاصل في مادة الثقافة، ثم اشتقوا من هذا الاسم فعلا فقالوا: رمح مثقف، أي مقوم. ولما كانت الالفاظ توضع للموجودات المدركة بالحس ثم تنتقل الى ما وراء الحس من الصور المعنوية، والمعاني المجردة، فقد نقلوا معنى المثقف من القناة التي قومنا عوجها بالثقاف الى الانسان الذي قومنا طباعه وفكره بالثقافة.

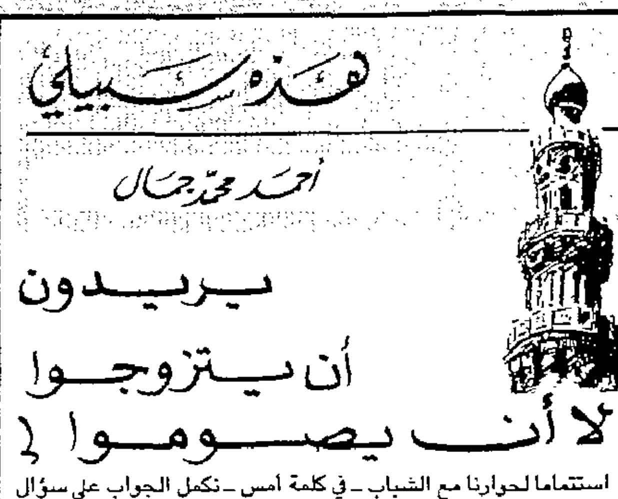
وكذلك نجد معناها في الفرنسية، فهو هو فيها معنى مجرد لا حقيقي، فهم يدعونها «كولتور» وهي كلمة تدل في حقيقتها على الحرث والزرع، ويقولون للرجل «كولتيفه»، اي محروث أو مزروع.

ولا يقتصر معناها على تلقي العلوم. بل تشمل سلوك الانسان في كلامه وفي طعامه، وفي يقظته ومنامه.

(والبقية في الحلقة المقبلة ان شاء الله)







يريدون أن يتزوجوا لا أن يصوموا !

استتماما لحوارنا مع الشباب ـ في كلمة أمس ـ نكمل الجواب على سؤال بعضهم: كيف العمل؟ وما هو المنهاج؟ فنعيد ما بدأنا به المحاضرة حين قلنا: إننا سوف ننطلق في حديثنا من مبدأ «من غشنا فليس منا» ومبدأ «سوف تكون بعدي فتن. قالوا: وما المخرج منها يا رسول الله؟ قال: كتاب الله».

فالمنهج هو كتاب الله وسنة رسوله، والعمل يجب أن يكون بما أمرا به وما نهيا عنه من عبادات وعقائد، واحكام وحدود، ومعاملات واخلاق. وصدق الله العظيم فيما قاله: «اليوم أكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا».

ولعل من أوضح مظاهر البعد عن منهج الاسلام في مجتمعات المسلمين اليوم أزمة الزواج. هذا شاب يقول في تعقيبه على المحاضرة: هناك حديث نبوي لرسول الاسلام صلى الله عليه وسلم موجه للشباب «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه اغض للبصر، وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء».

ثم يقول الشاب ـ بعد إيراد الحديث النبوي ـ إننا لا نستطيع الصيام، كما لا نستطيع القيام بواجباتنا إذا استمر تفكيرنا في عجزنا عن الزواج بسبب تغالي الاباء في مهور بناتهن، وفي نفقات الحفلات والزينات، والمغنين والمغنيات. فما هو المخرج للشباب من هذه الازمة الحادة في امر هو اهم امورهم، واعظمها خطرا على اخلاقهم؟

● قلت تعليقا على ملاحظة الشاب وسؤاله: إن الآباء والأمهات مسؤولون ومسؤولات عن عواقب هذا التعقيد والتعويق في قضية الزواج. لأن بناتهم ايضا راغبات فيه كرغبة أبناء غيرهم فيه، بل هن أشد رغبة، وأكثر حرصا، وأكثر تفكيرا من الشباب، لأن الزواج بالنسبة للفتاة هو كل شيء في حياتها ومستقبلها، بل هو خاتمة المطاف عندها. مهما تعلمت، ومهما بلغت في تعليمها الدرجات العلا.

ولعلنا جميعا نلاحظ أن الفتيات يتأهلن للزواج قبل الفتيان من حيث العمر والاستعداد له ولمطالبه وواجباته، ولا شاغل لهن غير فتى الأحلام. أما الفتيان فمشغولون في بداية أعمارهم بطلب العلم ونيل الدرجات العالية، ثم طلب الوظائف والأعمال والمكاسب، تمهيدا واستعدادا للظفر بالبيت والزوجة والولد. وقد يكون الفتيان ـ مع هذه المشاغل التأهيلية ـ مكلفين بالاهتمام بأبوين كبيرين أو إخوة صغار، رعاية وانفاقا.

ومن هنا كانت مسؤولية الآباء والأمهات عظيمة في تعويق زواج بناتهم إذا أتاهم من يرضون دينه وأمانته وأخلاقه، بما يطلبون أو يشترطون أو يتمنون من مهور عالية، وقدرة الخطيب على إعداد بيت الزوجية بصورة زاهية باهية.

إنهم يخطئون خطأ كبيرا لعدم تيسيرهم زواج بناتهم بمن يتقدم لخطبتهن من الاكفاء الأخيار، ولو كانوا متوسطي الحال والمال، فالايام كفيلة بزيادة دخولهم، وتطور أحوالهم إلى الأفضل والأجمل.

إنني أدعو الآباء والامهات الى التخفيف من تكاليف الزواج، والتقليل من نفقاته وحفلاته وزيناته، والاكتفاء بولائم عادية تسودها الفرحة الطبيعية بعقد الرباط المقدس بين فتى مشتاق وفتاة مشتاقة، وبناء سكن نفسي ومادي بين شريكين في الحياة ورفيقين في الطريق.

وحسبنا زاجرا عن التعويق والتشديد في أمور الزواج قوله صلى الله عليه وسلم: «إذا أتاكم من ترضون دينه وأمانته فزوجوه. إلا تفعلوه تكن فتنة في الارض، وفساد كبير، وأي فساد أكبر، وأي فتنة أعظم مما نراه ونلمسه اليوم في مجتمعاتنا من ارتفاع حاجز العفة والحياء في سلوك الجنسين.. وما يقع بينهما مما حرم الله.

أيها الآباء والأمهات يسروا سبل الزواج لأبنائكم وبناتكم، وخففوا من التعالي والتغالي في المظاهر والنفقات، ففيهما اثم كبير.

وقد قرنت الأمهات بالآباء في مسؤولية تعسير الزواج لأنهن الملزمات للآباء بما لا يلزم من مظاهر ونفقات، ليس من ورائها جدوى، بل هي البلوى كل البلوى، وصدق الله العظيم فيما يحذرنا منه: «إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين، وكان الشيطان لربه كفورا».

دعاء اليوم

اللهم اجعلنا من الذين ينتفعون بما علمتهم، ويستخدمونه في كل ما هو خير لهم ولأهلهم ومجتمعهم وأمتهم. اللهم لا تجعلنا من الذين يتعلمون العلم فيسخرونه لمصلحة ذاتية، أو منفعة أنانية، أو غرض فاسد. واهدنا سبلنا يارب العالمين.

القراء يستفتون

يجيب عليها: د. سيد الدرش

إنتساب المرء الى غير أبيه

القارىء اسماعيل صبري بعث باستفسار يقول فيه: توفي رجل بعد ولادة طفل له. فضم عم الطفل الولد اليه. فشب الطفل في رعايته حاملا اسم عمه، ولم يعرف شيئا عن والده. فلما كبر عرف قصة حياته. فهل يجوز له ان يستمر حاملا اسم عمه على انه ابوه؟

وإجابة للقارىء الفاضل نقول ـ وبالله التوفيق ـ إن صلات الدم التي تقوم بين الأبناء والآباء تترتب عليها ـ في الاسلام ـ أحكام شرعية متنوعة. كحق الحضانة والميراث والنفقة، وتحريم زوجة الأب على الابن، وزوجة الابن على الأب، وحرمة تزوج الأخوات الى غير ذلك من الأحكام التفصيلية التي أتت بها الشريعة الاسلامية. فالتسمية والانتساب الصحيح يحافظ على هذه الأحكام، ويوضح العلاقة بين الطفل ومن انتسب اليه. وهي ليست علاقة تربط شخصين فقط، وانما هي علاقة تنتشر فيما وراء ذلك.

ولما جاء القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة بهذه الأحكام، كان من المنطقي أن يلغى نظام التبني الذي يتعارض مع هذه الأحكام. وقد كان التبني معروفا في الجاهلية وصدر الاسلام. وكان زيد بن حارثة غلاما لخديجة رضي الله عنها فوهبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأعتقه وتبناه فكان يدعى زيد بن محمد الى ان نزل قول الله عزل وجل في سورة الاحزاب «وما جعل أدعياءكم أبناءكم ذلكم قولكم بأفواهكم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل، ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله، فإن لم تعلموا آباءهم فإخوانكم في الدين ومواليكم». فأنهت هذه الآية الكريمة نظام التبني، وأوجبت ان يدعى الابناء بأسماء آبائهم حتى يعرف نسبهم فتثبت لهم الحقوق الشرعية التي تترتب على هذا النسب.

وقد قام أبوطالب ـ وهو عم رسول الله ـ برعايته وتربيته منذ توفي جده عبد المطلب، ومع هذا لم يتسم رسول الله باسم أبي طالب بل ظل يدعى: محمد بن عبد الله بن عبد المطلب. ولما شرفه الله بالرسالة كان أعداء الاسلام اذا أرادوا ان يهزأوا برسول الله ما كانوا يقولون له: محمد بن أبي طالب، بل كانوا يدعونه يتيم أبي طالب.

ولذلك، وحفاظا على الحقوق الشرعية التي تترتب على الأبوة والبنوة لا يصح للعم ولا لابن أخيه ان يستمرا في اطلاق اسم العم على الولد. كما لا يصح له ان يختلي بزوجة عمه، ما لم تكن محرما له من جهة اخرى، لأن زوجة العم ليست من المحارم. كما لا يجوز له أن يختلي ببنات عمه لأنهن لسن من محارمه.

ولكن الاسلام لا يمنع ان تقوم علاقة المحبة والمودة والرعاية والتعاطف بين الرجل وابن اخيه. فإن صلة الدم بينهما قوية، والعرفان بالجميل من خلق الاسلام، وليس انتساب الابن الى أبيه قاطعا لهذه العلاقات الكريمة، ولكنه تصحيح لوضع شرعي حفاظا على ما يترتب عليه من أحكام. والله أعلم.

الرياضة السعودية

الامير فيصل بن فهد يستقبل وفد الجودو الياباني

الرياض ـ مكتب «الشرق الاوسط»:
استقبل الامير فيصل بن فهد الرئيس العام لرعاية الشباب ورئيس اللجنة الاولمبية السعودية، بحضور الامير سعود بن نايف نائب الرئيس العام لرعاية الشباب ظهر امس بمكتبه وفد المؤسسة اليابانية للجودو، وحضر المقابلة السفير الياباني في السعودية ورئيس الاتحاد السعودي للجودو والتايكواندو والكاراتيه محمد الفايز القليش.

جرى خلال هذه المقابلة بحث واستعراض اوجه العلاقات بين البلدين في مجال قطاعات الشباب والرياضة. ومما يجدر ذكره ان الوفد الياباني يزور السعودية حاليا بدعوة من الاتحاد السعودي للكاراتيه والتايكواندو والجودو وسيقدم اليوم في نهائيات بطولة السعودية للجودو التي ستقام على صالة الدفاع عن النفس بالملز عروضا فنية.

من جهة اخرى، غادر الرياض ابراهيم الشامي وكيل الرئيس العام لرعاية الشباب للشؤون الفنية متوجها الى فرانكفورت ويصحبه مدير ادارة الترويح والرياضة للجميع بالرئاسة العامة لرعاية الشباب راشد الحريول لحضور المؤتمر العام «للرياضة للجميع» الذي يعقد هناك في الفترة من ٨ الى ١٣ مارس (آذار) الحالي.

الشامي ادلى قبيل سفره بتصريح لـ «الشرق الاوسط» ذكر فيه انه يحمل توجيها من الامير فيصل بن فهد الرئيس العام لرعاية الشباب ورئيس اللجنة الاولمبية السعودية ببذل المزيد من الجهد لاقرار استخدام اللغة العربية كلغة عمل رسمية في مجال الاتحاد الدولي «للرياضة للجميع»، واردف قائلا: «هناك شرح مفصل سيقدم في المؤتمر عن الجهود التي تبذلها الرئاسة العامة لرعاية الشباب في مجال نشر الرياضة بين قطاعات جموع المواطنين والمقيمين على حد سواء لما لها من فائدة محققة في بناء الفرد والمجتمع».

ويذكر ان الشامي يشغل منصب نائب رئيس الاتحاد الدولي «للرياضة للجميع».

اليوم يتحدد بطل المجموعة (أ) في مسابقة كأس الاتحاد السعودي لكرة القدم التنشيطية

الرياض ـ مكتب «الشرق الاوسط» من خالد القضيب:

تقام في الثالثة و٤٥ دقيقة من بعد ظهر اليوم مباراة واحدة على ملعب رعاية الشباب بالملز ضمن منافسات بطولة «كأس الاتحاد السعودي» لكرة القدم فيلعب الشباب مع النصر.. وتكتسب هذه المباراة، وهي في المجموعة (أ)، اهمية خاصة لدى القطاع الجماهيري في الفريقين المتنافسين على شغل مركز الطليعة في المجموعة.

رصيد الشباب ٤ نقاط من ثلاث مباريات اثر فوزه على الطائي ٣/١ والنصر ٢/١ ثم خسارته امام الطائي صفر/١ بينما يحتل النصر المركز الثاني في سلم الترتيب برصيد ٣ نقاط ايضا بعد فوزه على الطائي ٣/١ وخسارته امام الشباب ١/٢ ثم تعادله مع الطائي ١/١.. وتبعا لذلك فالحصة الزمنية للمباراة ستشهد تنافسا كرويا مطبوعا بالحماس والاثارة والندية لكونها ستكشف النقاب عن هوية بطل المجموعة الذي سيقابل الاتحاد بطل المجموعة (ج) يوم الخميس المقبل ١٣ مارس (اذار) الحالي.

المستوى الفني للفريقين متقارب وان كانت كفة الفريق الشبابي أرجح لانسجام افراده في الخطوط الثلاثة حيث الاعتماد على الكرات البينية الثنائية والثلاثية والقصيرة والطويلة ويعتبر خط المقدمة القوة الضاربة اذ استثمر خمسة اهداف في لقاءاته السابقة.

اما النصر فقد انفتح امامه باب سيحاول المرور عبره الى مركز الطليعة بعد خسارة الشباب امام الطائي في الاسبوع الماضي لكن الهدف هو الفوز وحده اما الخسارة أو التعادل فيعنيان ضياع الفرصة وتأهل الشباب للادوار النهائية للمسابقة.

الاتحاد الدولي لكرة القدم: ٤ دول عربية ممنوعة من اللعب دوليا!

الرياض ـ «الشرق الاوسط»:
ذكرت النشرة الشهرية الصادرة عن الاتحاد الدولي لكرة القدم «الفيفا» ان اربع دول عربية هي الكويت وليبيا واليمن الديمقراطي ولبنان محرومة من اللعب في اللقاءات الدولية.

وأوضحت النشرة في اسباب منع الدول ان عضوية الاتحاد الكويتي علقت في شهر ديسمبر (كانون الاول) الماضي في اعقاب قرار الحكومة الكويتية حل الاتحاد وتعيين اتحاد جديد، أما لبنان فبسبب محاولة أطراف متباينة السيطرة على الاتحاد اللبناني الرسمي لكرة القدم.

وأما بالنسبة لليبيا واليمن الديمقراطي فبسبب عدم سدادها رسوم العضوية لعام ٨٥.

لقطة من لقاء الامير فيصل بن فهد بالوفد الرياضي الياباني

كرة اليد السعودية

اليوم تبدأ الجولة قبل الاخيرة بين الخليج والاهلي

جدة ـ مكتب «الشرق الاوسط» من كمال حامد:

تقام اليوم الخميس مباريات الاسبوع السابع عشر للدوري العام السعودي لكرة اليد بدرجاته الثلاث.. (الممتاز والدرجة الاولى والاشبال) وستختتم المسابقات الثلاثة في الاسبوع المقبل..

في الدوري الممتاز وصلت المنافسة اوج اثارتها بين فريقي الخليج والاهلي.. ويحاول كل منهما الا تضيع منه اي نقطة كما يحاولان جمع اكبر عدد من الاهداف ذلك انهما قد يحتاجان لفارق الاهداف لحسم امر البطولة التي انحصرت بينهما.

الخليج سيقابل اليوم فريق النجمة على ملعب الاخير في عنيزة. وكان فريق الخليج قد ثار في الاسبوع الماضي لخسارته امام فريق الاتحاد في الدور الاول كما فاز النجمة لعى الفتح.. ولفريق النجمة ٣١ نقطة في المركز الخامس.

اما فريق النادي الاهلي (بطل كأس السعودية للموسم الماضي) فسيستضيف اليوم على ملعبه فريق الانتصار وهذه هي المباراة الثالثة التي يلعبها الاهلي بعد عودته بكأس الخليج من الكويت.. اما فريق الانتصار فقد رضي بالمركز الخامس ولقاؤه اليوم امام الاهلي تحصيل حاصل فقط.. بالنسبة له ولكن الاهلاويين والخليجيين ينظرون له نظرة اخرى.

على صعيد آخر سيلعب اليوم الفريقان الهابطان الفتح والحزم مباراتيهما اداء للواجب بعد ان ضاعت منهما كل فرص النجاة والبقاء وسيلاقي فريق الفتح بالدمام فريق الاتفاق.. كما سيلاقي فريق الحزم على ملعبه بمدينة الرس فريق الوحدة..

اما المباراة الخامسة والاخيرة ضمن جدول مباريات الدوري الممتاز فستقام مساء اليوم بمدينة جدة بين فريقي الاتحاد والعربي.. وهما من الفرق التي كان متوقعا ان تتنافس على المقدمة ولكنهما بدلا من ذلك ارتاحا في الوسط.

دوري الدرجة الاولى

في دوري الدرجة الاولى انحصرت المنافسة على المراكز المتقدمة بين فريقي ناديي القادسية والنصر ولكل منهما ٤٠ نقطة.. يليهما فريق العروبة وبـ ٣٨ نقطة.. اما الهبوط للدرجة الثانية فتكافح لتفاديه اربعة فرق هي التعاون والشرق وهجر (لكل منهما ٢٧ نقطة) والنهضة.

رسالة البحرين الرياضية

فوز منتخب البحرين الكروي على مالمو السويدي ١ ـ صفر

المنامة ـ «الشرق الاوسط» من ناصر محمد:

حقق منتخب البحرين الوطني لكرة القدم اول فوز له في مبارياته التجريبية استعدادا لدورة كاس الخليج وذلك بعد فوزه يوم اول من امس على فريق نادي اف.اف مالمو السويدي بهدف مقابل لا شيء جاء في الدقيقة ٢٥ من الشوط الثاني واحرزه حمد محمد من كرة تهيأت له من أحد مدافعي الفريق السويدي.

شهدت المباراة تحسنا طفيفا في مستوى الفريق البحريني مع انه ملازال يلعب بطريقته الدفاعية المعهودة. لكنه في المباراة الاخيرة بدأ في فتح اللعب ناحية الجناح الايمن حمد محمد الذي هيأ كرة اخرى لزميله العميري واضاع هدفا محققا ايضا في الدقيقة ٤٠ وفي المقابل لم يقدم مالمو العرض المتوقع منه ويظهر انه اكتفى بالمباراة الاولى التي فاز فيها على المنتخب ٢/صفر.

هذا ومايزال مدرب الفريق الاهلي كيث بركنشو يواصل مسلسل تجاربه ولم يستقر على التشكيلة الاساسية حتى الان اذ اشرك خمسة لاعبين جدد يوم اول من امس.

اخبار رياضية سعودية

● يجري الاتحاد العربي للالعاب الرياضية اتصالات مع اللجنة الاولمبية التونسية للتنسيق ووضع الخطوط العريضة للدورة الرابعة للتنظيم والادارة التي ستقام بتونس في الفترة من ٤ ـ ١٤ اغسطس (آب) المقبل، وتأتي عقب انتهاء الدورة المدرسية العربية السابعة المقامة في تونس بين ٢٢ يوليو (تموز) و١٤ اغسطس (آب) المقبلين.

● تلقى الاتحاد السعودية لكرة الطائرة دعوة رسمية من نظيره الاتحاد الاردني للمشاركة في الدورة العربية الرابعة للرجال التي ستقام بالاردن خلال شهر اغسطس (آب) المقبل.

● يغادر الرياض اليوم الطاقم التحكيمي السعودي لكرة القدم المكون من عبد العزيز المديميغ وعبد الله الرزقان وحسن البحيري متوجها الى اليمن للمشاركة في قيادة منافسات الدوري اليمني.. وذلك بناء على طلب الاتحاد اليمني لكرة القدم من نظيره الاتحاد السعودي.

● تقام اليوم في اطار منافسات دور الـ ١٦ لمسابقة كاس الرئاسة العامة لرعاية الشباب لكرة السلة مباراتان، فيلعب الانتصار مع الفيحاء على ملعب نادي الفيحاء بالمجمعة (٢,٣٠ ظهرا).. ويلتقي الوحدة مع هجر على صالة الفريق الاول بمكة المكرمة (٢,٣٠ ظهرا).

من جهة اخرى فجر فريق نادي الرياض لكرة السلة اولى مفاجآت مسابقة كاس هذا الموسم عندما اقصى الهلال الرصيف، الثاني لبطل السلة في المباراة التي جرت بينهما مساء اول من امس اذ فاز الرياض (٨٧/٩٠).

● تلقى الاتحاد السعودي لالعاب القوى للهواة دعوة من الاتحاد الدولي للمشاركة في بطولة العالم الاولى للناشئين لالعاب القوى التي ستقام في اليونان خلال شهر يونيو (تموز) المقبل، واحيلت الدعوة الى اللجنة الفنية بالاتحاد لدراستها.

خمسة لقاءات في دور الـ ١٦ لكأس الطائرة

الرياض ـ مكتب «الشرق الاوسط»:
تستأنف اليوم منافسات دور الـ ١٦ لمسابقة كأس الاتحاد السعودي لكرة الطائرة فتقام خمس لقاءات، على جانب من الاهمية للفرق الساعية لاجتياز هذا الدور وهنا البرنامج:

ـ الاتحاد مع الكوكب على صالة نادي الاتحاد بجدة (٦,٣٠ مساء)، والحزم مع الاخدود على صالة رعاية الشباب بنجران (٤ عصرا)، والربيع مع الاتفاق على صالة رعاية الشباب بجدة (٤ عصرا)، والصفا مع التعاون على صالة رعاية الشباب ببريدة (٤ عصرا)، والخليج مع القريلدية على صالة رعاية الشباب بالدمام (٦ مساء).

الرياضة المصرية

غدا.. افتتاح «العرس الافريقي» لكرة القدم في القاهرة..

القاهرة ـ مكتب «الشرق الاوسط»:
غدا يبدأ العرس الافريقي الكبير لكرة القدم في القاهرة عندما تفتتح كأس الامم الافريقية الخامسة عشرة التي تشارك فيها منتخبات ثماني دول هي مصر (الدولة المنظمة) والكاميرون (حاملة اللقب) والجزائر والمغرب (اللتان تأهل منتخباهما لكأس العالم).. ومعهما منتخبات ساحل العاج وزامبيا والسنغال والضيف الجديد موزمبيق الذي يشارك في المسابقة لاول مرة..

مصر احسنت الاستعداد للدورة التي ستقام على ملعبي استاد القاهرة (١٠٠ الف متفرج) وستاد الاسكندرية (٣٠ الف متفرج) بحيث تجري مباريات المجموعة الاولى التي تضم مصر وساحل العاج والسنغال وموزمبيق في القاهرة ومباريات المجموعة الثانية التي تضم الجزائر والمغرب والكاميرون وزامبيا في الاسكندرية.

«الشرق الاوسط» حرصت على لقاء مدربي المنتخبات المشاركة التي وصلت الى القاهرة قبل ايام قليلة من بدء البطولة.. وكانت البداية مع المهدي فاريا مدرب المغرب (البرازيلي الاصل الذي أعلن حديثا اسلامه). اكد فاريا ان فرصة فريقه للوصول للادوار النهائية كبيرة بصحبة الجزائر من مجموعته.. ومصر وساحل العاج من المجموعة الاولى وتوقع ان تلتقي مصر والمغرب في النهائي «والفائز هو من يحالفه توفيق اكبر».

اما رابح سعدان مدرب الجزائر الوطني فقد فاجأنا باتفاقه مع رأي فاريا بان مصر والمغرب هما المرشحتان للمباراة النهائية وان كانت فرصة مصر اكبر في ظل التشجيع الجنوني لجماهيرها في ارضها. واكد سعدان ان غياب مجموعة من النجوم المحترفين مثل عصاد وقريشي وتلمساني ويلومي وماجر افقد فريقه الكثير من قوته.. وتوقع له الحصول على المركز الثالث.

شحتة مدرب منتخب مصر الوطني رشح الفرق الثلاثة نفسها للوصول للنهائيات وان جاء ترتيبه مخالفا لترتيب زميليه فاريا وسعدان اذ اكد شحتة فوز منتخب مصر بالبطولة يليه منتخب الجزائر ثم منتخب المغرب.

بينما يرى المدرب الفرنسي لمنتخب الكاميرون روجيه لورو أن فرصة الكاميرون في الوصول للنهائي ضعيفة اذ اوقعته القرعة في مواجهة المغرب والجزائر (اقوى الفرق) ولذا فاحتفاظ الفريق بلقبه الافريقي يبدو صعبا للغاية.. ورشح لورو منتخبي مصر والجزائر للمباراة النهائية «ويزيد من فرص الفريق المصري الظروف المحيطة بالمباراة ما بين جمهور متحمس وتحكيم مجامل ـ كالعادة ـ للفريق صاحب الملعب!».

ويرى المدرب الانجليزي لفريق زامبيا ان منتخبي مصر والمغرب هما أقوى الفرق فعلا سواء على صعيد المهارات الفردية العالية او وفرة عدد البدلاء الاكفاء اوخبرة المباريات الافريقية بعد الاحتكاك المستمر لفرق اندية الدولتين في البطولات الافريقية.

وعند اللاعبين الذين حاورتهم «الشرق الاوسط» كان منتخب مصر ابرز المرشحين للفوز بالكاس لكن كانت هناك آراء معارضة من تكوندي «كابتن» منتخب الكاميرون الذي سبق له اللعب غير مرة في القاهرة سواء مع المنتخب او مع فريق نادي كانون ياوندي إذ قال «رغم غياب نجومنا الكبار المحترفين مثل تكوتو وانطوان بل فاننا سنفوز بالبطولة ونحتفظ بها للمرة الثانية على التوالي.. وينافسنا على اللقب فريقا الجزائر ومصر».

والطريف ان اكرامي حارس مصر الذي تخلف عن تمثيل بلاده لظروف اصابته بكسر في ساقه لم يرشح مصر ايضا للفوز. واكد اكرامي ان منتخب الجزائر هو اقرب الفرق للفوز يليه منتخب المغرب ثم مصر.

الكومبيوتر يرشح مصر للبطولة يليها المغرب ثم الجزائر

● أطرف ما شهدته اجواء مسابقة كأس الامم الافريقية التي تبدأ غدا في القاهرة ما قام به خبير الكومبيوتر المصري احمد سلام الذي غذى جهاز الكومبيوتر بكل المعلومات المتوافرة عن الفرق المشاركة ونجومها الحاضرين والغائبين عن المسابقة وترتيب الفرق واللاعبين في الاستفتاءات السنوية ونتائج الفرق والاندية في البطولات الاخيرة عبر السنوات الخمس الماضية.. وجاءت النتيجة لصالح مصر بنسبة ٣٩٪ فالمغرب ٢١٪ ثم الجزائر ١٨٪ .. وجاءت الكاميرون رابعة ٩٪ ثم ساحل العاج ٧٪ ثم السنغال ٣٪ وزامبيا ٢,٥٪ واخيرا موزمبيق ٠,٥٪.

اليوم.. الاتحاد والزمالك بنهائي دوري السلة

القاهرة ـ مكتب «الشرق الاوسط»:
يلتقي الساعة السابعة والنصف مساء اليوم باستاد الاسكندرية فريقا الاتحاد السكندري والزمالك في نهاية الدور الاول لبطولة الدوري العام لكرة السلة.. فاز الاتحاد (حامل اللقب ثلاثة مواسم متتالية) في مبارياته الخمس السابقة على جمرك بورسعيد والشبان والمقاولون العرب والجزيرة ثم على سبورتنج ٦٥/٦٢ في اصعب المباريات.. بينما فاز الزمالك على الفرق الاربعة الاولى ومني بهزيمة واحدة امام سبورتنج ٧٧/٦٥، وفوز الزمالك اليوم يساوي من رصيد الفرق الثلاثة (الاتحاد وسبورتنج والزمالك) بينما يقرب فوز الاتحاد جدا من احتفاظه باللقب للعام الرابع.. وتقام مباريات الدور الثاني بالقاهرة في الفترة ما بين ٢٢ الى ٣٠ مارس.

الرياضة في سطور

توتنهام هوتسبير يخرج من «كاس انجلترا»

● لندن: خرج فريق نادي توتنهام هوتسبير من تصفيات الدور الخامس لمسابقة «كأس انجلترا» لكرة القدم، بعد ان خسر في ملعبه بلندن امام ايفرتون، بطل الدوري، بهدفين مقابل هدف واحد، وهكذا تقدم ايفرتون الى الدور ربع النهائي للكأس التي يطمح لخوض مباراتها النهائية للعام الثالث على التوالي.

خرج كيفن راتكليف «قائد» ايفرتون، وقلب دفاعه مصابا في منتصف الشوط الاول.. فاضطر الفريق لاعادة تشكيل خطوطه.. وفي مطلع الشوط الثاني سجل ادريان هيث (الذي حل محل راتكليف) الهدف الاول لايفرتون اتبعه جاري لينيكر هداف الدوري بالهدف الثاني قبل ان يخطف مارك فالكو هدف توتنهام الوحيد.. في الدقيقة ٧٩.

كرة السلة الامريكية

● نيويورك: اجريت امس مجموعة مباريات في نطاق مسابقة الدوري الوطني الامريكي لكرة السلة اسفرت عن النتائج التالية:

ساكرامنتو كينجز ٩٤ ـ يوتاه جاز ٩٢، وجولدن ستايت واريورز ١٢٩ ـ سان انطونيو سبيرز ١٢٦، ولوس انجيليس كليبرز ١٠٦ ـ كليفلاند كافالييرز ١٠١، ويوسطن سلتيكس ١٠٦ ـ شيكاجو بولز ٩٤، ودنفر ناجيتس ١٢٨ ـ هيوستن روكيتس ١١٥، وديترويت بيستونز ١٢٠ ـ نيوجيرزي نيتس ١٠٣، وبورتلاند ترايلبلايزرز ١٠٢ ـ انديانا بيسرز ٩٩، نيويورك نيكس ١١٩ ـ واشنطن بوليتس ٨٣.

برونو يسحق كوتزيه ويقترب من ويذرسبون

● لندن: حقق الملاكم البريطاني العالمي فرانك برونو اكبر انتصار في تاريخه الرياضي مساء اول من امس في ويمبلي بلندن، وذلك عندما هزم في مباراة تأهيلية للتحدي على لقب بطولة العالم للوزن الثقيل بطل العالم السابق الالماني الغربي جيري كوتزيه.

الغريب في امر المباراة انها لم تستغرق الا جولة واحدة، وبالتحديد دقيقة و٥٠ ثانية، وسط ذهول المتفرجين وبذا بات برونو ابرز المرشحين للعب على اللقب العالمي باعتراف الرابطة العالمية الذي يحمله الامريكي تيم ويذرسبون.

مايسترو خط وسط الوحدة السعودي لـ «الشرق الأوسط»

لاعبو الوحدة يتميزون بالاخلاص ولا يعرفون المكافآت فريقنا ينقصه فقط لاعب رأس حربة وجناح

جدة ـ مكتب «الشرق الاوسط» ـ من خالد سيف :

فريق نادي الوحدة بمكة المكرمة لم يحقق اي بطولة وهو يحتل وسط الدوري السعودي الممتاز لكرة القدم الآن بعد ان هبط فريقه منذ ٥ سنوات الى دوري الدرجة الاولى وامضى عاما كاملا بعيدا عن الاضواء.. في الوقت الراهن هناك تساؤلات كثيرة داخل جدران النادي وبين جماهيره عن اوضاع النادي وكيف يراها اللاعبون انفسهم.

أحمد المالكي ابرز لاعبي خط وسط فريق النادي يلعب في صفوف الفريق الأول منذ ٦ سنوات التقيت به في حوار صريح.. قال أحمد في بدايته.. «النتائج الجيدة والعروض الكبيرة التي قدمها الفريق الوحداوي خلال لقاءات الموسم الرياضي المنصرم لم يكن الهدف من ورائها تحقيق البطولات بل كان الفريق يسعى لضمان بقائه في مراكز وسط الترتيب العام للدوري والهروب من الهبوط لمصاف اندية الدرجة الاولى كما حصل للفريق في موسم سابق وما تحقق للفريق كان أكبر من الطموحات التي كانت متوقعة... و «الكابتن» محمود أبو رجيلة مدرب الفريق كان لا شك وراء ظهور الفريق بهذا المستوى وتحقيقه ما حقق في الدوري العام لكرة القدم».

● كيف كانت بداية احمد المالكي مع الكرة ؟

ـ «البداية كانت عادية جدا.. اذ كنت كأي لاعب يمارس هوايته مع اندية الحواري ومن ثم منتخب المدارس وبعد ذلك مع فريق الوحدة للشباب وكان ذلك في عام ١٣٩٩ هـ ومن ثم شاركت مع الفريق الاول بالنادي..».

● لعبت اول مباراة مع الفريق الاول لكرة القدم سنة ١٤٠٠ هـ امام فريق النادي الاهلي من جدة وانتهت المباراة يومذاك بفوز الأهلي بهدفين للاشيء ولسوء الحظ في نفس العام هبط الوحدة الى الدرجة الاولى لحصوله على مركز متأخر في نيل قائمة الترتيب العام..

ما هي برايك اسباب اخفاق الفريق في تحقيق اي بطولة رغم المستوى الجيد الذي ظهر به ؟

ـ «في البداية لم تكن نطمح لتحقيق اي بطولة هذا الموسم اذ كان الفريق في مرحلة اعادة اعداد لدى تولي الكابتن محمود ابو رجيلة مهمة التدريب ولكن روح التعاون بين اللاعبين والمدرب والدرجة العالية التي وصل اليها الفريق من ناحية العروض الجيدة والنتائج الكبيرة التي حققها دفعت بنا الى تحقيق انجازات تعدت الهدف الذي كنا نسعى اليه اصلا وهو حصولنا على احد مراكز الوسط فالنتائج باختصار، تخطت الهدف وانجزنا ما لم تكن نفكر في الوصول اليه وانا اعتبر هذا بحد ذاته انجازا ولولا تعثر الفريق في مراحله الاخيرة لكانت النتيجة افضل بكثير مما تحقق فعلا..».

● مستوى الفريق في مسابقة «كاس الاتحاد» تدنى بعض الشيء.. الى ماذا يعود السبب ؟

ـ «هذه حقيقة واضحة ولكن لو عرف السبب لبطل العجب، وأود ان أشير هنا الى ان اقبال لاعبي الفريق على المران انخفض عنه في السابق نظرا لتصور بعضهم ان المشاركة في هذه المسابقة ليست ذات اهمية نظرا لانها تختلف في اهميتها عن مسابقتي الدوري والكأس، الى جانب ان الملل أصاب البعض الآخر من جراء ضغط المباريات في لقاءات المسابقتين اللتين سبقتا هذه البطولة. أضف الى ذلك المعسكر المتواصل الذي اقيم في الفترة السابقة بينما فترة المعسكر في هذه البطولة لم تتعد اليومين وذلك قبل كل مباراة. وأحب ان اشير الى ان عدد اللاعبين ايام المران لا يتعدى في معظم الاوقات ١٢ لاعبا مما يصعب على المدرب مهمة اعداد الفريق وتهيئته للمباريات. من هنا تتذبذب مستوى اداء الفريق وتردت نتائجه...».

● كيف يرى احمد اوضاع النادي الادارية حاليا ؟

ـ «أوضاع النادي الادارية لا نعرف عنها شيئا ولكن ما نعرفه ان كل يوم أحد يعقد اجتماع لمجلس الادارة وهناك عدد من المسؤولين المهتمين بمشاكلنا وعن طريقهم تطرح هذه المشاكل على مجلس الادارة لايجاد حلول لها.. وهنا احب ان انوه بالدور الكبير الذي يقوم به الاستاذ احمد دهلوي نائب رئيس النادي السابق الذي رغم ابتعاده عن مجلس الادارة يقدم لنا الكثير ويساعدنا على تأمين جميع متطلباتنا واذا كانت هناك مطالب اخرى او مشاكل عابرة تواجهنا فاننا نعرضها على «الكابتن» محمود ابو رجيلة والاستاذ نخيل عواد وهما بدورهما يعرضان هذه المشاكل والطلبات على مجلس الادارة».

● ماذا عن المكافآت والحوافز التي تحصلون عليها ؟

ـ «بصراحة لا تحصل على مكافآت تستحق الذكر ونحن كلاعبين في نادي الوحدة آخر ما نطلبه ونفكر فيه هو المكافأة لمعرفتنا بالظروف المادية التي يمر بها النادي الا ان هناك وعودا من قبل رئيس النادي المهندس فؤاد محمد عمر توفيق بأن المستقبل القريب سيحمل تغيرات كثيرة في اوضاع النادي المالية من خلال التحسن الذي سيطرأ على الدعم المادي للنادي...».

● من اي المدربين حقق احمد المالكي استفادة اكبر ؟

ـ «الكابتن محمود ابو رجيلة كان له الدور الاكبر في ارتفاع مستوى الاداء الجماعي للفريق وهذا يكفي، لذلك الجميع حقق الاستفادة من لمساته بجانب انني تدربت تحت اشراف «الكابتن» علي شرف وطه بصري وعبد المجيد الشتالي واخيرا محمود ابو رجيلة وقد استفدت من كل واحد منهم بقدر تعليماته وارشاداته..».

● ماذا ينقص فريق الوحدة ليحقق البطولات ؟

ـ حاليا لا ينقص الفريق سوى رأس حربة يستثمر الفرص ويعرف طريقه الى المرمى وجناح يجيد صنع الاهداف وتجهيز الكرات داخل منطقة الـ ١٨ وبذلك تنتهي المشكلة التي يعاني منها الفريق حاليا. الى جانب ذلك لا ننسى بان العوز المادي من الاسباب التي تعيق المسيرة خاصة اننا نفتقر حتى لغرفة علاج مصغرة داخل النادي تفي ببعض الاغراض المطلوبة في الاصابات الخفيفة وهذا مثل يؤكد الحالة المتواضعة التي يعيشها النادي من حيث قلة الموارد المالية التي فيما لو تأمنت فانها ستساهم وبشكل فعال في تحقيق معظم الفوائد التي ستجني ثمارها حتما..».

● ما هو الفريق الذي نال اعجابك اكثر من غيره هذا الموسم ؟

ـ «لو لم تكن شهادتي مطعونا فيها لاكدت بأن الفريق الوحداوي هو الفريق الذي نال اعجابي إلا انني اعود واقول بان فريق الطائي قدم مستوى جيدا هذا الموسم وسجل نتائج كبيرة يستحق الثناء عليها..».

● ما هي اجمل اللقاءات في حياتك الكروية ؟

ـ أجمل المباريات التي شاركت فيها كانت امام الاتفاق الموسم الماضي وانتهت لصالحنا ٢ ـ صفر، وايضا امام الهلال في الموسم الماضي وانتهت بالتعادل السلبي...».

● ما هو السبب وراء اخفاق الفريق امام الاتحاد ؟

ـ «الاستعداد المبكر الذي يسبق لقاءات الاتحاد والحجم الكبير الذي تأخذه مرحلة الاعداد للقاءاتنا امام الاتحاد ايضا والشحن النفسي والتفكير باستمرار بهذا اللقاء قبل المباراة من اهم عوامل اخفاقنا امام الاتحاد وفيما لو اختفت هذه العوامل لحققنا نتائج كبيرة امام الاتحاد..».

● اخيرا من هم افضل لاعبي هذا الموسم ؟

ـ «افضل اللاعبين هذا الموسم، يوسف الثنيان واسماعيل حكمي والتخيفي وناصر علوي وعلاء رواس واحمد سالم...».



فريق الوحدة

المهندس فؤاد محمد عمر توفيق

رياضة ذهنية

اقفيا :

١ ـ من الفواكه.
٢ ـ دولة امريكية.
٣ ـ مدينة امريكية ـ اسم علم مؤنث.
٤ ـ احزان.
٥ ـ مضيق بين البحر الاحمر وخليج عدن.
٦ ـ مرض صدري (معكوسة) ـ اترك (معكوسة).
٧ ـ اطار ـ ماركة سيارات.
٨ ـ يدور ـ من الحبوب ـ حرف تحقيق.
٩ ـ من الكواكب ـ من اعضاء الجسم.

عموديا :

١ ـ صاروخ حربي ـ بحر داخلي في اوروبا الشمالية.
٢ ـ مدينة قبرصية.
٣ ـ ملأ ـ وثب.
٤ ـ شهر هجري.
٥ ـ قنوط (معكوسة) ـ جمال.
٦ ـ زوج (معكوسة) ـ رئيس جمهورية لبناني سابق.
٧ ـ سقي ـ من الحشرات.
٨ ـ حجر صلب ـ كنية.
٩ ـ مدينة سعودية ـ متشابهان.

اثيوبيا

	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
١	ر	ا	ل	ب	ر	ه	ا	ط	ش
٢	ح	ف	ن	ا	ك	ر	ه	ا	ن
٣	ا	ي	ح	ة	د	ا	ق	ع	ق
٤	ز	ف	م	ي	ل	ن	ل	م	ن
٥	م	ب	ت	ق	ع	د	ب	ك	ا
٦	ة	ث	ن	ع	ص	ل	ن	و	ص
٧	ق	ا	م	ك	ا	ن	ا	د	ب
٨	ك	ع	ا	ر	ن	ل	ف	ق	ع
٩	ا	ن	ت	ا	ج	ب	ا	ج	ة

مثمر — مشهد
نقاش — شقة
انتاج — افتعال
يحفر — صنف
علاقة — لبن
انقلاب — رباط
عنوان — نص
زينب — كم
باب

طريقة الحل

اشطب الكلمات الواردة اعلاه في اي اتجاه كان مع امكان استخدام نفس الحرف اكثر من مرة. وعند ذلك تبقى لك حروف الكلمة الضائعة.

كاتب واديب مصري

اليرموك بقي بالدرجة الأولى بتعادله مع الشباب

الكويت ـ «الشرق الاوسط» ـ من السيد الوهيدي :

بقي فريق نادي اليرموك ضمن فرق الدوري العام الكويتي لفرق الدرجة الاولى لكرة القدم بعد تعادله يوم اول من امس مع فريق نادي الشباب ١/١ في المباراة الفاصلة الثانية بينهما (الفريق الثامن في الدرجة الاولى).

كان اليرموك قد فاز على الشباب في المباراة الاولى بهدف من ركلة جزاء وجاءت مباراتهما الثانية لصالح الشباب لعبا اذ سيطر على مجرياتها وكان الافضل انتشارا والاكثر تحكما في بناء الهجمات لكنه أخفق في ترجمة سيطرته الى اهداف بسبب «انانية» جابر الزنكي أخطر مهاجميه في الاداء.

ورغم احراز الزنكي هدف الشباب في الدقيقة الخامسة.. فان هدف حميد مال الله لصالح اليرموك في الدقيقة ١٣ من ركلة جزاء كان كافيا للقضاء على امل الشباب. وكان مال الله قد سجل هدف الفوز في المباراة الفاصلة الاولى من ركلة جزاء ايضا.. وهكذا وبخسارة الشباب اتجه للدرجة الثانية. واليرموك للدرجة الاولى.

● اكد مبارك بن دينة عضو اللجنة التنفيذية لدورة الخليج الثامنة التي ستقام في البحرين على ضرورة مشاركة منتخب الكويت بالدورة المذكورة وكان قد اجتمع مع رئيس الاتحاد الكويتي لكرة القدم العميد عبد العزيز المخلد اخيرا ودار النقاش حول تاكيد مشاركة الكويت بدورة الخليج والعمل على تذليل اي صعوبات يواجهها الاتحاد الكويتي لكرة القدم تعرقل مسيرة عمله ومشاركته.

ووجه بن دينة دعوات شخصية لحضور الدورة الى كل من وزير الشؤون الاجتماعية والعمل، والشيخ فهد الأحمد رئيس اللجنة الأولمبية الكويتية، وعبد الرحمن المزروعي وكيل وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل للشباب والعميد عبد العزيز المخلد رئيس الاتحاد الكويتي لكرة القدم والشيخ أحمد الحمود أمين الصندوق الفخري بالاتحاد الآسيوي لكرة القدم. كما وجه دعوات رسمية لكل اداري عمل من خلال الاتحاد الكويتي بالدورة الاولى ولازال يعمل حتى الآن في كرة القدم وكل لاعب شارك في اربع دورات خليجية حتى الآن.

المخلد: نبحث عن سبل استرداد حقنا ولا مانع لدينا من استضافة بطولة الاندية لمجلس التعاون

● صرح العميد عبد العزيز المخلد رئيس الاتحاد الكويتي لكرة القدم ردا على سؤال لـ «الشرق الاوسط» حول مدى استعداد الاتحاد الكويتي لكرة القدم لاستضافة البطولة الخامسة للاندية ابطال دول مجلس التعاون الخليجي لكرة القدم وبالقول «ان الاتحاد الكويتي لم يتسلم شيئا رسميا حول استفسار اللجنة التنظيمية لكرة القدم بدول المجلس بخصوص تنظيم الكويت البطولة الخامسة..». واضاف «ان الاتحاد يبحث حاليا كل السبل الكفيلة باعادته الى وضعه الطبيعي في الاتحاد الدولي والغاء قرار تجميده وهو لن يدخر اي جهد في سبيل ذلك وهناك اتصالات واجراءات لن نعلنها حاليا ومع هذا نرحب باستضافة البطولة بعد ان تنهي المشكلة التي فرضت علينا وسنبحث هذا الموضوع فور تسلمنا محضر اللجنة».

وعلى صعيد المشاكل الرياضية الكويتية خاصة في مجال كرة القدم يجري النادي العربي اتصالاته مع عدة شخصيات محايدة بعد ان طرح فكرة تشكيل لجنة للوفاق بين الاطراف المتنازعة بالحركة الرياضية وأجرت لجنة من النادي اتصالات مع عدة شخصيات لكي تتولى هذه المهمة الصعبة مع استمرار تشدد طرفي النزاع وهناك أمل كبير في حل كل هذه المشاكل بعد عودة ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبد الله السالم يوم الاحد المقبل.

● تستعد فرق كرة القدم بالاندية لمباريات «كأس الامير» لكرة القدم والتي ستفتتح بلقاء الكويت مع النصر السبت المقبل ولاول مرة تجري المسابقة بطريقة الدوري من دور واحد على ان تقام مباريات الدور نصف النهائي بطريقة خروج المغلوب وسيصدر جدول المباريات الشامل اليوم الخميس بعد انتهاء المباراتين الفاصلتين بين الشباب واليرموك.

● يعود الى الكويت صباح اليوم الخميس الشيخ فهد الاحمد رئيس المجلس الاولمبي الاسيوي آتيا من طوكيو بعد ان افتتح دورة الالعاب الاسيوية الشتوية في سابورو باليابان.

دمعة العينين!

● سعيد فرحات

دمعةُ العينين من قطر الندى
فلمن تُراق لآلِه او تُسفح
إن كان للحبِّ النقيِّ به أسى
يختال في مهج القلوب ويجرحُ
لا تُجهدي عينيك بالدمع أسى
ودعي الجمال على جفونك يمرحُ
وتنفّسي كالورد في الكون شذى
وذري النسيم يعبُّ منه ويَنفحُ
من في الوجود، ويستحق دموعك
إلا الذي يشقى بها او يُنفحُ

● الكويت

● كتابة في الضوء

أسئلةُ المنبع / أسئلةُ المصبّ!

● بقلم: محمد عمران

(١)

هدأت الصيحة، قليلا. فالتجربة صارت في عمر النضج. وفي النضج تتغير صيغ الخطوات. تصير اكثر توازنا، والاسئلة تتحول من الطريق الى الافق. سن رجولة سن الاربعين. والرجولة انتقال من دهشة الاكتشاف الى اكتشاف الدهشة. يقل فرح الخطوات، هنا ـ الفرح الذي يقفز ويلعب، الذي يرسم نفسه ويمحوها على الطريق. تقل رشاقة الخطوات ـ فالحركة لا تعود الى امام، او حول، او فوق او تحت، بل الى داخل. والحركة الى الداخل حركة نحو الذات. في الحركة نحو الذات، تتغير صيغ الخطوات، تماما كما تتغير صيغ الاسئلة التي تطرحها على نفسها الخطوات.

(٢)

في البدء، كان السؤال عن الطريق. والسؤال كان مشروعا : هذه الطرق الجاهزة لا تصلح للخطوات الجديدة. لا لأنها باهتة فقط، بل لأنها لا تنفتح على أفق. ولانها، بالتالي أضيق من شوق الخطوات. ذلك انها ما عادت طرقا، بل قوالب على هيئة طرق. كان السؤال مشروعا. وما كانت ثمة سوى اجابة واحدة : شق طريق جديد!

(٣)

ذلك يعني امرين : الخروج من القوالب الجاهزة، ووضع الخطى في ارض لم تكتشف بعد. يعني الاول رفض الماضي. ويعني الثاني المغامرة في مجهول. يعني الرفض ان ما كان لن يكون مرة اخرى. والمغامرة تعني اكتشاف ما يمكن ان يكون. والامران معا يعنيان إلغاء المقولة الثابتة : «ليس بالامكان، افضل مما كان!». ذلك ان الحياة تتوقف لدى عتبة هذه المقولة : يرتد كل شيء الى وراء، ويبدأ زمن الموت، هكذا ارتبط رفض الماضي برفض البقاء في ما كان. بالمقابل، ارتبط شوق الحياة بشوق الدخول في ما يمكن ان يكون. هكذا، على جسر المغامرة، عبرت الحداثة، دونما التفاتة الى وراء.

وفي هذا العبور الصعب، والمغري في آن: في هذه الدهشة الجميلة، في هذا الفرح الفتي المتدفق المغامر، احرقت خلفها الخشب الذي عليه تعبر، وانقطعت بذلك، نهائيا عن الماضي.

(٤)

في البدء، كان السؤال عن الطريق.

هنا ماء خرج من ينابيعه، ويريد ان يكون له مجراه الخاص. وفي نشوة الاحتفال بالمجرى، خرج من ذاكرته القديمة، ودخل ذاكرة نفسه : دخل اكتشافه، ودهشة هذا الاكتشاف.

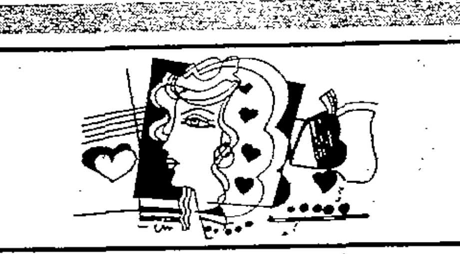
(٥)

هدأت الصيحة، قليلا.
الماء صار نهرا، واسئلة النهر غير اسئلة السواقي.
للنهر سؤالان في الجوهر : سؤال المنبع، وسؤال المصب.
خلافا للساقية، التي في فرحها الطفل، يضع النضج النهر في سؤال المنبع، لا في سؤال الروافد. الروافد تغذي ايضا، انما لا تدوم. بالتالي : لا تمنح الديمومة التي تجعل من النهر نهرا، لا مسيل ماء. تلك الديمومة تاتي من النبع، ذاك الذي ينزف من الاحشاء البعيدة، في صمت الجبل، الذي اذا امسك ماءه، جف النهر ومات. النبع، لانه نبع، لا يموت. النهر يموت، لانه نهر، لان دمه ياتي من النبع، ولانه، اذ يغلق اوعيته، يصير بلا دم، فيموت. والروافد، لانها روافد، ليست بديلة عن النبع.

(٦)

هدأت الصيحة، قليلا.
صار الماء نهرا.
للنهر سؤالان، منهما تتناسل اسئلة الحادثة كلها :
سؤال النبع،
وسؤال المصب.

● دمشق




درة منفية

كل سنة وانت حلم طفولي في عيون المحبين وفي... قلبي.

عدلي الحاج

البنت التي قالت "لا" للانتشار الفني:

لم يصل أحدٌ من الوجوه الجديدة إلى النجومية

● أفكّر بدور فتاة معوّقة تُصرّ على الحياة!

القاهرة ـ مكتب «الشرق الاوسط»:

بنت اسمها صابرين، تدخل هذه الايام دائرة الشهرة بسرعة الصاروخ، سرقت الكاميرا من عملاقي التمثيل : محمود مرسي وسميحة ايوب، ودخلت قلوب الناس دون حواجز، ومع ذلك تقول : «لا» لمرحلة الانتشار، طالبة في الثانوية العامة ومع ذلك تفكر في الاخراج وتحلم بالزواج والعمل في السيرك واعادة افلام نجيب الريحاني.

صابرين

بدايتها كانت في مسلسل «المحروسة» الذي عرض في رمضان الماضي لكن الحديث عن هذه الفتاة الهادئة الملامح لم ينته، فقد انطلقت «صابرين» بسرعة ووافقت على بطولة ثلاثة افلام وثلاثة مسلسلات ورفضت ـ المقابل ـ مثلها، ومشوارها الحقيقي لم يبدأ مع المسلسل التليفزيوني، لكنها قضت في الفن عشرة اعوام قدمت خلالها استعراضات مع والدها «عمو ياسين»، فكونا الثنائي «صابرين وعمو ياسين»! وعندما كبرت الطفلة انفض الثنائي. ولكن ظل الفن داخلها طاقة كامنة تنتظر الفرصة، وبالفعل جاءتها الفرصة عندما اعلن المخرج «محمد فاضل» عن مسابقة لاختيار وجه جديد يشارك في بطولة مسلسل «ليلة القبض على فاطمة» في دور شقيقة فاطمة.

ـ وتقول صابرين : سألني المخرج «فاضل» عن أشياء عادية جداً : نجمك المفضل، قلت له : فاتن حمامة وسعاد حسني وآثار الحكيم، ولم اذكر فردوس عبد الحميد ـ برغم اعجابي بها ـ لأنها كانت ضمن اعضاء لجنة الامتحان، وبعد المسلسل وضعت قدمي على أول الطريق وعرضت على خمسة مسلسلات دفعة واحدة رفضتها جميعا حتى قدمت دوري في «المحروسة»، فأحسست بأن جميع الابواب تفتح لي، ولكن لم يكتشف أحد بعد الجانب الاخر في شخصيتي الفنية وهو : الاستعراض.

الذي لا يعرفه البعض أن صابرين هي ابنة شقيقة الفنانة الراحلة «نعيمة عاكف» وهي من عائلة الحلو، ولهذا فالميول الاستعراضية هي مسألة وراثية تجري في دمائها لكنها فقط تنتظر الفرصة!

ـ تقول صابرين : كنت أتمنى ان أبدأ الفن بالفعل في السيرك، لكن ذلك لم يحدث، فللاسف عندنا لا يقدرون الظروف الصعبة التي يعمل فيها فنانو السيرك، فهم يتعرضون للموت في كل لحظة من أجل رسم البسمات للاخرين، وأنا أبحث عن شيء مختلف عما قدمته كل من نعيمة عاكف وسعاد حسني ونيللي في الاستعراض، برغم تقديري لكل ما قدموه، ولكن أرى ان الوجه الجديد، يجب الا يكرر ما ارتبط بمن سبقوه، أفكر في شخصية فتاة اصبحت معوقة لكنها تصر ليس فقط على الحياة ولكن على تقديم الاستعراضات ايضا.

● انتشار «لا» :

«في نعم، انتشار لا»، هكذا تقول صابرين. وتزيد : توجد وجوه جديدة في التليفزيون ولكنها جميعا في مرحلة الانتشار، ولم يصلن بعد لمرحلة النجومية. الكل يجرين ولكن لم تتوقف واحدة منهن لتعرف اين هي او لتسأل عن الخطوة المقبلة. بصراحة لا توجد نجمات! وليلى علوي وآثار الحكيم والهام شاهين وتيسير فهمي وسماح انور وغيرهن، لايزلن في مرحلة الانتشار، والوحيدة المميزة والتي استطاعت ان تتجاوز هذه المرحلة هي آثار الحكيم، اخذت خط البنت المحافظة على التقاليد التي يحبها الجمهور، بما تتميز به من تلقائية وطبيعية، ولا توجد فنانة من هؤلاء استطاعت ان تصل الى مستوى نجومية «سعاد حسني» على سبيل المثال.

ـ وعن الصعوبات التي يواجهها الوجه الجديد على المستويين الفني والشخصي. تقول : المهم هو السلوك الفني والشخصي للوجه الجديد، أنا في حالي دائما ولا أتدخل في الحوار مع أحد، الا اذا طلب مني ذلك، وفي البداية كنت أواجه صعوبات، مثلا اذهب للاستوديو، ثم انتظر كثيرا قبل أن أبدأ تصوير المشهد أو لا أصور مطلقا، كذلك اللقطات القريبة يصور بها الآخرون اما انا فلا، وهذه صعوبات يواجهها كل الفنانين في بداية حياتهم. فالوسط الفني، مثل أي وسط آخر، لا نستطيع ان نصدر حكما عاما عليه، ولكن دائما السلوك الشخصي للفنانة هوالذي يحدد تصرفات الآخرين تجاهها، الانسان الذي يحترم نفسه في أي مجال، يجد الآخرين يحترمونه ايضا، وأنا شخصيا وجدت كثيرين وقفوا بجانبي وعلى رأسهم المخرج الكبير «محمد فاضل» الذي يعتبرني ابنته، فأنا استشيره في كل شيء، حتى الاعمال الاخرى التي أقبل التمثيل فيها، أسأله قبل أن أوافق على بطولتها.

صحيح انا في الثانوية العامة، لكنني لا افكر في دراسة الفن بمعهد المسرح لأن الاساس هو الموهبة، ومن الممكن قراءة الكتب الخاصة بالدراسة الاكاديمية في التمثيل ولكني اتمنى دراسة علم النفس في كلية الاداب، لان هذا يزيد ادراكي في التعامل مع الاخرين ويزيد من تفهمي اثناء قراءة الاعمال الفنية، وبالاضافة الى ذلك افكر ايضا في دراسة الاخراج السينمائي، ليس بغرض احتراف الاخراج، ولكن حتى ازداد وعيا بما يفعله المخرج ولاستطيع ان اعبر بطريقتي في التمثيل، بعد ان اقتنع ـ طبعا ـ بوجهة نظر المخرج.

العطر

تجهّم قلبي بعد طول عذابه
فبات عصيّ الحسّ كالصخر قاسيا
وأنسيتُ إنْ رقّ الفؤاد لوهلةٍ
تعجّبتُ من ضعفي ومن سوء حاليا
وقد كان يشجيني القليل من الاسى
ويسعدني حينا قليل هنائيا
فأصبحت لا أبكي لشرٍّ ينالني
ولا تخطر الافراح يوما ببالِيا

● يحيى توفيق حسن / جدّة

رسالة إلى عامل:

لونٌ جديدٌ من الأدبِ

● بقلم: محسن محمد

بدأ عمال الشركة يتهامسون. قال بعضهم :
ـ هذا ليس استاذا جامعيا فلا تبدو عليه ملامح الاساتذة.
ـ وقال البعض الاخر : لا بد ان ادارة الشركة غرسته بيننا ليعرف، اخبارنا، ونوايانا، واتجاهاتنا.
ـ وقال آخرون : فتش عن الشرطة.

واتفق الجميع على ان استاذ الجامعة الذي جاء يعمل في الشركة ليؤلف رواية تجري احداثها في اوساط العمال.. دسيسة على العمال، فاخذ الجميع يتعاملون معه بحذر، يراقبون تصرفاته، ويتحدثونه بلا مبرر، ويوجهون اليه الفاظا فيها ما فيها من تلميحات لا تسر!

وبعد اشهر ظهرت رواية «الحياة شبه الآلية» تصف رتابة الحياة في المصانع بصفة عامة من خلال قصة ابطالها من الجنسين، من العمال، فادرك الجميع ان الشركة لم تغرس شرطيا بينهم ولم تحاول الوصول الى خبيئة نفوسهم بل ان استاذا جامعيا رأى ان يجدد ويبتكر فطلب من الشركة ان تسمح له بالعمل في مصنعها حتى تكون الرواية شديدة الواقعية.

ومن قبل تنكر الصحفيون والصحفيات في ملابس العمال والفلاحين وارباب المهن المختلفة ليقدموا تحقيقات مثيرة. ولكن في الولايات المتحدة رأى اساتذة الجامعات الا يكتبوا عن احداث لا يعيشونها ولا يعرفون شيئا عنها، ومن هنا انتشروا في المصانع ليحققوا ميزة اخرى وهي ان يزداد انتشار كتبهم بين العمال الذين سيسعون لشراء روايات تتحدث عنهم.

ورأت الجامعات من ناحيتها التوسع في هذا الاتجاه الجديد فقررت بعض الكليات تكليف الباحثين الاجتماعيين واصحاب الميول والمواهب الادبية بالعمل في المصانع حتى تاخذ كتاباتهم لونا جديدا. ولم يكن الهدف تقديم تقارير اجتماعية عن احوال العمال او النقص والتقدم في بعض المصانع بل كان الهدف الوحيد ان ينتقل الادب الى مكان جديد ومناخ مختلف فلا يصف الحياة في الفنادق والحفلات والمجتمعات الصاخبة والطائرات والسفن، بل يقدم مجتمع العاملين بمشاكله التي لا يتعرض لها الروائيون الا في احوال نادرة، وبطريقة خاطئة اغلب الاحيان.

ولم يقف العمال صامتين امام هذا التغيير بل انهم رأوا في اساتذة الجامعات وطلابها والمتقدمين للدراسات العليا دخلاء على محيطهم فاخذ العمال انفسهم يكتبون.

وبدأت تظهر في الولايات المتحدة ـ كما رأيت في مكتباتها ـ روايات غريبة : «دورية المساء»، «الجلود المدبوغة في سان فرانسيسكو»، وهي ايضا قصة! و.. الخ.

وتطبع هذه الروايات في كتب صغيرة الحجم أشبه بكتب الجيب ليضعها العمال في جيوبهم ويطالعونها في ساعات الفراغ او في رحلة الذهاب والاياب بين العمل والبيت. ولم تجذب هذه الكتب اهتمام النقاد الادبيين الا اخيرا لأن المناخ الذي تمضي فيه أحداث هذه الروايات لا تمثل موضوعا ادبيا ساخنا يثير الجدل وحماس النقاد.

ولكن المجلات العادية، والادبية، بدأت تهتم بالكتاب الجدد مثل هامبر وشيربولت وسنجل جاك وغيرهم، فعهدت اليهم بكتابة اعمدة ادبية. ولم يترك هؤلاء العمال البدل الزرقاء التي يرتدونها، ولم يغيروا طبيعة عملهم بل أعلنوا ان الكتابة بالنسبة لهم هواية، اما دق المسامير ودبغ الجلود واصلاح الماكينات فهو المصدر الاساسي لرزقهم حتى الان.

ومن المتوقع اذا نجح هؤلاء العمال كروائيين ان يتركوا العمل في المصانع وان يتفرغوا للهواية، او الحرفة الادبية باعتبار ان دخولهم من الادب ستسمح لهم بذلك. ولكن ستبقى التجارب التي اكتسبوها من العمل، الزاد الاساسي والرصيد الكبير الذي يمدهم بالافكار، ويظلون يعبرون عن هذه الاجواء لفترة طويلة. وقد حدثت تجربة مماثلة في فرنسا خلال القرن الماضي، ولكنها كانت تجربة صحفية فقد اسس العمال شركة لاصدار جريدة اسمها «الاتليبه»، عاشت عشر سنوات ثم ماتت.

كان كل العاملين في الصحيفة، الكاتب والصحفي والاداري من العمال، ومع مرور الوقت اصبح هؤلاء كتابا متفرغين ففقدت الصحيفة ضميرها حتى اسلمت الروح.

والفارق بين التجربة الفرنسية والامريكية ان التجربة الامريكية ادبية تماما تسعى الى تغيير المناخ الذي تدور فيه الاحداث. فقد وجدوا ان ابطال الروايات لا يتغيرون ابدا. هم شبان عابثون، ومقامرون ومقامرون وجواسيس ولصوص. ولا يمكن ان يمثل هؤلاء بلدا ومجتمعا اغلب من فيه فلاحون وعمال، من حقهم التعبير عن طموحاتهم وآمالهم لا بمقال، بل برواية.

وقيل إنه ليس شرطا لتصبح الرواية مثيرة ان يكون الابطال على درجة كبيرة من الثراء، وأن يعيشوا حياة حافلة بالجريمة يطاردهم رجال الشرطة وتنتظرهم السجون، أو ان يكونوا فقراء أشبه بـ «بؤساء» كاتب فرنسا الشهير فيكتور هيجو، بل يمكن ان تنشأ الاثارة من خلال حياة مرهقة حافلة بالعمل الشاق وقطع غيار المصانع ومطاردة رؤساء الورديات ودقائق قليلة من الفراغ اثناء تناول طعام الغداء. ويمكن ان تنبع الاثارة لا من حياة المكاتب والمصالح والوزارات والطبقة العليا بل من بساطة الحياة فتعكس الرواية صورة طبيعية لاغلبية الناس.

ولقد أدت هذه الظاهرة الجديدة الى صدور مجلات عديدة في الشركات الامريكية الصناعية الكبرى، لا تحفل بنشر صور المدير ورئيس مجلس الادارة وأخبار الترقيات والعلاوات والجزاءات وافتتاح اقسام جديدة بل ان هذه المجلات لا تنشر الا الانتاج الادبي للعاملين وبالذات الروايات.

وتلتقط دور النشر المتفوقين من اصحاب المواهب فتنشر رواياتهم التي لم يرتفع رقم مبيعاتها حتى الان عن ثمانية الاف نسخة وهو رقم محدود وضئيل للغاية بالمقاييس الامريكية، ولكنهم يرون انه بداية مشجعة. ويرجع السبب في هذا الاتجاه الجديد الى امرين : الاول الملل الذي احس به القارىء وفطن اليه الناشرون من روايات تكاد تكون متشابهة ولا تغيير فيها الا بالنسبة للاسماء.. على الاغلب.

اما العامل الثاني فهو ان الناشرين يبحثون عن المؤلف الناجح ويشترون رواياته ويدفعون ثمنا لها ارقاما خيالية.

وهناك ثلاثة من الروائيين الامريكيين يحصلون الان على ثلاثة ملايين دولار كعربون قبل نشر رواياتهم، بل قبل تأليفها ايضا!

من هؤلاء جوديث كرانتز واشهر رواياتها «مسز ديزي» عن ابنة رجل روسي ابيض وبارونة.. ولها توأم مشوهة اخفتها الاسرة بعيدا في مستشفى. ولها رواية اخرى اسمها «بلا مبادىء» يتضح مضمونها من عنوانها.

ومن الكتاب اللامعين ايضا ادموند موريس وجيمس كلافيل. واشهر الثلاثة، هذه الايام، جيمس كلافيل الذي الف اربع روايات فقط تدور أحداثها في الصين واليابان وهونج كونج. وروايته عن اليابان واسمها «شوجان»، انتجت كحلقات تليفزيونية في كل من اليابان والولايات المتحدة.

ان كتاب الظل في العالم الغربي هم الذين يعيدون كتابة مؤلفات الزعماء والسياسيين ونجوم السينما الذين لا يتقنون فن التاليف ولا يحسنون اللغة وقد لا يعرفون قواعدها ايضا.

وكتاب الظل في معظم الاحيان يعيدون تاريخ حياة المشاهير ولكنهم الان يعيدون كتابة روايات العمال وهذا اللون من الادب الجديد الذي اندفعت اليه امريكا.. يجب ان نبدأ من الان في الاتجاه اليه. فهل نحاول؟

● القاهرة

حكمة اليوم

● ما أضعف الإنسان إذا لم يستطع أن يرفع من قيمة نفسه.

في تجليات الظل

غرفة المرايا / دعوة

.. في غرفة المرايا.. المهرج العجوز دخل. أخرج من كم «روب الديشامبر» دميتيه المفضلتين، فانتشر الدخان. المهرج العجوز بدأ الى جانب الدميتين عقلة اصبع.. فأخبرناه ان غرفتنا صغيرة، ولا تتسع سوى لاثنين، فكان لا بد له من الخروج.

داخل غرفة المرايا بسيرك «الزحمة».. من دون المهرج العجوز جرى الحوار :

ـ قال المتفرج وهو ينكش انفه : الا تظن أننا زدنا كمية اسعاد هؤلاء المتفرجين البلهاء الى الدرجة التي قد تزور رأسينا فيها.. الطماطم الطازجة أكثر من اللازم، والبيض الذي أوشك ان يفرخ؟!

ـ وقال الممثل الاصلع (وهو يمسح بيده على رأسه) : الذي أظنه هو ان جمهورنا صبور الى الحد الذي يصبح فيه صابرا على الصبر نفسه. وأن جمهورنا يحب التكرار ويخشى من الابتكار.

ـ وقال المتفرج ساخطا (وكان قد قام ثم قعد) : لكن جمهورنا كما تعلم له تاريخ عريق في الابتكار وانتاج الثقافة والحضارة... فهل هناك أسباب تدفعه لاحتمالنا كل هذا الوقت؟

ـ ورد الممثل (مقاطعا.. وكأنه يعض على انفه) : الذي له تاريخ من الابتكار ليس من جمهورنا، بل من جمهور السيرك الآخر. والجمهور منقسم وليس واحدا.. وإلا فكيف تفسر هجوم جمهور ونقاد السيرك الآخر على العجوز بأنه مهرج ينتج ادوارا ضحلة لا قيمة لها، وتلعب دورا في زيادة اعداد البلهاء؟!

ـ وقال المتفرج (وكأنه يخرج عن قميصه) : كالعادة أسألك عن الاسباب فتنتقل إلى النتائج، أو الى غيرها، وكأنك قد تعلمت حيل العجوز.. اصبحت أخشى أن تكون آراؤك آراءه، بل انتظر.. إنك في هذه الغرفة تشبهه.

ـ وقال الممثل (كأنه يدافع عن حذائه) : الاسباب واضحة. جمهورنا ليس لديه اسباب تمنعه من احتمالنا.

ـ وقال المتفرج (وقد طار زر قميصه): كالعادة انت.. تفترض الجمهور غبيا وأنه لا يحس ولا يتطور. كالعادة انت تراهن مثل العجوز على التخلف.

ـ وقال الممثل في زهق (وفي زاوية اخرى نهق) : انا أقول إن جمهورنا سيزيد، وإن الطماطم لن تصل الى النضج الاكثر من اللازم، وإن البيض تنقصه الحرارة كي يفرخ على رؤوسنا، وإن رأسك ورأسي ورأس العجوز في الحفظ والصون.

* * *

على باب غرفة المرايا وقف العجوز. دعوناه للدخول بعد ان صغر حجم الدميتين بما صرفناه من حوار.. غير انه اعتذر بلباقة قائلا : ـ اعطوني دميتي الآن. وانقطع الكلام لأن صافرة موعد اغلاق الغرفة غطت على كل شيء.

● المثنى الشيخ عطية

من عيون الشعر

تحيةٌ إلى الشام

شعر : حافظ ابراهيم

حيّا بكور الحيا اربَاعَ لبنانِ
وطالع اليُمْنِ من بالشّام حيّاني
أهلَ الشّامِ لقد طوّقتم عُنُقي
بمنّةٍ خرجت عن طوق تبياني
سكنتم جنّةً فيحاءَ ليس بها
عيبٌ سوى أنّها في العالم الفاني
إذا تأمّلتَ في صنع الإله بها
لم تلقَ في وشيه صُنعاً لإنسانِ
في سهلها وأعاليها وسلسلها
بُرءُ العليل وسلوى العاشق العاني
إنّي تخيّرت من (لبنان) منزلةً
في كلّ منزلةٍ روضٌ وعينانِ
يا ليتني كنتُ من دنياي في دَعَةٍ
قلبي جميعٌ وأمري طوعَ وجداني

● معاني الكلمات :

- ● بكور الحيا : المطر المبكر. الارباع : المنازل.
- ● اليُمن : البركة والخير. الطوق : الطاقة والجهد.
- ● الاشوان : الحزين.
- ● الدّعة : الراحة والسكون.

رسالة اليوم

من: د. وجدي محمود القللي

العلم والمال: أيهما أبقى؟

لعمري لقد فتشت عنهما في بطون الكتب فما وجدت غير انهما طالب علم وطالب مال، فأما طالب العلم فكيف يشبع ويقنع وهو ينهل من معين لا ينضب، كلما أخذ منه زاد! العلم نور يثقب ظلمات الجهل ونبراس يهتدي به المهتدي الى صراط مستقيم، فمن أخذ منه فقد أخذ بحظ وافر. انظر الى قوله تعالى: **«انما يخشى الله من عباده العلماء»** ان الله تعالى قد انار بالعلم قلوبهم واشرق به عقولهم، فاستدلوا ببرهانه على الحق تعالى... خالقا عظيما ومدبرا حكيما، لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء. ان العلم على تنوع ضروبه وفنونه محبب الى النفوس الراضية مادام نافعا، فاحرص على العلم النافع تفز فوزا عظيما، واستعذ بالله تعالى من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع.

ان العلماء ورثة الانبياء، فأي فضل عظيم يضاهي هذا الفضل، ان العلماء مشاعل النور على توالي الدهور، ولا يخفى على لبيب أن العلماء لم يرثوا مالا يزول بل ورثوا علما يدوم، فالعلم دليل العائش في رحلة الحياة، وبه يشرف صاحبه وتعلو منزلته ويشار اليه بالبنان ويكبره العالمون.

واعجبا! ان العلم كلما شربت منه عطشت اليه! طالما همتك فيه غير فاترة وعزيمتك له غير واهنة. ان مفهوم الطعام عاقبته جد وخيمة... انك تراه خائر القوى مستشاط الاعصاب يغلبه النوم غالبا، اما متهوم العلم فعاقبته رحيمة... انك تراه منبسط الاسارير منشرح الاحايين يهضم بلعاب سائغ ولذة لا توصف.

ان العلم نافع صاحبه حتى بعد موته... ان ثمرته باقية لا تنقطع، ويكفي صاحبه ذكرا حسنا، فالذكر للانسان عمر ثان، فاحرص على العلم النافع تهنأ عند الباسط الرافع، واياك وسفاسف الامور فانها مظلمة للقلب موغرة للصدر... اني اراك الان في نشوة تقول: «حي على العلم» والله تعالى يعين من يستعين به.

واما طالب المال لذاته فهو شقي حقا... انه يجمع المال من حل ومن سحت، ولا يحفل بوسيلة مهما وضعت، ولا يأبه أظلم هذا أم أكل مال هذا... ان بريق المال قد اعمى بصيرته وحاد به عن الجادة.

انظر الى من جمع مالا وعدده، يحسب ان ماله أخلده، انك تراه اجمع من نملة! ولو علم ان الدم السائل يستحيل ذهبا لذبح الناس جميعا. انه لا مبدأ لطالب المال، فكل شيء جائز في شرعته مادام يجلب اليه مطيته دون عناء او مشقة.

ان العاقل ليعلم ان المال امانة انت محاسب عليها... اضيعتها ام حفظتها؟ ان منهوم المال جشع جائع كلما جمع تعطش وسال لعابه الى مزيد، ولو ملك جبل ذهب لتمنى الآخر... تلك جبلته وذاك ديدنه، انك ترى منهوم المال عاضا على ما جمع بنواجذه خشية الفوت، وقد يحرم نفسه التي بين جنبيه حتى من شراب او طعام... لا تعجب فلن يكفيه غير المال. ما ينبغي ان يكون المال هو شاغلك الشاغل في رحلة الحياة... بل اجعله وسيلة الى الحياة، واعلم ان القناعة كنز لا يفنى وأن خير الزاد التقوى.

أنسي طالب المال قول الله تعالى: **«ان الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم، يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون»** أما ترتعد فرائصه؟ اما يخشع قلبه؟ اما تبكي جوارحه؟

افق، ايها النائم في سبات عميق، وطهر قلبك واقبل على ربك بقلب سليم، فلن ينفعك الا عمل صالح ابتغاء وجه ربك الاعلى!

لعمري كيف يقيسون منزلة الرجل بالمال؟ ولا يقيسونها بميزان التقوى والعمل الصالح! اما سمعوا ووعوا قول الحق تبارك وتعالى: **«إن اكرمكم عند الله اتقاكم».**

فهلا سخرت مالك الذي انت مستخلف فيه في عمل الخير! تدبر هذا يا هذا وافق قبل فوات الاوان ولات حين مندم.

ان العلم النافع والمال الحلال المنفق في وجوه الخير هما دعامتا المجد لأمة تشكر لا تكفر، ولله من قال:

بالعلم والمال يبني الناس مجدهم

لم يبن مجد على جهل وإقلال

قصة قصيرة

شموع.. وقلب يحترق!

كم انا سعيد بوجودكم معي هذه الليلة أيها الاصدقاء...

وكم هو رائع تحلقكم حولي هكذا وانا استعد لاطفاء هذه الشموع الجميلة ثم تصفيقكم لي بعد ان افعل ذلك...

الا ان هذا ليس كل ما في الامر، ايها الاصدقاء، اذ ان هذه اللحظات التي ابدو فيها مرحا اشارككم الغناء والمرح قد طوت من عمري خمسة وعشرين عاما كاملة، خمسة وعشرين عاما زاخرة بالشقاء، طوتها بكل ما فيها من الم وأمل، من كد ونصب، ومن كل انفعالات الحياة المضطربة، ولن يقلل من عبء ذلك كله انكم معي ههنا ـ تحتفلون بي، معي، ومن اجلي...

ها انتم تنظرون الي هكذا بعيون الدهشة والذهول، وكيف لكم الا تفعلوا وقد سمعتم ما لم يكن بوسعكم ان تتوقعوا قوله مني، وخصوصا في احتفال كهذا الذي دعوتكم إليه... ولكنها الحقيقة المرة ـ ايها الاصدقاء ـ.. الحقيقة المرة بكل ابعادها القاسية والجارحة.

وعذراً منكم ان كنت قد اضطررت لقول ذلك كله فليس بوسعي ان أشوه الحقيقة، في هذه اللحظات على الاقل ـ اذ كيف يمكن ان امضي بحريتي بعد اليوم ان كنت ساكبل نفسي ـ وبنفسي ـ فيه.. وأي وجه سأطل به على سنوات عمري الباقية ان كنت سأبدأها بالمحاباة، وتشويه الحقائق؟

قد يبدو لكم الامر غريبا، وغريبا جداً... ولا ضير في ذلك، لا ضير في ذلك البتة ـ ايها الاصدقاء ـ اذ انني نفسي قد بدأت ادهش منه للتو كما بدأت ألوم نفسي عليه، فأنا ـ كما تعرفونني ـ لم اكن لأخل يوما بقواعد الضيافة او اصول الادب. وها قد بدأت اعجب كيف قلت ذلك كله اشد العجب، كما بدأت أسأل نفسي هل كان ينبغي أن اتذكر ذلك، في هذا الاحتفال او هل كان ينبغي، إن كنت لا استطيع السيطرة على ذاكرتي ومنعها من التذكر، ان أذكره لكم؟!

اسئلة كثيرة.. كثيرة جداً قد بدأت تهاجمني قبل ان تطل من اعينكم المتسائلة. اسئلة كثيرة، قاسية ومريرة، واقسى ما فيها كوني لا أستطيع طرد ظلالها البغيضة عن هذا الاحتفال.

الا انني ـ كما يبدو ـ لم اكن على وعي بكل ذلك والا لما اقحمت مثل هذا الامر في مثل هذا الاحتفال وكررت صفوه بذلك. حقا... كم هو قاس وحاد هذا الاقحام، وكم اخطأت تجاهكم، هذه الليلة ايها الاصدقاء، بل كم قد اخطأت بحق نفسي ايضا في الوقت نفسه وبشكل اخص.

ولكنها الشموع ـ ايها الاصدقاء ـ الشموع.. هذه الشموع التي ترونها هي التي فجرت كل هذا اللهيب امام ناظري... إنها ـ وحدها ـ التي صنعت من الفكرة كل هذا الجنون. وهي ـ نفسها ـ التي ايقظت كل هاته الجروح؟ فانظروا اليها ان كنتم في شك من قدرتها في ذلك كله ـ انظروا اليها ـ ايها الاصدقاء ـ هل ترون كيف تذوي هكذا الى غير رجعة؟! تصبح ماضيا.. وتتشرذم كبقايا مبعثرة، وإنها سنوات عمري المطوية ذاتها.. ذاتها ايها الاصدقاء، تجشمت ايامها واتيت لأواجه هذا السؤال الكبير، السؤال الذي اقتحم ابوابي في هذا الاحتفال «اي إضاءة كنت؟»

انها الشموع ـ ايها الاصدقاء ـ الم اقل لكم؟ انها الشموع تذوي كما ترون... تذوب.. تمضي.. تغيب... تنتهي... ولكنها تضيء قبل ذلك كله ـ ايها الاصدقاء ـ تضيء... ارأيتم كيف يغزوني السؤال «اي إضاءة كنت؟»

هذا هو السؤال!

كفاح ابو بشار



كيف يحل السودان لغز الدولار؟

طالعتنا جريدة «الشرق الاوسط» بقرارت اتخذتها الحكومة الانتقالية السودانية تجاه حرية التعامل بالنقد الاجنبي... وكما هو معلوم فان نظام حكم النميري السابق اشتهر بالتخبط في اتخاذ مثل هذه القرارات، فتارة يأذنون بحرية التعامل بالنقد الاجنبي وتارة يمنعون هذه الحرية من غير ما علم ولا دراية مما فتح الباب للمشتغلين بالسوق السوداء ليلعبوا لعبتهم وينزلوا بسعر الجنيه السوداني لاقل مستوى. فقد وصل سعر الدولار لخمسة جنيهات سودانية في حين كان سعر الدولار قبل ست عشرة سنة (سنوات حكم النميري) لا يتعدى ثلاثة وثلاثين قرشا سودانيا اي تدهور سعر الجنيه السوداني ست عشر مرة اي بعدد سنوات مايو البغيضة.

ان الشعب السوداني قد كره التذبذب في اتخاذ القرارات المتعجلة وغير المدروسة... اقول هذا بعد ان ظهرت القرارات الاخيرة التي تخص السياسة النقدية الجديدة. والمعروف ان الحكومة الانتقالية تستعد لتسليم زمام الامر للحكومة المنتخبة بعد اقل من ثلاثة شهور، فلماذا هذا التعجل في اصدار مثل هذه القرارات الاستراتيجية؟

ان الحكومة الانتقالية لم تقصر ابدا في القيام بالاعباء الموكلة لها وبانتهاء العملية الانتخابية تكون قد نجحت أيما نجاح وتستحق ان تسجل بأحرف من نور في صفحات التاريخ السوداني. فكان الاجدر بها ان تترك مثل هذه القرارات الهامة للحكومة المرتقبة لتلتزم بها وتلزم بها الجميع حتى يسير الاقتصاد السوداني بعيداً عن السياسات قصيرة الأجل.

فليذهب الدولار الى الجحيم ولنبدأ العمل الدؤوب لمزيد من الانتاج لنحقق ما نصبو اليه.

محمد الامين الصديق

ردود القراء حول موضوع الصحافة والاثارة

احب ان اوضح ان الاخ سعد، رغم انه عبر عن رايه الشخصي، ان هذا الراي خاطيء للاسباب الاتية.

اولا: ان جريدة «الشرق الاوسط» جريدة مثيرة فعلا لاسلوبها الشيق والسلس في عرضها وكتابتها للاخبار والمواضيع الهامة... وتعتبر من افضل الجرائد اليومية لصدق ما ينشر بها... نعم صدق ما ينشر بها يا اخ سعد فان هذه الصفة اهم ما يميز الجريدة الممتازة والناجحة ويكفيني ان اقول ان اشهر والمع الكتاب يكتبون بجريدة «الشرق الاوسط» وهذا يدل على نجاح الجريدة وارتفاع نسبة توزيعها.

ثانيا: الاستاذ عبد الله باجبير كاتب معروف وجيد ويكتب «مع قهوة الصباح» رغم انني لم اتشرف بمعرفته شخصيا واتمنى ان احظى بهذا الشرف.. فانه يتمتع بأسلوبه السلس وكتابته الشيقة وعرضه المتناسق في المواضيع... وصدق وواقعية ما يكتبه في زاوية «مع قهوة الصباح» لهذا يا اخ سعد فان اتهامك له باطل وليس له اساس من الصحة وان ما يكتبه ليس من نسج خياله فكتاباته واقعية وطريفة ومفيدة في نفس الوقت، اما قولك بان كتابات الاستاذ عبد الله باجبير ليس لها صلة بواقعنا او مشاكلنا العربية.. فان واقعنا ومشاكلنا العربية لو تكتب او تسجل لا يكفيها كتب العالم اجمعه او جرائد العالم اجمعه... ان جريدة «الشرق الاوسط» بها ابواب متنوعة... منها السياسية والثقافية.. والعلمية وغيرها.. فباستطاعتك ان تقرأ عن مشاكلنا العربية ايضا.. اما «مع قهوة الصباح» فهي زاوية ممتعة حقا وضرورية لنا وننتظرها دائما... في صباح كل يوم وعند احتساء فنجان من القهوة..

غازي نايف طالب عبد الباري ـ مكة المكرمة

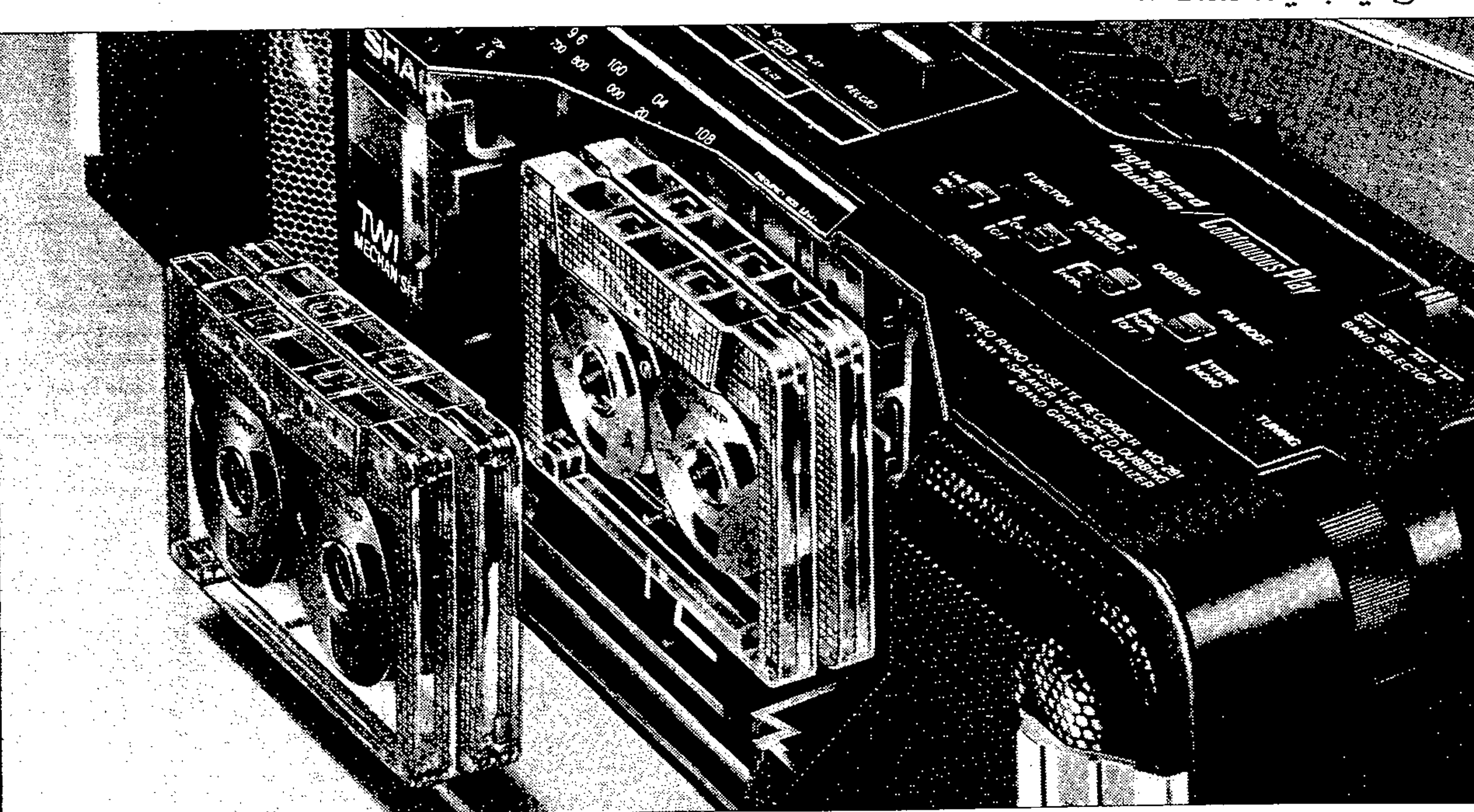
●●●

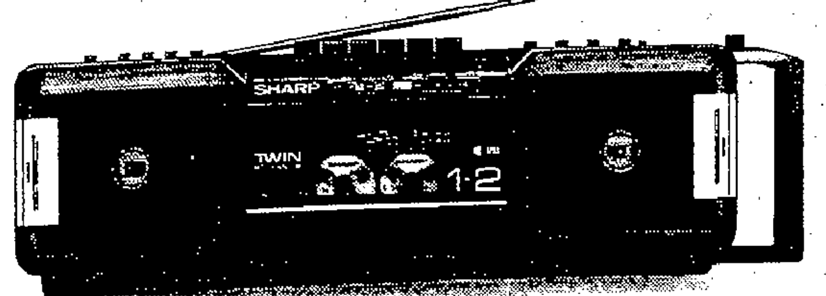
احببت كقارئه ـ ان اشارك بالموضوع وعشمي ان اوفق، فالأخ سعد اصدر حكما على الشرق الاوسط ـ اعترض عليه ـ اولا من دافع حبي وتقديري للجريدة ولأغلب من يكتب فيها، فمثلا القارىء الكريم يقول في رسالته «ارى انها لا تتبع ـ يقصد الجريدة ـ اسلوب الدعاية والاثارة ثم يقول وكذلك اسلوب من يكتبون في هذه الجريدة وخاصة الابواب الثابتة» وانا اريد ان اكشف للاخ القارىء جانبا انسانيا لجريدة «الشرق الاوسط» او ربما اذكره فقط بموقف الشرق الاوسط من حالة الطفل العراقي حينما كان بحاجة لمن يؤمن له مصاريف علاج زراعة نخاع شوكي في احدى مستشفيات لندن.

فمن كان السبب في وضع مشكلته امام الناس الخيرين فكان للامير تركي سبق عظيم للخير، الم تكن الشرق الاوسط هي التي قامت بذلك؟ ثم اريد ان اذكر القارىء سعد والاخوة القراء بموقف قومي ذلك عندما تصدت الشرق الاوسط للحملة الدعائية التي قامت بها شركة دنلوب لتشويه الصورة العربية فما كان من الشرق الاوسط الا ان قامت بحملة كبيرة اجبرت شركة دنلوب على الاعتذار، ولعل اخر موقف للشرق الاوسط ما كتبته وزميلتها «المسلمون» ضد البهائية والبهائيين وذلك يسجل لها موقفا دينيا.. وغير ذلك كثير.

واحب ان اسأل الاخ سعد الان هل مثل ذلك يعتبر اسلوب دعاية واثارة؟ اما قولك ان اسلوب الاثارة هو اسلوب من يكتبون في «الشرق الاوسط» احب ان اسأل الاخ سعد كيف جمع كتاب الزوايا الثابتة بحكم واحد ونحن قراء «الشرق الاوسط» نعرف عدة كتاب كل يكتب باسلوب مختلف عن الآخر، فان كنت تعني ما تقول فاشرح اسلوب كل كاتب على حدة؟ ووضح اسلوب الاثارة فيه؟

عمشاء محمد المغربي ـ حائل





ظلال

(١)

يا مهرة المستحيل، والاسئلة، والانتظار الدائم:
ركضك نحو دروب الريح... يُشعل البغتة...
من انتظار كان سهلاً... واعداً بشمعة أمل لا تخبو...
إلى تلفّتٍ... يدرك أمطارك، ويغرق في الانكسار!
كنتُ قد انتضيتك من احزان النفس المثلجة...
فابتدعتك فجراً حليبيا... اغنية للحلم القزحي!
وبقيتُ حول وجهك: فارسا، مختالا...
أشهق داخل صدر الأمسيات... وأردد اسمك !
أغنّي لأطفال الفجر القادم: وعداً... دفقا من روح !

(٢)

اصبحت في عمري شجرة حنان وارفة...
امتد جذرها في الأعماق... شربت دموعي وشموسي...
اورقت اغصانها حبا، وخصوبة تفتّح... حتى تلاحمت افرعها بأفرعي!
ومازال التلفت بيننا: ريحا من الاسئلة... من الغضب...
جنونا ... من مواسم مراياك في زمن «الآه»!
مازلت ـ أنت ـ نبعا فياضا من داخلي...
يا «مهرتي» ... يا هذا الاحتواء الكامل لوحشيتي... لطفولتي!
فاحتويني دائما... ارجوك، لكن.. علينا ان نُسقط الاسئلة !

(٣)

يا «مهرة» الأمسيات المغيبة في الف سؤال، وسؤال...
لماذا «نشلع» الزمان بالسؤال ؟!
لماذا انكسار القلب... وانت انهارك دمائي؟!
لماذا ... في انتهاء عصر «الامتحانات»... ينشق عصر المفاجآت؟!
ومازال تلقّتي اسئلة ... تحوّلك حينا الى: صرخة...
تدفعك حينا آخر... لتكوني اعصارا... وتكوني: دمعة !
وكلما حدّقتُ في مسافات أصدائك..
سمعت صوتك في شرودي: جُرح نَغمة!

(٤)

تبقين ـ وحدك ـ الامنية... الحلم المتلع بالقدر!
نبقى ـ معا ـ في زمن الانكسار السهل:
مشهداً لا نهائيا... يلوح في انطفاء الامسيات المكسورة!
أقول لك ـ مثقلا بالبعاد... بالندى... بالريح:
ـ ها أنا.. طائرك النورسي... قد هدّهُ تعب الحنين !
ـ تقولين لي: هذا درب المائة منعرج !
ـ أقول لك: تعبت ... تعبت من طرح الاسئلة المطعونة الطاعنة !
ـ تقولين لي: ارهقني اصراري على الامتناع عن الاجوبة !
فتعالي ـ يا بنفسجة الروح ـ نتبادل الادوار .. لحظة:
تضعين انت الاسئلة... وامتنع انا عن شرح الاجوبة !

(٥)

سألتِني ـ يوماً ـ في لحظة افتتاحك لقلبي:
ـ من أنت.. أيها الحزن الحالم ؟!
تراك هذا الفارس الاسطوري ... طوى التاريخ... أتى يداعب الخيال والقلب؟!
تراك انت «جوبيتر» العواطف.. جئت تدثرني في بأساطير الحب؟!
سألتكِ ـ مرة ـ في اقتحامي لرياحك:
ـ من سرق اجمل ابتسامة من شفتيك الخصبتين بالفرح ؟!
كيف تتركين بصمات حبك في نفسي.. ثم تتشيحين بعباءة الملل ؟
لماذا سمحت لـ «أنت» الشاردة... تسرق منك ومني: «انت» الصادقة ؟!

(٦)

لم نكن نريد ان نحيل الأسئلة الى كلمات .. كالأرقام!
دائما... تنغل الاسئلة في جوانحنا مزيداً من الحنان والغضب معاً !
تخطف الكآبة الغامضة لحظة وجود... وتذرونا في الغياب!
ومازال التلفتُ في عمرنا المتحد.. يرصد فينا الاستحواء...
والهمسات اليانعة من ضلوعنا.. تحشرجت في اذن الاحلام...
نحن في عصر الاشياء السهلة/ المقيتة.. تسلمنا للغبار!
تغمر ساعات الصحو.. الحلم.. الحب، فتغمرنا شذرات !!

(٧)

لا تظنّي انّ بحاري فيك تجفّ.. تجفّ !
لكني معك.. اوغل سبّاحاً عبر مسافات اطول...
معك ... اغتصب فرحي بـالكلمات... اخبيء لك في زوايـا الغد: الف ضلع...
الف .. الف ضلع... يصفق بجراح الاحلام !

●●●

● آخر الكلام:

ـ «أحمل وجهك في جيب قميصي، حتى تنفتح الأرض.. وتنفتح الدنيا في عينيك، وتنجيني من زمن العقم»!!

عبدُ الله الجَفْري

ندوة المعوَّقين المنعقدة في جدة تختتم أعمالها اليوم بتوصيات مهمة

جدة ـ مكتب «الشرق الاوسط»:

تواصل ندوة «المعوقين بين الواقع وتطلعات المستقبل» اعمالها في جدة ومن المنتظر ان تنتهي اليوم الخميس باصدار سلسلة من التوصيات المهمة.

وقد استمعت الندوة امس الى سلسلة من المحاضرات القاها كل من الدكتور نائل قصور اخصائي الاطفال في مستشفى الثغر في جدة عن اسباب شلل الاطفال وكيفية علاجه والوقاية منه، والدكتور محمود السماحي الاخصائي الاستشاري في مركز جدة الطبي عن تأصيل حالات شلل البالغين، وعبد الرحمن سالم الخلف مدير ادارة تعليم المكفوفين في وزارة المعارف عن الحقوق الطبيعية للمعاق.

وعن كيفية تعامل الاسرة مع الشخص المعاق تحدث حامد حسن الاخصائي النفسي بمعهد التربية الفكرية للبنين في جدة.

وفي الجلسة المسائية الاولى تحدث كل من تركي خالد السديري رئيس ديوان الخدمة المدنية ومحمد المالك وكيل وزارة العمل والشؤون الاجتماعية المساعد

والدكتور عبد المجيد الداغستاني المستشار بامانة مدينة جدة وبعد ذلك تمت مناقشة ورقة العمل المقدمة من لجنة الدراسات والابحاث في الجمعية كما تحدث كل من الدكتور هاني ميخائيل اخصائي جراحة العظام بمستشفى الثغر بجدة عن «الاعاقة

والمعاق والمجتمع» والدكتور عبد الكريم احمد عثمان اخصائي الامراض النفسية والعصبية بمستشفى الثغر عن «الآثار النفسية والابعاد الاجتماعية لانجاب طفل متخلف عقليا او معوق وافضل السبل للتعامل مع الحالة» والدكتورة ليلى عمر الزبير عن «الاعاقة مرض يمكن منعه».



قائمقام جدة عبد الرحمن السديري يتفقد معرض منتوجات المعوقين في جدة

وكان قائمقام جدة عبد الرحمن السديري قد افتتح وقائع الندوة نيابة عن الامير ماجد بن عبد العزيز امير منطقة مكة المكرمة بحضور عدد كبير من قيادات العمل الاجتماعي.

ونوهت السيدة آمال حسن مديرة مكتب الاشراف الاجتماعي في المنطقة الغربية بالدور الكبير الذي تقوم به حكومة المملكة

العربية السعودية بالنسبة لاعداد البرامج الهادفة الى التنمية الاجتماعية ومواجهة العديد من تحديات التحديث واشارت الى

ان هذه البرامج تستهدف بالدرجة الاولى اعادة التوازن لحياة المعاق والتي يمكن من خلالها تقليل درجة اعاقته التي يعاني منها

وذلك من خلال برامج التأهيل التي تعتبر احد ميادين التنمية الاجتماعية المتقدمة في المملكة العربية السعودية المتمشية مع ما تضمنته احكام الشريعة الاسلامية الغراء والتي من اهم ركائزها تحقيق مبدأ «التكافؤ الاجتماعي» كمبدأ انساني.

والقت كلمة الاميرة حصة بنت خالد بن عبد العزيز رئيسة الجمعية نيابة عنها السيدة حصة الفضل نائبة رئيسة الجمعية فاستعرضت نشاط الجمعية واشادت بما تبذله الدولة من رعاية واهتمام في هذا المجال الانساني الهام.

واكدت السيدة نورة خالد السعد رئيسة لجنة الدراسات والبحوث في الجمعية ان حكومة المملكة حرصت كل الحرص على تقديم افضل واحدث الطرق لرعاية المعوقين تلبية لما جاء في الكتاب والسنة بحق هذه الفئات من الرعاية والتعليم والمساواة.

ثم قام قائمقام جدة بافتتاح معرض منتجات المعوقين ومعرض الكتاب المقام في فندق ماريوت.

عرب وعجم

● صدرت الموافقة الملكية على ترشيح محمد عبد الله الحميد رئيس نادي «ابهاء الادبي لحضور مؤتمر الأدباء والتوجيه التربوي الذي سيعقد بمدينة بغداد في الفترة من ٥ ـ ٧ رجب القادم الموافق ١٥ ـ ١٧ مارس الذي ينظمه مكتب التربية العربي بدول الخليج كما تلقى خطابا من الامير فيصل بن فهد بن عبد العزيز الرئيس العلم لرعاية الشباب يهنئه فيها بحصول النادي على المركز الاول على مستوى المملكة في النشاط الثقافي في الموسم ١٤٠٥هـ الماضي. وهذا المركز يحصل عليه النادي للمرة الثانية على التوالي.

●●●

● خلفان الرومي وزير العمل والشؤون الاجتماعية في الامارات استقبل امس الهاشمي القدوري سفير الجزائر.

●●●

● عبد المقصود محمد سعيد خوجة، رجل الاعمال السعودي المعروف، وصاحب (الاثنينية)، يحتفي بمنزله مساء يوم الاثنين القادم برئيس وزراء اليمن الاسبق محمد احمد النعمان وسيكون ضيف الشرف الدكتور سمير سرحان رئيس الهيئة العامة للكتاب بجمهورية مصر العربية، وقد دعي لحضور الحفل عدد كبير من الشخصيات الادبية والفكرية والصحفية.

●●●

● الدكتور نبيل عياد رئيس قسم الدراسات الدبلوماسية في كلية البوليتكنيك في وسط لندن دعا الى سماع محاضرة حول علاقة دائرة الهجرة والجوازات البريطانية والبعثات الدبلوماسية في لندن، وسيلقي هذه المحاضرة، انطوني روسون مساعد وزير الداخلية البريطاني اليوم الخميس السادسة والنصف مساء في مبنى الكلية في شارع ريجنت.

●●●

● جمعية المرأة العربية في لندن انهت استعداداتها لاقامة حفلها الخيري السنوي في فندق «دان اون ذي بارك» في الساعة الثامنة من مساء السبت المقبل.

● سفارة المملكة المغربية في واشنطن اقامت مساء الاثنين الماضي حفلا كبيرا بمناسبة مرور ٢٥ سنة على جلوس الملك الحسن الثاني على عرش المغرب. وحضر الحفل عدد من السفراء العرب والاجانب في واشنطن وعدد من المسؤولين في الحكومة الامريكية وبعض اعضاء مجلس الشيوخ وعدد من رجال الاعلام والصحافيين العرب والامريكيين.

●●●

● سعد البراهيم، امير منطقة (الهدا)، قام خلال اليومين الماضيين بمتابعة الجهود الخاصة بجرف الثلوج التي تراكمت على طريق (الهدا) الدائري بفعل الامطار الغزيرة وزخات البرد التي هطلت مؤخرا على سائر انحاء المملكة.

●●●

● الدكتور حسين الجزائري المدير الاقليمي لبلدان حوض البحر الابيض المتوسط بمنظمة الصحة العالمية غادر مسقط بعد زيارة لسلطنة عمان استغرقت ثلاثة ايام اجرى خلالها مباحثات مع وزير الصحة العماني مبارك بن صالح الخضوري والمسؤولين هناك تركزت حول التعاون الصحي بين سلطنة عمان ومنظمة الصحة العالمية وسبل تعزيزه وتطويره.

●●●

● حنا سنيوره رئيس تحرير جريدة «الفجر» المقدسية وعضو الوفد الفلسطيني الاردني المشترك وصل امس الى العاصمة البريطانية لندن في زيارة خاصة تستغرق عدة ايام.

نعت وزارة الخارجية الكويتية السكرتير الثالث في سفارة دولة الكويت في هولندا المرحوم محمد سالم ابو حديدة الذي توفي امس الاول اثر حادث مروري مؤسف بينما كان في طريقه من امستردام الى لاهاي.

واشارت الوزارة الى ان تساقط الثلوج ادى الى انزلاق سيارة المرحوم ابو حديدة وخروجها عن الطريق وارتطامها بالاشجار. واعربت عن الحزن والاسى لفقدان احد ابنائها الشباب. واشارت الى ان الفقيد كان مثالا لدماثة الخلق والتفاني في العمل، وقد ساهم مساهمة فعالة في تاسيس السفارة الكويتية في هولندا.

وقالت الوزارة انها اذ تنعي الفقيد لتضرع الى الباري عز وجل ان يتغمده بواسع رحمته ورضوانه ويسكنه فسيح جناته وان يلهم اهله وذويه وزملاءه الصبر والسلوان.

وسيشيع جثمان الفقيد الى مثواه الاخير صباح اليوم الخميس. وانا لله وانا اليه راجعون.

مثل اليوم



كيف يطير وريشه منتوف

ابيض واسود

مواليد ووفيات بالجملة

بينما تعاني القارة الافريقية من ارتفاع نسبة الوفيات بين الاطفال على مدار العام ونتيجة للمجاعات فانها تشهد حاليا انفجارا سكانيا استدعى اهتمام المراقبين واخصائيي النمو السكاني وكأن ازدياد عدد الموتى شكل دافعا قويا ملموسا لمضاعفة الجهود وانجاب اكبر عدد ممكن من المواليد لتعويض خسائر سوء التغذية والكوارث التي حلت بالقارة.

وهذا يحدث في الوقت الذي تسجل معظم دول القارة معدلات تنمية تتدنى باستمرار وتعبر بستين في المائة من سكانها الى ما دون الحد الادنى للفقر الافريقي وهو بطبيعة الحال من اسوأ ما يمكن ان يحدث في العالم اليوم.

يقول بيت مولر بلاتاو وهو خبير الماني يقيم في احدى الدول الافريقية: «ان سرعة النمو السكاني ليس هو بحد ذاته سبب الفقر والمعاناة بل احد عوارض التخلف». وترجمة قوله هو ان الفقر يؤدي الى الحاجة الى زيادة النسل للمساعدة في تحمل مشاق الحياة. وفي ظروف افريقيا حيث تسجل وفيات الاطفال معدلات مخيفة بالنسبة لاوروبا مثلا فان الوالدين يريان ان لا بد من الاستمرار في الانجاب لتعويض الوفيات بصفة مستمرة.

وهذه مجرد نظرية قد لا تستند الى واقع او قد تتغير بتغير انماط الحياة في القارة. الا ان الذي حدث حتى اليوم وخلال ثمانين عاما مضت يشير الى ان عدد سكان القارة سيصل الى ارقام رهيبة بحلول عام ٢٠٠٠ في الوقت الذي لا يرى الخبراء ومنهم الاساتذة الافريقيون ان الوضع الاقتصادي لا يبشر بخير بل ان الاحوال الاقتصادية تزداد سوءا مع مرور الزمن.

وعام ١٩٠٠ كان عدد سكان القارة لا يتجاوز ١٣٣ مليون نسمة، وبعد نصف قرن ارتفع الى ٢١٧ مليونا وبحلول عام ٢٠٠٠ سيصبح ٨٥٠ مليونا. وبينما يتضاعف سكان بقية العالم كل اربعين عاما يتضاعف سكان افريقيا كل ربع قرن. وفي الوقت الحاضر يعيش ٥٥٠ مليون نسمة بين القاهرة وكيب تاون في جنوب افريقيا وهذا العدد يمثل عشرين بالمائة من سكان قارة آسيا مع الفارق. ذلك ان سكان آسيا يتكاثرون بنسبة واحد وثمانية من عشرة بالمائة سنويا مقابل ثلاثة من واحد من عشرة بالمائة لاوروبا وثلاثة بالمائة لافريقيا في الوقت الذي تعاني منه القارة من كافة عوامل التخلف التي لا يتوقع احد انقشاعها في المستقبل المنظور. والمثل الصارخ على ذلك كينيا وهي وان كانت احسن حظا من قريناتها في شرق وشمال وغرب افريقيا، الا انها اذهلت العالم في الاعوام الاخيرة وحيرت علماء التنمية بتسجيلها اعلى معدلات الانجاب في الدنيا ثلاثة وثمانية اعشار بالمائة يعنى ١٣ ضعف المعدل الاوروبي او ١٣ مولودا مقابل كل مولود اوروبي، وتليها بوتسوانا ٣,٥ وزمبابوي ٣,٤ والجزائر وليبيا ٣,٣ وغانا وزامبيا وتنزانيا وملاوي ٣,٢ وغابون ١,٥ وموريشيس ١,٦ وجزر سيشل ١,٧. وهذه كلها ادلة على ان الام الافريقية من اكثر نساء العالم خصوبة وقدرة على الانجاب واحتمال مشاقه ومسؤوليات التربية التي تليه اذ ان معدلها من الاطفال هو ستة واربعة من عشرة خلال حياتها ويقفز المعدل الى حوالي عشرة في كينيا ثم يبدأ في التناقص حتى يصل الى خمسة في جنوب القارة.

وكما اثبتت بعض الدول الاخرى فان زيادة عدد السكان او الكثافة السكانية بالنسبة للمساحة المتاحة لا تشكل بالضرورة عائقا ضد النمو والتطور في حال تنفيذ مخططات مدروسة بعناية لاستثمار الايدي المتزايدة من الناس حتى الصين التي تمتاز بانها اكثر بلدان العالم سكانا اذ تضم حوالي الف مليون نسمة لا تعاني من مظاهر الفاقة كما نراها في معظم دول افريقيا. اليابان وكوريا الشمالية والجنوبية وتايوان وسنغافورة تمكنت من تحويل الكثافة السكانية الى معدلات نمو اثارت اعجاب جاراتها وقد لا تكفي افريقيا عدة قرون اذا ظلت الاوضاع كما هي للحاق بالمستويات الحالية في تلك البلدان.

بل ان البنك الدولي يقدر بأن الدول السوداء في القارة ستلمس تدهورا متواصلا في مستوياتها بين اليوم وعام ١٩٩٥ واذا كان ستون بالمائة من السكان يحيون دون الحد الادنى من الفقر الافريقي حاليا فان العدد سيصل الى ثمانين في المائة بحلول ذلك العام.

وكما اسلفت فانه من العبث وضع اللوم كله على الانفجار السكاني لتحليل شقاء الشعوب الافريقية فان هناك عناصر وعوامل اخرى هامة ساهمت في تحقيق هذه النتائج السيئة في الوقت الحاضر. فهناك شعوب افريقية كان يمكن لها ان تكون اكثر رخاء وهناء بحكم مواقعها ومواردها وعبقرياتها لو وجدت القيادة الحكيمة والزعامة الامينة منذ استقلالها في بداية الخمسينات.

فاروق لقمان

حالة الطقس

	الصغرى	الكبرى					
مكة المكرمة	١٨	٣٣	غائم جزئيا	هلسنكي	ـ٧	ـ٥	صاف
المدينة المنورة	١٧	٢٧	غائم جزئيا	هونج كونج	١١	١٩	صاف
الرياض	١٢	٢٢	غائم جزئيا	جاكرتا	٢٣	٣١	غائم
جدة	٢١	٣٣	غائم جزئيا	كوالالمبور	٢٢	٣٣	ممطر
الظهران	١٤	٢٤	غائم جزئيا	لشبونة	٩	١٣	ممطر
ابها	١٠	١٥	غائم جزئيا	لندن	١	٩	ممطر
امستردام	ـ٤	٣	صاف	مدريد	٣	١٣	صاف
اثينا	٩	١٧	غائم	مانيلا	١٩	٢٨	صاف
البحرين	١٧	٢٢	غائم	مونتريال	ـ٨	ـ٥	غائم
بانكوك	١٦	٢٨	صاف	موسكو	ـ١٧	ـ٢	صاف
بيروت	١٢	١٦	غائم	نيودلهي	١٣	٢٨	صاف
برلين	ـ١٠	١	صاف	نيويورك	ـ٢	٩	غائم
بروكسل	ـ١	٤	غائم	نيقوسيا	١٠	٢٠	صاف
بيونس ايرس	٢٠	٢٤	صاف	باريس	١	٤	غائم
القاهرة	١١	٢٣	غائم	روما	١١	١٤	ممطر
كوبنهاجن	ـ١١	ـ١	صاف	سنجافورة	٢٣	٢٥	ممطر
دبلن	٤	١٢	ممطر	استوكهولم	ـ٥	ـ١	صاف
فرانكفورت	ـ٤	٣	غائم	سيدني	١٣	٣٢	غائم
جنيف	ـ٣	٧	صاف	طوكيو	صفر	٧	غائم
				فيينا	ـ٣	ـ٢	غائم



Asharq Al-Awsat
The international daily newspaper of the Arabs

الشرق الأوسط

جريدة العرب الدولية

London - Thursday, 6 March 1986 - Front Page No. 2 Vol. 8 No. 2655

الخميس ٢٥ جمادى الآخرة ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦/٣/٦م - السنة الثامنة - العدد ٢٦٥٥

تصدر من لندن وتنقل عبر الأقمار الصناعية الى ٨ مراكز طبع وتوزع في جميع انحاء العالم
الصفحة الأولى رقم ٢

جيل لبنان القادم يعاني من التخلف العقلي

بيروت - (د.ب.أ): تقول الدكتورة هارييت جاكوبسون، مديرة منظمة «انقاذ الأطفال» السويدية في لبنان ان استمرار الحرب الاهلية زاد مشكلة المرضى بالتخلف العقلي في لبنان تفاقما.

ولا تتوفر احصائيات، ولكن الدكتورة جاكوبسون تقول ان عدد المعوقين عقليا يرجح ان يكون اعلى من بلدان اخرى بسبب ارتفاع نسبة الزيجات بين الأقارب وبسبب عوامل اجتماعية اخرى.

وذكرت بين هذه العوامل عدم كفاية اجراءات رعاية الامهات واطفالهن بعد الولادة، والصعوبات التي تواجهها النساء في بعض المناطق في الوصول الى عيادات توليد، وحالة الحرب التي تؤثر على تطور الاطفال ونشأتهم.

وقالت الدكتورة جاكوبسون «ولكن اخطر سبب من دون شك هو تكرار الزيجات بين الأقارب». ويقول الاطباء ان خطر ولادة اطفال معوقين عقليا يكون في الزيجات ما بين ابناء وبنات العم اعلى مما يكون في الزيجات بين من هم ليسوا اقارب.

وقال احد الاطباء في بيروت «في اي زواج عادي، تكون نسبة خطر ولادة طفل معوق عقلياً ٢ في المائة، ولكن عندما يتزوج من ابنة عمه، ترتفع النسبة الى ٣ في المائة. وتعتقد بعض العائلات بأن هذه النسبة منخفضة وان عليهم بالتالي ان يقدموا على المجازفة. ولكن هذا الواحد في المائة يعطي فارقا كبيراً عندما ينظر المرء الى المجتمع ككل».

ان الزواج من الأقارب شائع بسبب البنية العشائرية للمجتمع اللبناني وحالة الحرب التي تؤدي بالناس الى التمسك بمجموعاتهم الدينية والعائلية.

وحتى عهد قريب اعتاد الآباء والامهات على اخفاء اطفالهم المعوقين عقليا عن المجتمع، او على نسيانهم - كما تقول الدكتورة جاكوبسون. اما هذه الأيام فهم اكثر وعيا بالمشكلة واقل تسترا عليها، ولكن موقف المجتمع بصورة عامة لايزال الرفض.

ولا يخصص من الميزانية الموصودة من الحكومة لمكتب التنمية الاجتماعية سوى خمسة في المائة لمساعدة المعوقين عقليا.

وقالت الدكتورة جاكوبسون «ان اول المدارس التي تغلق ابوابها عندما يندلع القتال هي مدارس المعوقين عقليا. وبينما يعطى المعوقون عقلياً عناية خاصة ومدروسة جداً في البلدان المتقدمة، فانهم في لبنان اول من يعانون».

واضافت تقول «ان الاهمال الذي يتركون فيه يتضح بصورة اكثر جلاء عندما يرى المرء كيف يعامل المجتمع اطفاله العاديين. فالأطفال اللبنانيون حسنو الملبس عادة، ويكاد لا يوجد اي سوء تغذية والأطفال هنا افضل وضعاً مما هم عليه في معظم البلدان النامية، ولكن عندما يتعلق الأمر بالأطفال المعوقين، فانهم آخر من يحظون بالاهتمام».

ووفقا لما تقوله ليلى جورجيادس، وهي مسؤولة كبيرة في مكتب التنمية الاجتماعية، لا توجد مؤسسات مختصة كافية لرعاية جميع المعوقين. وهناك ايضا نقص في الأموال والاشخاص المدربين الذين يغادر كثير منهم البلاد ليشتغلوا في الخارج بمجرد اتمام تدريبهم.

يوجد في لبنان ١٥ مركزاً مختصاً برعاية المعوقين. ويأتي قدر كبير من تمويلها من منظمات دينية، واجنبية ومن هيئات خاصة.

وقالت الدكتورة جاكوبسون ان منظمة انقاذ الاطفال السويدية كانت تخطط لاقامة مراكز صحية صغيرة في مختلف انحاء لبنان، واضافت «ولكن المشروع وضع على الرف، لسوء الحظ، بعد تردي اوضاع الأمن».

وقد غادر خمسة اختصاصيين لبنان في الآونة الأخيرة بسبب استمرار القتال. وقالت الدكتورة جاكوبسون «لقد اصبح وضع الأمن وضعا لا يطاق».

صباح الخير

صديق هوى

اغتيل اولف بالمه فاحتار البوليس ان يجد سببا لقتله. وقتل ظافر المصري ووجدنا انفسنا امام الف سبب وسبب كلها خاطئة او ظالمة او فاجرة مجرمة.

اولف بالمه لا اعرفه وحزني عليه حزن الانسان على الانسان. اما ظافر المصري فكان صديقا عزيزا واخا لاصدقاء اعزاء وعما لا صدقاء هم بمثابة الاخوة والحزن عليه بقدر الفجيعة فيه.

ونقول ان عزاءنا فيه انه استشهد في سبيل فلسطين، وانه ليس اول الشهداء ولا آخرهم، ونقول انه قدر الله وحكمه، ونصلي ان يرحمه ويرحمنا، الا ان حزننا عليه يظل اكبر من عزائنا فيه، فنحن بشر، والخسارة في ظافر ادمت القلب.

متى يأمن الانسان العربي من خوف ؟

متى يسير في ارض الله ثابت الخطوة لا ينظر وراءه عمن او عما يلاحقه.

متى ينال حقه في الكرامة في وطنه.

اكتب حزينا وربما غلب الشعور العقل، غير انني اسأل متى تنتهي رحلة الفلسطيني على درب الشوك؟

هذا الوطن الذي ضحى له جيل بعد جيل بعد جيل، حتى يحتضن ابناءه فيسعدوا فيه بدل ان يشقوا به ؟

اما لهذا الليل من آخر؟ كان جون كنيدي يقول للاميركيين: لا تقل ماذا سيفعل لي وطني قل ماذا سأفعل لوطني؟

جميع اهل الارض يفعلون لوطنهم او يفعل لهم، الا الفلسطيني حكم عليه ان لا ينال من الوطن الا العذاب، فهو محتل في شعبه، غريب في امته، مطلوب منهم في بقاع الارض.

ويسقط رئيس وزراء السويد فيحتار العالم ويعجب، لان القاعدة الا يسقط. ويسقط ظافر المصري فلا نحتار الا امام رقمه في الشهادة هل هو الشهيد المليون او الواحد او الالف بعد المليون؟

ونستغرب انه خدم وطنه وسع نفسه، وعاش كل هذا الوقت المؤجل فالقاعدة في النضال الفلسطيني ان يسقط الشرفاء.

وبعد،

فحسب ظافر المصري من دنياه ان يجتمع على تقديره من لم يجتمعوا على شيء منذ سنين، حسبه ان يخرج اهل نابلس كلها يشيعونه، وان يتمنى كل عربي لو مشى معهم.

ونحزن ونتعزى، ونتأرجح بين الاسى والرجاء، ونفزع الى حكم الله الذي لا مرد له الا اننا، يا ظافر، عليك لمحزونون.

جهاد الخازن



كوني فرانسيس في صورة من الارشيف تعود الى عام ١٩٨١.

قصتها مع الطريق الى المصحة

الممثلة الامريكية كوني فرانسيس تفقد اهليتها لاصابتها بالجنون

نيوارك (نيوجيرسي) - ي.ب.أ: قرر القضاء الامريكي اعتبار الممثلة والمطربة الامريكية، كوني فرانسيس، فاقدة الاهلية لتدبير امورها ذلك لانها تعاني مما يصفه اطباء الصحة العقلية بـ «جنون الاكتئاب الذهاني».

وقد عين القاضي الذي اصدر الحكم يوم الاثنين وصيا شرعيا لادارة اعمال الممثلة ومصالحها الشخصية اثناء وجودها في مصحة الامراض العقلية.

ملف الدعوى الخاص بتعيين وصي عليها يتضمن اوراقا تقول ان كوني فرانسيس التي تبلغ من العمر ٤٧ عاما تعاني من اضطراب عضوي كيميائي في المخ هو السبب في اصابتها بجنون الاكتئاب.

كوني فرانسيس التي دخلت الوسط الفني وهي طفلة تتلقى الآن جلسات علاجية بالليثيوم في عيادة مؤسسة كارير في مدينة بيل ميد بولاية نيوجيرسي.

وتنقل اوراق الدعوى عن الاطباء قولهم ان كوني قد تتماثل للشفاء اذا تلقت الرعاية والعلاج الملائمين.

قصة حياة

المعلوم ان والد كوني كان قد ادخلها المصحة العقلية في مقاطعة بالم بيتش (فلوريدا) لمدة ثلاثة اسابيع عام ١٩٨٣. وفي يوم ٣ ديسمبر (كانون الاول) ١٩٨٥ القي القبض عليها لرفضها الاقلاع عن التدخين وهي على متن طائرة كانت تزود بالوقود في مطار هارتسفيلد الدولي بمدينة اطلانطا الامريكية. وقال البوليس انها ركلت احد الضباط الذي كان يصطحبها من طائرة «خطوط دلتا الجوية»، واتهمت انذاك بالتعدي الجنائي والضرب من الدرجة الخفيفة.

وكانت كوني قد تعرضت عام ١٩٧٤ للاغتصاب في غرفة فندق بمنطقة ويستبوري - نيويورك الامر الذي دفعها الى اعتزال عملها لسبعة اعوام. وفي عام ١٩٨١ قتل مسلحون شقيقها رميا بالرصاص امام منزله في نورث كالدويل بولاية نيوجيرسي.

يتقيأ هذا الخبر

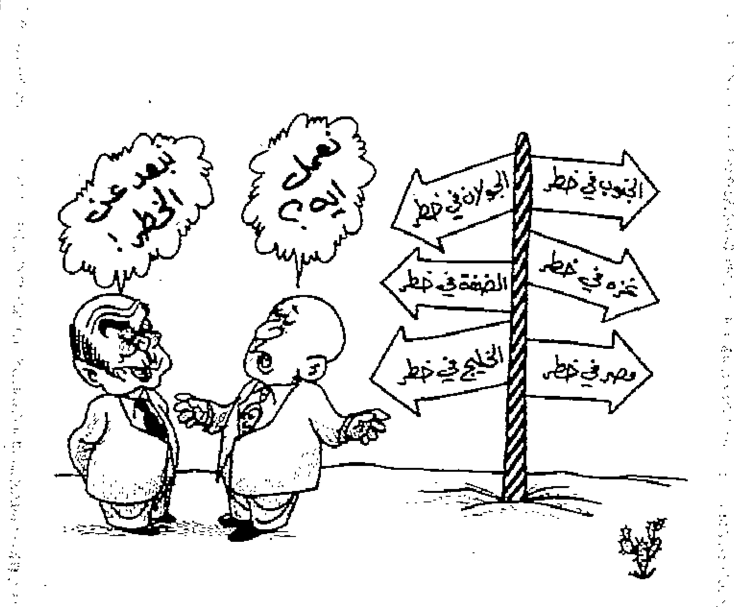
لندن - «الشرق الأوسط»:
جذبت الصغيرة خزانة ملابسها فسقطت فوقها فقتلتها !

الانجليزي باري ويلبورن صعد اول من امس الى غرفة نوم ابنائه بالطابق العلوي من منزله الكائن بمدينة لينكولن. اراد الأب ايقاظ ابنائه لاستقبال يوم جديد لكنه وجد الصغيرة كارين (عامان) جثة هامدة تحت الخزانة.

شقيقها، كريج، الذي يبلغ من العمر اربعة اعوام، روى للوالد كيف ماتت الصغيرة قائلا انها تعلقت بدرج الخزانة فسقطت فوقها.

الجيران قالوا في حق كارين انها كانت فتاة لطيفة وكان ابوها يحبها حبا جما !

نافذ افندي



عمليات سرقة مبتكرة نفذها اثنان بايطاليا

ميلانو (ايطاليا) - أ.ف.ب: ذكرت الصحف الايطالية امس ان بوليس ميلانو القى القبض على رجلين قاما بعمليات نصب طريفة عادت عليهما خلال ايام باربعمائة مليون ليرة (نحو ٣٠٠ الف دولار).

واستغل المحتالان الشابان كاميرا تعمل بالاشعة تحت الحمراء. وسهرا عدة ليال داخل سيارة نقل خفيفة قاما من خلالها بتصوير الحركات التي يقوم بها العملاء وهم يسحبون ما يحتاجون اليه من مال من شباك اوتوماتيكي لاحد البنوك يعمل في الاوقات التي يغلق فيها البنك ابوابه ويستخدمه العميل بفضل كارت يحمل رقما سريا.

وبفضل زاوية التصوير التي اختارها المحتالان وهي ٤٥ درجة تمكنا من معرفة الرقم الكودي للعمل ولم يبق لهما سوى معرفة رقم الكارت. وهنا اعتمد الرجلان على اهمال وعدم اكتراث عدد كبير من العملاء الذين كانوا يلقون بالايصال الذي يحمل رقم الكارت بعد انتهاء عملية السحب.

وبلغت حصيلة السرقة نتيجة لتزويرهما ٤٧٧ كارتا خلال ايام معدودة ٤٠٠ مليون ليرة قبل ان يتمكن البوليس من فضح امرهما.

مقتل لبناني برصاص البوليس الدنماركي

كوبنهاجن - أ.ف.ب: صرح البوليس في فريدريكسوند على بعد ٥٥ كيلومترا شمالي كوبنهاجن بان احد رجال قوات الامن قتل لاجئا لبنانيا (٢٥ عاما) يدعى احمد مصطفى الامين مساء امس الاول بعد ان شعر رجل الشرطة بانه مهدد.

وكان اللاجىء اللبناني يقيم في مركز الاستقبال في توروب غربي كوبنهاجن. واوضح طبيب مركز اللاجئين ان احمد مصطفى الامين كان «غير مستقر من الناحية النفسية» بعد ان علم ان والده اعدم في الاسبوع الماضي في بيروت.

وقد حاول اللاجىء اللبناني الذي رفضت السلطات منحه حق اللجوء الانتحار بسكين بعد ان هدد العاملين في مركز الاستقبال واللاجئين اللبنانيين التسعين الآخرين الذين يستضيفهم المركز.

واعتصم احمد مصطفى الامين في غرفته عندما وصل رجال البوليس. واستخدمت قوات الامن غازات مسيلة للدموع من اجل تهدئته واقتحم رجل شرطة ومعه كلب الغرفة.

وشعر رجل البوليس بان حياته مهددة بسبب اللبناني الذي كان يمسك بجزء من منضدة فاطلق النار وقتله على الفور.

حرق شاب حيا في جنوب لبنان !

بيروت - كونا: اضرم مجهولون النار في شاب بعد خطفه وشاهدوه يحترق حتى الموت.

ونقلت تقارير امنية امس ان مجهولين اقدموا في حادث غريب على احراق عبد الرحمن حمود (١٧ عاما) بواسطة مادة البنزين بعد ان خطفوه ونقلوه الى خراج قرية شوكين الجنوبية.

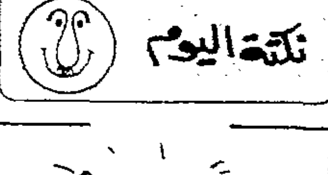
واشارت الى ان الشاب احرق وهو على قيد الحياة فيما ظل الجناة الى جواره حتى تحول الى كومة من الرماد.

مصرع ٣ هنود في حادث بدبي

دبي - ر: قال امس مسؤول في مستشفى ان ثلاثة عمال هنود لقوا مصرعهم لدى انهيار خندق فوقهم.

واضاف المسؤول قوله ان كيوال دارشان ران (٣١ عاما) وجرنيل تاسيا (٢٨ عاما) ماتا مختنقين في مكان الحادث بينما توفي بوشانا كوندانا (٣٦ عاما) بعد وقت قصير من نقله الى المستشفى.

ومضى المسؤول يقول ان العمال الثلاثة كانوا يقومون بتركيب انابيب للصرف على عمق مترين تحت الأرض حينما وقع الحادث.





شجاعة

- الأول: هل انت شجاع ؟
- الثاني: طبعا، ذات يوم بقي بيني وبين الاسد شبرين...
- يا للبطولة واين كنت ؟
- في حديقة الحيوانات..

من القارىء
محمد كامل حلمي

مع قهوة الصباح

عالم بلا صراصير !!

اخيراً سيصبح العالم بلا صراصير.. وهذه الحشرة التي عمرها على الارض ٣٥٠ مليون سنة.. ستنقرض الى الابد.. لقد استطاع الصرصار ان يعيش بينما اختفت الديناصورات..

استطاع ان يقاوم جميع وسائل الابادة.. استطاع ان يطور اجهزته ليكتسب مناعة ضد الفناء.. استطاع ان يؤقلم جهازه الهضمي على تناول المبيدات وبدلا من ان تقضي عليه.. كان يتغذى عليها..

ولكن الصرصار سيختفي الى الابد.. فقد استطاعت مؤسسة امريكية متخصصة في مقاومة الحشرات الضارة ان تقدم اكتشافا جديدا يقضي على الصرصار قبل ان يولد..

ومكتشف الطريقة الجديدة هو الدكتور كارل شيرازي الكيميائي الشهير الذي اشترك في صناعة حبوب منع الحمل للانسان.. وقد استطاع العالم ان يكتشف اسلوبا لتدمير نظام توالد وتكاثر الصراصير.. اي انه سيقضي عليها قبل ان توجد اصلا..

ولان العقار الجديد «الهيدروبين» لا يقتل الصراصير كما تفعل المبيدات العادية.. فان ربة البيت التي ستستخدمه لن تشاهد جثث الصراصير في الصباح كما يحدث عادة بعد استخدام المبيدات.. ولانها تعودت على هذا المشهد.. فان الشركة الامريكية ستخلط الهيدروبين بمبيد حشري عادي حتى تستمتع ربة البيت في الصباح برؤية ما فعلته المبيدات.. ولكنها بعد شهور قليلة من استخدام العقار الجديد.. لن يتجدد مشهد الصراصير الميتة الممددة على الارض..

العقار الجديد يطرح اول العلم القادم في العالم كله.. عالمنا «الجميل» بلا صراصير..

عبد الله باجبير